

جامعة الأزهر

كلية اللغة العربية بالمنصورة

د. حلمي السيد أبو حسن  
أستاذ بجامعة الأزهر

# مجمع اللغة العربية بالقاهرة

وتطور الفكر المعجمي

الدكتور

حلمي السيد محمود أبو حسن

الأستاذ المساعد بكلية اللغة العربية بالمنصورة

قسم أصول اللغة

٢٠٠٤ - ١٤٢٥ هـ

القلمة



## مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين . أما بعد

فما زال تاريخ الفكر العربي الحديث والمعاصر بحاجة إلى دراسة لتوضيح جلائل الأعمال التي قام بها عشرات الرجال من الأعلام الذين كان لهم أكبر الأثر في النهضة الحديثة بكل مجالاتها وجوانبها العلمية واللغوية والأدبية وغيرها . ونحن في وقت أحوج ما نكون فيه إلى توضيح ذلك واستجلائه ودراسته والانتفاع به . ومجمع اللغة العربية بالقاهرة منذ إنشائه ( ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م ) كان ولا يزال له أكبر الأثر في تقدم اللغة العربية ، والنهوض بها ، ودفعها نحو آفاق رحبة من التطور والتجديد .

وهذا البحث : " مجمع اللغة العربية بالقاهرة وتطور الفكر المعجمي " يقع في ثلاثة فصول :

أولها " اللغة والجهود الفردية قبل المجمع " ويشتمل على تمهيد يبين حالة اللغة وضعفها قبل النهضة الحديثة ، ومتى بدأت النهضة ، وأثر الجهود الفردية قبل إنشاء المجمع في خدمة اللغة ، وفكرة المجمع منذ نادي بها عبد الله فكري ( ١٨٨١ م ) ، ثم مجمع البكري ( ١٨٩٢ م ) وجمعية ترقية اللغة العربية ، ونادى دار العلوم ١٩٠٧ م ومجمع دار الكتب الأهلى سنة ١٩١٧ وكيف بدأت ؟ ولماذا توقفت هذه النوادي التي كانت نواة للمجمع المصري الذي أنشئ فيما

بعد ؟ ثم أشرت إلى الصراع بين دعاة العامة وحماة الفصحى ورعاة التمكين للإنجليزية ، وكيف ثار المجتمع كله وسجل ذلك الأدباء والشعراء ، ونادى المصلحون بإنشاء المجمع اللغوي ، ووضحت جهود الأفراد الذين أخلصوا للعربية وتراثها كالشيخ أبي النوفال نصر البوزيني وأحمد تيمور باشا ، وأحمد فارس الشدياق ، والبكري والشيخ حمزة فتح الله وحفني ناصف والمويلحي وغيرهم .

ثم تحدثت عما نشر قبل المجمع من أميات المعجمات القديمة وعن الكتب التي نقدت المعجمات القديمة ، ثم كان الحديث عن أبرز هذه المؤلفات وهو كتاب الجاسوس على القاموس للشدياق ، وبيان النفوذ التي وجهها إلى المعجمات واستخلاص أسس المنهجية المعجمية <sup>للمنهج</sup> عن الشدياق والتي تتمثل فيما يأتي :

أولاً : ترتيب المادة اللغوية .

ثانياً : الترتيب الداخلي للمادة .

ثالثاً : الربط بين المعاني الجزئية للمادة بمعنى عام يجمعها .

رابعاً : وضوح التعريفات وتعدد طريق التفسير وشروطه :

أ - وضوحها وعدم إيقاعها في لبس .

ب - تعدد طرقها .

ج - خلوها من الدور والتسلسل .

خامساً : الوقوف عند اختصاص المعجم .

واقصاء كل ما لا يتصل بالمفردات ومعانيها عن المعجم .  
ووضحت ذلك كله بالأمثلة مما كان له أبعد الأثر فيما بعد .

## والفصل الثاني

### **مجمع اللغة العربية بالقاهرة وجوانب نشاطه**

وفي هذا الفصل تناولت تاريخ إنشاء المجمع ، وأهدافه والعلاقة بينه وبين المجمع الفرنسي ، ولائحته التنظيمية ومؤتمره ، واجتماعاته ، ومكتبته ، وما فيه من مكتب للتسجيل على أحدث نظام ولجان المجمع العلمية التي بدأت قليلة ثم وصلت الآن إلى سبع وعشرين لجنة ، ونشاط الأعضاء والخبراء والمحريين والفنيين والموظفين ، وتحدثت عن اللجنة كسلطة لغوية يفوقها المؤتمر ، وعرضت نماذج من محاضر الجلسات يبين منها مدى الجهد الذي يبذله هؤلاء الأعلام لخدمة لغة القرآن والسنة ، ثم كان الحديث عن نشاط المجمع ونتاجه ، ونماذج لتصحيح الأساليب المستعملة ومراقبة استعمال الكتاب والأدباء ، ودراسة اللهجات المعاصرة ، وأثر المستشرقين في بحوث اللهجات مثل نلينو ، وليتمان ، وشارل كوينز وماسينيون وغيرهم . ثم تحدثت عن المصطلحات وقواعد إعدادها وعرضت جانباً من المناقشات والحوارات ، ولم أنس من أنشطة المجمع البحوث الأدبية ودراسة الشعر ولغته ، ودراسات نقدية .

ثم وضحت نتاج عمل المجمع ونشاط لجانه في الجانب اللغوي ، وما قرره من جديد في عالم اللغة وأثره في الإصلاح اللغوي مثل

قبول السماع من المحدثين / ودراسة الألفاظ والأساليب الشائعة /  
والقياس والأخذ به في اللغة / والاشتقاق من أسماء الأعيان /  
وإصلاح النحو بإعمال الفكر والأخذ بالنظريات اللغوية الحديثة /  
وجواز تكملة المادة اللغوية / وجواز الاستشهاد بالحديث النبوي  
والمولد على نظام العرب في اشتقاقهم وأقيستهم عربي سائغ /  
فعرضت لذلك ومناقشاته وحواراته حتى وصل إلى قرار لزوم الأخذ  
به .

ولم يفتني في بحث أنشطة المجمع الإشارة إلى المواسم الثقافية /  
وما تم فيها من بحوث . وأشرت إلى إصدارات المجمع ، والقيمة  
العلمية للمجلة ، وإحياء التراث وطباعة الكتب ، وإصدار كتب حديثة  
تعرف بالمجمع والمجمعين ، وأثر ذلك في النهضة الحديثة .

### أما الفصل الثالث

#### أثر المجمع في تطور الفكر المعجمي

فقد تناولت فيه الحركة المعجمية في القرن التاسع عشر في  
الشرق والغرب ، بما في ذلك نشر أمهات المعجمات العربية وتأليف  
معجمات ذات طابع جديد مثل معجم لين البريطاني وتكملة المعاجم  
العربية لدوري ومعجمات أخرى ، ثم وضحت أن صيحة الشدياق قد  
لقيت قبولاً عند أعضاء المجمع ، فتناولت في جهوده المعجمية ما قام  
به منذ دوراته الأولى في عرض تأليف معجمات ، إذ ربط المجمع  
في قانونه نشاطه بتأليف معجمات تفي بمطالب الحياة ، وتجعل اللغة

مواكبة للعصر ، بالإضافة إلى عمل معجم لغوي تاريخي للغة العربية . ووضحت أن أعمال المجمع في ميدان المعجم وتطويره تشمل مجالات ثلاثة :

أولها : نشر التراث المعجمي القديم وتقييمه .

ثانيها : تصور تقنيات جديدة لوضع معجمات تستوعب مختلف الاستعمالات من مختلف أطوار اللغة .

رابعها : صناعة المعجمات ونشرها .

ووضحت ما تم في المجال الأول من نشر معجمات مثل ديوان الأدب للفارابي ، والجيم لأبي عمرو الشيباني والتكملة والنيل والصلة للصاغاني وغيرها مما كان له أثره في التعريف بمعجمات مغمورة هي وأصحابها ، وقد نشرت محققة تحقيقاً علمياً رائعاً .

أما عن المجال الثاني فقد وضحت أثر أعضاء المجمع في هذا الجانب بما نشره من بحوث تتبعتها في مظانها وجمعتها ، وهي بحوث جادة تناقش مشاكل المعجم قديماً وحديثاً ، بالإضافة إلى مناقشات الأعضاء ووصول المجمع إلى قرارات بشأن القياس وقبول السماع من المحدثين ، وجواز الاجتهاد في اللغة متى توافرت شروطه ، وتعميم الاشتقاق والنحت والمصدر الصناعي وقبول المولد والمعرب ، وقرار تكملة المادة اللغوية مما وضحته سابقاً ، وبيان أثر هذه القرارات في غزارة مادة المعجمات ، ووفائها بمتطلبات الحياة .

أما عن المجال الثالث فقد وضحت أثر المجمع في الإسهام بمعجمات تخدم العربية ، وتضاف إلى رصيده وجهوده المعجمية . وقد اتسمت بحسن التبويب ، ودقة المنهج ، ودقة الترتيب ، وسهولة البحث ووضوح التعريفات ، ومراعاة حال من يؤلف لهم المعجم . وذلك في

١- معجم ألفاظ القرآن الكريم . وقد وضحت منهجه ، وظروف تأليفه ، وتجنبه الخلافات ، واشتماله على الجانب الإحصائي مع عرض نموذج منه .

٢- المعجم الوسيط ووضحت منهجه ، ومادته ، ونماذج منه ، والجديد فيه ، وكيف اشتمل على لغة القرن العشرين ، وهدم الحدود الزمانية والمكانية للغة ، وهجر الحوشي والغريب ، وأخذ بما استقر من ألفاظ الحياة المعاصرة ، والمصطلحات ، وكيف يَسَّر البحث وزتب المادة اللغوية .

٣- " معجم فيشر وظروف تقريره وموت مؤلفه .

٤- المعجم الكبير وقد بينت منهجه ، واهتمامه بالساميات والمعاني الكلية ، وكثرة الشواهد ، والتوسع في المصطلحات والتعريف بالأعلام . مع ذكر نماذج توضح جوانبه الثلاثة الأساسية . الجانب المنهجي ، والجانب اللغوي ، والجانب الموسوعي .

٥- المعجم الوجيز عرفت به وبمنهجه وبالجديد فيه وأثره في تطوير المعجم ومظاهر ذلك ، وقارنت بينه وبين معاجم اليسوعيين ،

وبينه وبين مختار الصحاح وغيره ، وعرضت نماذج منه .

#### ٦ - معجمات المصطلحات العلمية .

ومهدت لذلك بكتب المصطلح ، وجهود رفاة الطيطاوي ورفاقه والجهود الفردية في المصطلحات وموقف المجمع من دراسات المصطلح العلمي ، وبيان جهود الأعضاء في إنجاز هذه المعجمات / ثم أشرت إلى طبيعة لغة العلم وأسلوبها ومفرداتها ، وقرارات المجمع في المصطلح ، وعرضت نموذجاً وهو المعجم الجغرافي / بينت أهميته وأسس وضع مصطلحاته / وأشرت إلى معجمات أخرى ونماذج من مناقشات الأعضاء .

كما عرضت - " المصطلحات الفنية للاتصالات السلكية واللاسلكية وأهمية ذلك ، وأمثلة ، وأثر هذه المعجمات في كون العربية أصبحت لغة أساسية في منظمات دولية ، واستفادة المعجمات بما دخل لغتها من هذه المصطلحات وعرضت نماذج من معجمات المجمع ، كما بحثت توحيد المصطلحات العلمية وسبل الوصول إلى ذلك وأثر المجمع في هذا الشأن ، وبينت أن حصاد عمل لجان المصطلحات ما نشره المجمع حتى الآن وهو تسعة عشر معجماً علمياً ، بمصطلحات مشروحة شرحاً دقيقاً ، ومزود بعضها بالصور وبعض هذه المعجمات تقع في مجلدين ، وبعضها في ثلاثة ، وما زال العمل جارياً . ثم ختمت البحث بخاتمة وفيها أهم النتائج موجزة .

وبعد فهذا هو المجمع وأثره في تطوير الفكر المعجمي ، وما



زالت هناك مطالب يفكر المجمع فيها لترقية اللغة والوصول بها إلى ما يقرب من الكمال .

جزى الله أهل العلم خيراً ، وحفظ ديارنا ولغتنا من كل مكروه وسوء . وحفظ الله دور العلم قلاعاً شامخة أزهرنا ومجمعنا ، وكل مؤسساتنا العلمية حصوناً للعلم ومنارات للإسلام .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

حلمي السيد محمود أبو حسن  
كلية اللغة العربية بالمنصورة  
جامعة الأزهر

٧ من جمادي الأول ١٤٢٥ هـ  
الجمعة  
٢٥ من يونية ٢٠٠٤ م





الفصل الأول

الغاية

# والجهود الفردية قبل المجتمع

مستحقوا اعترافاً مصريين ع. ثاقب وجمعية من الغا

حاصل مصر

تقرن مليون

ع. الطيبون ص ٥٢ ح. البنية

ع. وادي : قنينة

العامه للكتاب سنة ١٩٧٩



## اللغة والنهضة الحديثة

### تمهيد :

قبل النهضة الحديثة مرّت اللغة العربية بحالة من الانحدار والضعف، وكانت قاصرة على مجال التعليم في الأزهر، وقلّ استخدامها في دواوين الحكومة، وفي التأليف الفكري والإبداع الأدبي " حيث كانت عاجزة عن أن تكون لغة تخاطب وأداة أدب، ووسيلة علم، بله أن تكون لغة حضارة راقية " (١).

وتمتد جذور هذه النهضة إلى أواخر القرن الثامن عشر حين جاء نابليون بونابرت غازياً لمصر سنة ١٧٩٨م فقد كانت الحملة الفرنسية علمية كما كانت عسكرية، بل ربما كانت آثارها العلمية والأدبية أبقي وأخلد من آثارها العسكرية. وجاء الفرنسيين معهم بالعلم المتخصصين في فنون مختلفة، وكونوا مجمعاً علمياً لنشر العلم والمدنية بمصر، والتقيب عن الآثار، ودراسة الأخلاق وغيرها، كما جاءوا بمطبعة ذات حروف عربية وفرنسية، وطبعوا جريدتين ففتحوا أعين المصريين على آفاق واسعة من العلم والثقافة، ومهدوا لهم طريق الاتصال بالغرب، ذلك الاتصال الذي كان له آثار بعيدة المدى في حضارة مصر وثقافتها.

رحل الفرنسيون عن مصر عام ١٩٠١م، وبعد أربع سنوات

(١) د. ط. وادي : تقديم ديوان رفاة الطهطاوي ص ٥٣ ط الهيئة المصرية

العامّة للكتاب سنة ١٩٧٩م .

عين محمد على والياً على مصر ، وظل زمناً يوطد ملكه ، وحين استقرت له الأمور بدأ يأخذ في أسباب الحضارة وذلك الوقت هو الذي بدأت فيه النهضة الحديثة . " فليس مجئ الحملة الفرنسية ولا تولي محمد على زمام السلطة في البلاد إلا بداية تاريخية لعصر النهضة ، أما الأخذ الفعلي في أسبانيا فقد كان بعد أن استقرت الأمور لمحمد على في نحو سنة ١٨٢٠ م <sup>(١)</sup> .

&&&&&&&

---

(١) التاريخ الأدبي للعصرين العثماني والحديث للدكتور على محمد حسن ط  
 الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية بمصر سنة ١٩٧٠ . وانظر كتاب "  
 أحمد تيمور باشا وجهوده اللغوية " للمؤلف ص ٨ و ص ٩ دار الكتاب  
 العربي سنة ١٩٩٦ م .

## الجهود الفردية وفكرة المجمع

لقد كانت الظواهر كلها تتجمع أشبه بسحب ملبدة بالغيوم ، تنذر بعواصف شديدة ، إذا كانت الصحف السياسية في ذلك الوقت وهي حديثة العهد أشبه بالوليد يستخدم كل ما يسمع من كلمات . ومن هنا كثر استخدام الكلمات السياسية الأوربية واختلط العربي بالأعجمي ، والمعرب بالعالمي <sup>(١)</sup> ، وحن التفكير في إنشاء أكاديمية تصون اللغة العربية ، ونادى بذلك عبد الله فكري ( ١٨٨١م ) ولكن دعوته لم يسمع صداها لأن الأمور السياسية ما لبثت أن اضطربت وقامت الثورة العربية فعلا صوتها فوق كل صوت ، وأعقب ذلك الاحتلال البريطاني فرددت الدعوة في ميدها <sup>(٢)</sup>.

وارتفعت الأصوات مرة أخرى مع بداية عهد عباس الثاني عام ١٨٩٢م تنادي بإنشاء مجمع لغوي ، إذ ازدادت الحاجة إليه وأصبح قيامه ضرورة لغوية وقومية ملحة ، ونضجت الفكرة ووجدت التربة المهيئة لنموها ، واجتمع في دار محمد توفيق البكري ( ١٨٧٠ - ١٩٣٣ ) بالخرنفش الشيخ الشنقيطي ومحمد عبده ، وحمزة فتح الله و... من الطوائف ، وحفني ناصف ، والمويلحي وغيرهم ، وناقشوا موضوع إنشاء المجمع ، ثم انتخبوا السيد محمد توفيق البكري رئيساً

(١) انظر بحث " لغتنا في عصر الانحطاط " للأستاذ أنيس المقدسي / مجلة

المجمع ج ٢٨ / ٢٩ - ٤٢ .

(٢) انظر موضوع " محاولات لإنشاء مجمع لغوي " المقتطف / يناير ١٩٢٨م .

لأول مجمع لغوي للغة العربية ، وكان أول اجتماع له يوم ١٨ / ٥ / ١٨٩٢ م . وقام هذا المجمع بنشاط لغوي وأدبي ووضع أنفاظاً بديلة للأنفاظ الجارية على الألسن مثل كلمة ( بخ ) بدل ( براقو ) و ( نمرة ) بدل ( نمرو ) و ( معطف ) بدل ( بالطو ) وغير ذلك ، ولكن هذا المجمع لم يستمر <sup>(١)</sup> .

" وأسدل الستار على مجمع البكري بعد قيامه بعدة أشهر لأن الدولة لم تقف إلى جانبه ، وهو نفسه لم يتخذ الوسائل الكفيلة ببقائه " <sup>(٢)</sup> .

وعوضت هذه الهيئة - أعنى مجمع البكري - بجمعية ترقية اللغة العربية وكان أعضاؤها من أدباء مصر وسوريا نذكر منهم إبراهيم اليازجي وجرجي زيدان ، والشيخ محمد رشيد رضا ، وكان يرعى تلك الجمعية الأمير فؤاد ، ودعى الشيخ محمد عبده ليكون رئيساً لها <sup>(٣)</sup> .

---

(١) أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة للحمزاوي ص ٣٨ وتاريخ المجمع لمجلة المجمع ج ١ ص ١٧٤ ومجلة المجمع ٤ / ٨٠ وذكر المغربي بيا أن الشيخ حمزة فتح الله امتنع من دخول ذلك المجمع . ويذكر الحمزاوي أن هذه الدعوة الأولى إلى تكوين مجمع ندين بيا لأحمد فارس الشدياق . انظر أعمال المجمع ص ٣٧ .

(٢) محمد توفيق البكري للدكتور ماهر فهمي ص ٦٨ سلسلة أعلام العرب .  
 (٣) انظر عبد الفتاح عبادة / الهلال السنة ٣٦ ( ١٩٦٨ ) موضع " المجمع اللغوي " ص ٣٠٧ وأعمال المجمع ص ٣٨ .

وفي سنة ١٩٠٧م كون خريجو دار العلوم وكان على رأسهم الشاعر  
حفني ناصف ( ١٨٥٥-١٩١٩ ) وعاطف بركات نادي دار العلوم  
لترجمة الكلمات الأعجمية <sup>(١)</sup> ، ونشرت تلك الكلمات المترجمة وقتها  
بصحيفة دار العلوم التي ظهر أول عدد منها في ٦/٤/١٩٠٩م .  
وتعتبر نشأة هذا النادي منافسة لإنشاء نادي المدارس العليا وكان  
نشاطهم لخدمة العربية مصطلحات وخرائط جغرافية بها أسماء  
عربية صحيحة <sup>(٢)</sup> .

ثم في سنة ١٩١٧م تكون مجمع ترأسه شيخ الأزهر آنذاك الشيخ  
سليم البشري ( ١٨٣٢ - ١٩١٧ ) كما ترأسه الشيخ أبو الفضل  
الجزاوي ( ١٨٤٧ - ١٩٢٧ ) وأقر قانونه الأساسي في ٢ مايو سنة  
١٩١٧ وكان يتكون من ثمانية وعشرين عضواً منهم خمسة  
وعشرون عضواً عربياً وثلاثة أعضاء أجانب . وكان من أعضائه  
البارزين حفني ناصف ، وعبد العزيز فهمي ، ويعقوب صروف ،  
وفارس نمر ، وأحمد لطفي السيد ، وحلمي عيسى ، وكان هذا  
المجمع يجتمع بدار الكتب المصرية ، وهو مجمع أهلي دامت  
دولته فيما يقرب من أربعين دورة رأس الأخيرة منها الشيخ محمد  
بخت المطيعي ( ١٨٤٥ - ١٩٣٥ ) مفتي الديار المصرية ، وانتهت

(١) انظر مجمع اللغة للدكتور منكور ص ١٦ ونادي دار العلوم / المنار (١١)

سنة ١٩٠٨م ص ٣٧٩ وجرجي زيدان : تاريخ الآداب العربية ٤ / ٨٢

- القاهرة سنة ١٩٣٦ .

(٢) السابق نفسه .

مداولاته يوم ٤ / ١٢ / ١٩٢٥) وانقرض بدوره لأنه لم يكن مجمعاً رسمياً ، وذكر أمين سره إذ ذاك عبد الفتاح عبادة أن فشله نتج عن حاجته إلى سند حكومي<sup>(١)</sup>.

ولا شك أن هذه المجامع الأهلية كانت النواة لمجمع اللغة المصرية الحالي الذي كان له أثره في الحفاظ على اللغة العربية طوال السبعين عاماً التي خلت ، والتي اتسعت أعمال المجمع فيها سنة بعد أخرى وتنوعت نواحي نشاطه ، وتزويد العلماء بالمعجمات اللازمة لمسيرة العصر ، وقد اعتبر أحد الباحثين هذه المجامع الأهلية نوادي مهد لها ما كونه بونابرت بالإسكندرية من المعهد الفرنسي سنة ١٩٠٧.

يقول : " لقد سبقت مجمع اللغة العربية بالقاهرة مجموعة من النوادي والجمعيات العديدة التي لم تعمر كثيراً ، فظهرت من بداية الجزء الثاني من القرن التاسع عشر إلى سنة ١٩٢٨ مشاريع عديدة بالعالم العربي لا سيما بمصر ثم اندثرت . وكانت تهدف إلى إنشاء عدد من المجامع والنوادي العلمية واللغوية . ولا شك أن المعهد

---

(١) مجمع اللغة العربية للدكتور مذكور ص ١٦ والمجمع اللغوي للأستاذ عبد الفتاح عبادة العدد ٣٦ الهلال ص ٣٠٩ ص ١ / ١٧٥ ، وتاريخ المجامع : منصور فيمي مجلة المجمع ١ / ١٧٥ والمجمعيون د. مهدي علام ص ٢١ و ص ٢٢ وأعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة للحمزاوي ص ٤٠ وانظر النشرة التي أصدرها المجمع " مجمع اللغة العربية " إعداد الدكتور محمود حافظ ص ١ - ٣ . ط الثانية سنة ٢٠٠٤ .



الفرنسي كان لعب دوراً هاماً في التمهيد لنشأة النوداي التي اتخذته مثلاً سواء بمصر أو بالأقطار الأخرى من الشرق الأوسط" (١).

وكانت معنية بقضية اللغة وعمل معجم اللغة العربية - فمجمع دار الكتب المصرية الأهلبي " كان يهدف إلى وضع معجم عربي يواكب حاجات العصر ، ففضى أوقاتاً كثيرة في مداولات شتى ثم انقرض سنة ١٩١٩ لما اشتد الكفاح لتوطني المصري " (٢).

كما أنه في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين جدت في الحياة المصرية أمور ، وبدأت الحملة من المستعمر على اللغة العربية ، إذ استغل ظاهرة وجود لغة عالية للفكر والأدب ، وبجانبها ليجات محلية للتعامل ، فاستغل ذلك ليحارب الفصحى بلغاتها الشعبية تمزيقاً لوحدة اللغة والفكرية وراجت دعاوى تنهيم الفصحى بالعمم والبدواة ، وتلقى عليها مسئولية تخلفنا ، وتدعو للعامية زاعمة أنها أقدر على الوفاء بحاجتنا اللغوية ، وتراها مفتاحاً للتقدم العلمي والحضاري ووسيلة ميسرة لتثقيف الجماهير وتعليم الأميين . وقد سجل حافظ إبراهيم ذلك في قصيدة على لسان حال اللغة العربية تنعى حظاً بين أهلها :

---

(١) تاريخ الآداب العربية : جرجي زيدان ٤ / ٧٤ - ٨٨ وأعمال المجمع للحمزاوي ص ٣٦ - ص ٣٧ وتاريخ المجمع للدكتور منصور فيمي مجلة المجمع : ١ / ١٧٣ .

(٢) أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة للحمزاوي ص ٤٠ .

رَجَعْتُ لِنَفْسِي فَاتَّهَمْتُ حَصَاتِي

وَنَادَيْتُ قَوْمِي فَاحْتَسِبْتُ حَيَاتِي

رَمَوْنِي بِعَقَمٍ فِي الشَّبَابِ وَلَيْتَنِي

عَقِمْتُ فَلَمْ أَجْزِعْ لِقَوْلِ عِدَاتِي

وَسَعَتْ كِتَابَ اللَّهِ لَفْظًا وَغَايَةً

وَمَا ضِيقُ عَنْ آيٍ بِهِ وَعُضَاتٍ

فَكَيْفَ أَضِيقُ الْيَوْمَ عَنْ وَصْفِ آلَةٍ

وَتَنَسِيقِ أَسْمَاءٍ لِمَخْتَرَعَاتٍ

أَنَا الْبَحْرُ فِي أَحْشَائِهِ الدَّرْ كَامِنٌ

فَهَلْ سَأَلُوا الْغَوَاصَ عَنْ صَنْفَاتِي<sup>(١)</sup>

كان هناك صراع بين دعاة العامية وحماة الفصحى ، وبين من يوجهون اهتمامهم إلى التمكين للغة الإنجليزية من مناطق السيطرة العلمية<sup>(٢)</sup> وواجهت العربية مشكلات جعلتها بحاجة إلى متخصصين مهرة تجمعهم أكاديمية تصون اللغة ، لأن الأفراد لا يستطيعون تحمل هذا العبء وحدهم ، وفرق بين عمل الفرد وعمل الجماعة . ولعل ما

(١) ديوان حافظ إبراهيم ص ٢٥٣ ضبط وتصحيح أحمد أمين وآخرين ط

الهيئة المصرية العامة للكتاب ص ١٩٨٧ م .

(٢) ينظر : لغتنا والحياة : للدكتورة بنت الشاطئ ص ٩٩ : ١١١ ط دار

المعارف / الثانية سنة ١٩٧١ .

كتبه المنفلوطي أصدق تعبير عن هذا الواقع والحاجة إلى مجمع ،  
يتبنى مشكلاتها . قال : " كان العرب الأولون أحراراً في لغتهم ،  
يضعون لكل ما يخطر ببالهم من المعاني ما يريدون من الألفاظ ، لا  
يتقيدون بقاعدة ولا شرط ، ونحن عرب مثلهم تجرى في عروقنا  
دماؤهم ، كما تجرى في عروقهم دماء آبائهم من قبل ، فسينا في  
الضاد سهميم ، وحقنا فيها حقيم ، فلم يضعوا الألفاظ للتفاهم  
والتخاطب ، ولا نضعها مثلهم لمثل ما وضعوا ، وحاجاتنا أكثر  
من حاجاتهم ، ومرافقنا أوفر عدداً من مرافقهم ، وأوسع فصولاً  
وأشوعاً " (١) .

ويقول عن العرب في الجاهلية ومؤتمرهم اللغوي في سوق عكاظ  
وغيرها " أيقدر هؤلاء العجزة الضعفاء في جاهليتهم الأولى على ما  
نعجز عنه نحن ، ونحن إلى مؤتمرهم أحوج منهم إليه ، لأن تشعب  
اللغة في عصرهم لا يمكن أن يبلغ مبلغه في عصرنا بين لغة الأدباء  
ولغة العلماء ، ولغة الدواوين ولغة المتصوفين ولغة المترجمين  
ولغات العامة التي لا حصر لها ، إن كان الجاهليون في حاجة إلى  
جمع لتوحيد اللغات المتشعبة فنحن في حاجة إلى مجتمعات كثيرة ،  
مجتمع لجمع المفردات العربية الماثورة وشرح أوجه استعمالها  
الحقيقية والمجازية في كتاب واحد يقع الاتفاق عليه والإجماع على  
العمل به ، ومجتمع دائم لوضع أسماء للمسميات الحديثة بطريق

(١) النظرات : المنفلوطي ج ٢ / ٣٥١ ط الرحمانية / الرابعة سنة ١٩٢٣ .

التعريب، أو النحت أو الاشتقاق ، وآخر للإشراف على الأساليب العربية المستعملة<sup>(١)</sup>.

وهذا كله يؤكد أن إنشاء مجمع بمصر للغة العربية حكومي كان أملاً يتطلع إليه أهل اللغة والأدب والعلم منذ زمن بعيد ليعمل على تقدم اللغة العربية والنهوض بها ودفعها نحو آفاق رحبة من التطور والتجديد .

على أننا لا ننكر أنه كانت هناك جهود فردية من أمثال الشنقيطي وأحمد تيمور<sup>(٢)</sup> ، وأحمد زكي<sup>(٣)</sup> . وعبد الله فكري ، وحفني ناصف ، والشيخ حمزة فتح الله<sup>(٤)</sup> و توميه البكري ، ومأمون الحموي ، وعدنان الخطيب ، وبشر فارس<sup>(٥)</sup> . وغيرهم ممن كان ليد أثر في الترجمات في فروع العلم والمعرفة ، وممن استحدثوا كثيراً من الكلمات الفصاح التي هي من ألفاظ الحضارة وكلمات الحياة العامة والمصطلحات العلمية والفنية التي لم تكن لمعانيها ومدلولاتها

(١) النظرات : المنقوطة ٢ / ٣٥٣ - ٣٥٤ .

(٢) انظر كتاب أحمد تيمور باشا وجهوده اللغوية ص ١٦٨ وكتابه " الترتيب والالقاء المعصرية " ص ١٨٩ .

(٣) انظر أحمد زكي للأستاذ أنور الجندي سلسلة أعلام العرب ط مصر سنة ١٩٦٤ .

(٤) انظر الكنز الثمين : ١ / ١٦٥ ، والأعلام : ٢ / ٢٨٠ .

(٥) انظر أثرهم في الترجمة ومصطلحات العلوم والفنون في كتاب أحمد تيمور ص ١٦٠ .

ألفاظ عربية متوارثة ، وهذه الحصيلة ثمرة لما بذل أولئك العلماء والأدباء والمترجمون من جهود ومحاولات للتعبير عن المعاني والأغراض التي مست الحاجة إلى التعبير عنها فيما كتبوا وفيما وضعوا من التصانيف ، ولا ننسى الأثر الكبير للشيخ عبد القادر المغربي ، وكان في العراق الأب انستاس مارى الكرملى أول من تكلم عن المصطلحات العلمية إبان النهضة اللغوية الحديثة <sup>(١)</sup> . فقد أصدر سنة ١٩١١م مجلة " لغة العرب " وقال في بيان خطتها :

" إننا لا ندع من دواوين هذه المجلة ديواناً إلا ونورد فيه شيئاً من المصطلحات الحديثة والأوضاع العربية الطريفة مما يوسع لغتنا ، ويحدث بنا إلى مجاراة الأقوام المتقدمة في الحضارة " <sup>(٢)</sup> .

ولا ننسى دور هؤلاء الأفراد في التحقيقات اللغوية ونشر المعاجم وتحقيقتها من أمثال الشيخ أبي الوفا نصر الهوريني وإشرافه على التصحيح في المطبعة الأميرية وإخراجه لكثير من المعاجم " وأحمد تيمور باشا وتصحيحه لمعجمي " لسان العرب " والقاموس المحيط " .

وأحمد فارس الشدياق وتولييه الإشراف على طبع لسان العرب بالمطبعة الأميرية ببغداد سنة ١٣٠٠هـ / ١٨٨١م ومشاركته في تحقيق <sup>(٣)</sup> .

(١) انظر بحث " بواكير الاصطلاح اللغوي في العصر الحديث " للأستاذ

محمد شوقي في أمين . مجلة المجمع ج ٣١ / ١١٠ وما بعدها .

(٢) السابق نفسه .

(٣) انظر : أحمد فارس الشدياق وقضايا المعجم العربي للدكتور أحمد مختار =

كما كان للشدياق جهوده الفردية في اللغة بعامة ، وفي قضايا المعجم العربي بخاصة فقد جرد نفسه لنقد المعاجم ، وصولاً إلى المنهج الأمثل لبناء المعجم العربي ، ولنا حديث فيما هو آتٍ عن كتابه " انجاسوس على القاموس " إن شاء الله .

ويؤكد دلالته ما ذهب إليه الأستاذ محمد شوقي أمين من أنه :

" لا ينصف الحقيقة من يؤرخ النهضة اللغوية ، ويقيم حركة الإصلاح اللغوي في العصر الحديث بنشأة مجامع اللغة العربية في البلاد العربية ، رسمية كانت أو غير رسمية ، أعني حكومية أو أهلية حرة . إن الانبعاث القومي الحديث خلال المائة والخمسين سنة الماضية تناول - فيما تناول - موضوع اللغة العربية ومشكلات التعبير عن مظاهر الحضارة وال عمران ، ومطالب التقدم العلمي والثقافي . ومن ثم تتابعت جهود الأفراد في مختلف البيئات لمحاولة تطويع العربية لمقتضيات العصر الحديث ، وتعاونت على تنقيتها من الشوائب في الأنفاظ والأساليب ، ومن هذه الجهود ما كان مجاله الميادين التعليمية الخاصة ، ومنها ما استوعب نطاقه شتى الميادين الثقافية بوجه عام " (١) .

هذا وقد كان للشدياق أثر بالغ في توجيه أنظار العلماء إلى

= عمر من ندوة تونس / بالكتاب المطبوع ص ٩٧ .

(١) محمد شوقي أمين : بواكير الإصطلاح اللغوي في العصر الحديث مجل

مراجعة المعاجم القديمة ودراساتها ، كما كان له أكبر الأثر في أعضاء المجمع لدراسة المعجمات القديمة وتلافى عيوبها ، واتخاذ قرارات بشأنها للوصول إلى المنهج المثالي في تأليفها . يقول الحمزاوي : " ولقد استجاب المجمع للقضايا التي نبه إليها أحمد فارس الشدياق خاصة فيما يتعلق بالمواد التي لم ترد في المعاجم ، لا سيما الأفعال والمصادر ، لأن كثيراً من المعجميين يهملون ذكر الفعل أو المصدر لمدخل من الداخل ، إن قرار مجمع اللغة العربية في تكملة المواد اللغوية غير الواردة في المعاجم يفيد مباشرة أن معاجمنا القديمة تحتاج إلى نظر ، وسيرد ذلك فيما بعد بقرار آخر يتعلق بما لم يرد بالمعاجم من مفرد وجمع كثرة أو قلة سكت عنها " (١) .

وفي الحقيقة فإن المجمع استجاب لأمر آخر غير ذلك دعا إليها الشدياق وسيوضح ذلك من عرض كتابه " الجاسوس على القاموس " وتلخيص آرائه فيما يأتي مما يوضح أسس المنهجية المعجمية عنده كما يستفاد من هذا الكتاب الكبير .

\*\*\*\*\*

(١) أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة للدكتور الحمزاوي ص ٥٠٣ .



### الجاسوس على القاموس

مجلد ضخمة ، وسفر علمي يصل إلى ما يقرب من سبعمائة صفحة من القطع الكبير للعلامة أحمد فارس الشدياق<sup>(١)</sup>. وهو خليط من نقد المعاجم عامة والقاموس خاصة مع تأريخ للمعاجم وبيان لبعض المآخذ عليها ، وإيراد للخلاف بين اللغويين وترجمات للمعجميين الأوائل كالتخيل والجوهري وابن سيده والصاغانى وابن منظور وغيرهم دون فصل بين هذه الموضوعات ، بل يخلط الشدياق بينها أحياناً ويكررها كثيراً ، ويخرج من أحدها إلى الآخر ، يضاف إلى ذلك أنه تناول فيها كثيراً من النقود المخصص لها فصول فيما بعد .

وقد ذكر عدة نقود للمعاجم وصلت إلى أربعة وعشرين نقداً تناولت إيهام التعاريف والتباسها ، وقصور العبارة وإيهامها وغموضها وعجمتها وتناقضها ، والتعريف بالمجهول أحياناً دون المعلوم الشائع ، وتقييد المطلق ، وتشتيت المشتقات ، والخطأ في وضع التعريف في موضع إيراده ، والتكرار ، والدور والتسلسل ، والفضول والحشو والمبالغة والنغص ، وخطب الفصيح بالضعيف

(١) طبع بمطبعة الجوائب بالقسطنطينية سنة ١٢٩٩هـ ،

وانظر ما كتب عن الشدياق في ندوة بتونس " في المعجمية العربية المعاصرة " ص ٢٨ دار الغرب الإسلامي / بيروت ط الأولى سنة



والراجع بالمرجوح ، والعدول عن المشهور ، وأنخطأ والتحريف  
والتصحيف والوهم ، والخطأ في التنكير والتأنيث وغير ذلك :

وكان الدافع إلى هذا التأليف أمران :

أولهما : غَيْرَتُهُ على العربية ، واستعداده لتطويع معجماتها والرد  
على من يقول بأن اللغة العربية لا تصلح لهذا الزمن .

يقول : " كَلَّا وربك ما برؤوا ولا صدقوا ، وما ندروا أنهم بالذي  
عاب نفسه لحقوا ، لأنهم ما قالوا ذلك إلا لحرمانهم منها ، وقصورهم  
عنها ، فمن ثَمَّ مَسَّت الحاجة إلى زيادة تفصيل لمفردات لغتنا  
ومركباتها ، وتبيين لأصولها من متفرعاتها ، وإفراز لأفعالها من  
مشتقاتها ، وذلك لا يتأتى إلا بإظهار ما في القاموس من القصور  
والخلل ، غير قاصد بذلك التنديد بالمعاييب أو التعديد لتمثالب " (١).

وهو يرى أن في نقده القاموس ما يخص أهل العربية على تأليف  
معجم يكون سهل الترتيب ، يفي بحاجات العصر .

يقول : " فإني لما رأيت في تعاريف القاموس للإمام القاضي مجد  
الدين الفيروزآبادي قصوراً وإيهاماً ، وإحجازاً وإيهاماً ، وترتيب  
الأفعال ومشتقاتها فيه محوج إلى تعب في المراجعة ، ونصب في  
المطالعة ... أحببت أن أبين في هذا الكتاب من الأسباب ما يحض  
أهل العربية في عصرنا هذا على تأليف كتاب في اللغة يكون سهل

(١) الجاسوس على القاموس ص ٣ .

الترتيب ، واضح التعاريف ، شاملاً للألفاظ التي استعملها الأدباء والكتاب وكل من اشتهر بالتأليف " (١).

ثانيهما : رغبته في حث أهل اللغة العربية على حب لغتهم وحفز اللغويين على تأليف كتاب خالٍ من التشويش في الترتيب . يقول : " إنني لم ينشطني للتأليف سوى الرغبة في حث أهل العربية على حب لغتهم الشريفة ، والرتوع في ساحتها المنيفة ، وحث أهل العلم على تحرير كتاب فيها خالٍ من الإخلال ، مقرب لما يطالبه الطالب منها من دون كلال " (٢).

### أمثلة :

مما أخذته الشدياق على القاموس إتياع القارئ في البحث عن الكلمة التي يريد الوصول إلي معناها . يقول : " إذا أردت أن تبحث في القاموس مثلاً عن : أعرض عنه لزمك أن تقرأ كل ما ورد في مادة ( عرض ) من أولها إلى آخرها فيمر بك أولاً عرض وعارض واستعراض أو العكس ثم أسماء فقهاء ومحدثين وحيوانات وجبال وأنهار وحصون قبل أن تصل إلى أعرض ، وربما لم يكن ذكره مستوفى في موضع واحد فتري في موضع أعرضه ، وفي موضع آخر أعرض عنه ، وهلم جرا ، فإذا رأى المطالع أن المادة تملأ صفحتين أو ثلاثاً عاد نشاطه ملالاً وجده كلالاً ، وربما تصفح المادة

(١) الجاسوس على القاموس ص ٣ .

(٢) السابق ص ٥ .

كلها وأخطأه الغرض (١).

لاحظ الشدياق أن صاحب القاموس ملأ معجمه بكثير من أسماء الأعشاب الطبية حيث فصل في ذكر فوائدها ، وكأنه يؤلف كتاباً طبياً ولم يجد الشدياق في بقية المعجم ما وجده في القاموس من وصف الأدوية والعقاقير وأسماء المحنثين والفقهاء " (٢). ورأى أن عناية الفيروزآبادي بالأعلام كانت أكثر من عنايته بمادة اللغة ، فصاحب القاموس ترك كثيراً من ألفاظ القرآن العزيز والحديث الشريف ، وكلام العرب البلغاء ، واجتزأ عنياً بأسماء البقاع والحصون والقلاع والجبال ... وأسماء أعلام ما أنزل الله بها من سلطان خلافاً لسائر اللغويين " (٣).

ومن الغموض الذي ورد في تعريفاته للدور والتسلسل قول صاحب القاموس " اللؤم ضد الكرم ، ومراً له أن فسر " الكرم بأنه ضد اللؤم " وهو كثيراً ما يفعل مثله .

وتفسير النوم بالنعاس أو الرقاد (٤) " واعتماده على معرفة الناس للتعريفات (٥). ومن ذلك قوله : " التأتأة : تردد التأتأة في التاء " ولم

(١) الجاسوس على القاموس ص ١٠ ، ١١ .

(٢) السابق ص ١٠٨ .

(٣) السابق ص ٣٤٩ .

(٤) السابق ص ٣٠٢ .

(٥) السابق ص ٣٤٩ .

يذكر التأتاء من قبل ، وبين الشدياق أن حق التعبير أن يكون " التأتاء : من يردد حرف التاء في كلامه ، وقد تأتأ تأتأة ، على أن قوله التأتاء يروم أنه لا يقال متأتيء ، فكان ينبغي له أن ينبه عليه " (١) .

وحقيقة فإن الشدياق كما يقول السندوبي : " هو أول من طرق أبواب معجمات اللغة العربية من المتأخرين ، واستشار كوامنها ، وجرد نفسه لنقدها ومناقشة أصحابها الحساب على ما وهموا فيه من كلماتها ، وما وقع لهم من الأغلاط في معانيها ومشتقات ألفاظها بما لم يعهد في سواد من الإنصاف والحرية وبعد النظر " (٢) .

وآراء الشدياق عن المنهجية المعجمية تتمثل فيما يأتي :

أولاً : ترتيب المادة اللغوية .

وقد عرض نظام المعاجم ومدارسها ثم قال : " فالأولى عندي ترتيب الأساس للزمخشري والمصباح للفيومي أعني مراعاة أوائل الألفاظ دون أواخرها " (٣) .

والى جانب اختيار الشدياق لترتيب مادة المعجم على الأوائل طبقاً للترتيب السجائي المعروف قدم طريقة أخرى وهي طريقة

(١) الجاسوس على أنقاموس ص ٣٤٩ .

(٢) أحمد فارس الشدياق وآراؤه اللغوية والأدبية - د . محمد أحمد خلف دار ص ٩٠ - معهد الدراسات العربية العالية ص ١٩٥٥ .

(٣) الجاسوس ص ٢٦ ، ٢٧ .

المجالات أو الحقول المعجمية . وهذه الطريقة تقوم على تقسيم مادة اللغة إلى مفاهيم أو موضوعات يضم كل واحد منها الكلمات التي تدرج تحته مع بيان معنى كل لفظ وتوضيح علاقته بالكلمات الأخرى المصاحبة له في نفس المجال (١).

### ثانياً : الترتيب الداخلي للمادة

غياب النسق في عرض مفردات اللغة تحت المادة الواحدة في المعاجم العربية أمر ضايق الشدياق كثيراً وألحَّ على هذه النقطة في كتابه الجاسوس وسر الليل وكان له رأيُه لتجنب هذا الأمر حتى يستقيم الترتيب الداخلي وهو يقوم على أساسين هما اعتبار جانب اللفظ بتقديم المجرد على المزيد ، والثلاثي على الرباعي ، وجانب المعنى عن طريق البدء بالحسي قبل المعنوي والحقيقي قبل المجازي واستيفاء معاني الكلمة قبل الانتقال إلى كلمة أخرى وهذه هي آراؤه في نصوص كلماته :

#### أ - فيما يتعلق بالفوضى في سرد الكلمات يقول الشدياق :

" إن من أعظم الخلل وأشهر الزلل في كتب اللغة جميعاً ، قديمها وحديثها ، ومطولها ومختصرها ، ومتونها ، وشروحها ، وتعليقاتها ، وحواشيها خلط الأفعال الثلاثية بالأفعال الرباعية والخماسية والسداسية ، وخلط مشتقاتها فربما رأيت فيها الفعل الخماسي والسداسي قبل الثلاثي والرباعي ، أو رأيت أحد معاني الفعل في أول

(١) انظر علم الدلالة للدكتور أحمد مختار عمر ص ٧٩ وما بعدها .

المادة وباقي معانيه في آخرها . ففي مادة ( عرض ) التي هي في القاموس أكثر المواد اشتقاقاً وتشعباً ذكر الجوهري المعارضة التي بمعنى المقابلة بعد المعارضة التي بمعنى المجانية بثلاثة وثلاثين سطرأ . وصاحب القاموس أورد ( احتمل الصنعية ) أي تقلدها في أول المادة ، ثم ( احتمل ) أي اشترى التحميل للشئ المحمول من بلد إلى بلد في آخرها ، وبينهما أكثر من ثلاثين سطرأ . والشارح أورد في تاج العروس ( اختلج ) بمعنى تحرك بعد ( اختلج ) بمعنى نكح بنحو ستة وخمسين سطرأ . ولهذا أنصح مطالعي كتب اللغة ألا يقتصروا على فهم اللفظ في موضع واحد ، بل لابد لهم أن يطالعوا المادة من أولها إلى آخرها . لا جرم أن هذا التخليط والتشويش في ذكر الألفاظ يُذَمَّبُ بصبر المطالع ويحرمه من الفوز بالمطلوب فيعود حائراً بائساً . كما ذكر أن من سليات هذه الفوضى أنها تحوج الباحث إلى قراءة المادة كلياً فيعود نشاط ملاً ، وجده كلاً " وربما تصفح المادة كلها وأخطأه الغرض بخلاف ما إذا كانت الأفعال مرتبة على ترتيب المصرفيين فإنه ينظر أولاً إلى الفعل الثلاثي ومشتقاته في أول المادة وإلى الخماسي والسداسي ومشتقاتهما في آخرها وإلى الرباعي ومشتقاته في وسطها فلا يضيع له بذلك وقت ولا يكل له عزم ، ولا يخيب له سعي " (١) .

واعتبر من هذا النوع كذلك عدم بدء المادة بالفعل دائماً : " ومن

ذلك أنهم يبتدئون المادة باسم الفاعل أو المفعول أو الصيغة المشبهة أو اسم المكان والآلة ... عوضاً عن الابتداء بالفعل أو المصدر كقول الجوهري في أول مادة ( جزر ) " الجزور من الإبل يقع على الذكر والأنثى ثم قال بعد أربعة عشر سطرًا : وجزرت الجزور واجتزرتها : إذا نحرتها وجادتها فالجزور على هذا فعول بمعنى مفعول فما معنى ذكره قبل الفعل " (١).

بل رد الشدياق معظم ما فات اللغويين من ألفاظ صحيحة فصيحة إلى هذه الفوضى الداخلية ، فتراه يقول عن صاحب القاموس " إن المصنف أهمل كثيراً من الألفاظ التي ذكرها الجوهري مبسوطه مشروحة .. وأغربه ما كان في المواد القليلة الاشتقاق نحو ( سيد ) فإن المصنف أهمل فيها السيد ، مع أن الجوهري ابتداءً المادة به . وأعظم أسباب هذا الإهمال أنه لم ينسق ترتيب الأفعال ومشتقاتها على نسق الصرفيين ... فمن يخلط في ترتيب الكلام على هذا المثال فلا بد وأن يفوته منه شيء " (٢).

ب - أما بالنسبة لضرورة بدء المعاني بالحس منها فإن الشدياق يقول :

ابتدأ الفيروز آبادي مادة ( عبر ) بـ " عبرت الرؤيا " والجوهري بالعبرة من الاعتبار والفيومي بعبرت النهر ، وهو الصواب لأن احتياج العرب إلى قطع النهر والوادي أشد من احتياجهم إلى تفسير

(١) الجاسوس ص ١٤ .

(٢) السابق ص ١٠٧ ، ١٠٨ .



## الأحلام (١).

وقد أجمعوا على أن المذهب للرجل الكامل مأخوذ من تهذيب  
 الشجرة بناء على أن الأمور المعنوية أو العقلية مأخوذة من الأشياء  
 الحسية ضرورة أن الحواس الظاهرة هي التي تبعث الحواس الباطنة  
 على التفكير والتخيل ، وتقرير ذلك أن العقل مأخوذ من عقلت البعير  
 والحكمة من حكمة اللجام ، والذكاء لتوقد الذهن من ذكاء النار ..  
 وأصل معنى الإدراك من أدرك الرجل أحداً إذا لحقه (٢) .

## ج - ويرى الشدياق كذلك ضرورة بدء المعاني الحسية بأبسطها فيقول :

" واعلم أنه متى ما اجتمع معنيان في فعل من الأفعال الكثيرة الوقوع  
 والاستعمال ينبغي تقديم الأبسط منها كما في ( سجع ) مثلاً فإنه يدل  
 على العوم والحفر فنقول إن الحفر أول المعنيين لأنه أدنى إلى  
 الأحوال الطبيعية وألزم إلا أن كثرة الاستعمال غلبت المعنى الأول .  
 وهذا الأمر قلما يعتبره أصحاب اللغة وخصوصاً صاحب القاموس  
 فإنه يبدأ بمتفرعات معنى المادة ويترك الأصل إلى آخرها " (٣) .

## د - ومما يراء الشدياق ضرورياً لتحقيق الترتيب الداخلي ذكر المعنى

الحقيقي قبل المعنى المجازي ، ولهذا اعتبر من خلل المعاجم العربية  
 تقديم المجاز على الحقيقة أو العدول عن تفسير الألفاظ بحسب أصل

(١) سر اللئال ص ٦١ .

(٢) السابق ص ١١ .

(٣) السابق ص ١٣ .



وضعيها " ومثل لذلك بمادة ( كتب ) حيث بدأ صاحب القاموس بقوله:  
كتبه كتباً وكتاباً : خَطَّه ، ومثله صاحب المصباح والزمخشري ، مع  
أن أصل الـكُتَب في اللغة للسقاء يقال : كتب السقاء أى خرزه بسيرين  
، وهو من معنى الضم والجمع ، ومنه الكتيبة للجيش ، ثم نقل هذا  
المعنى إلى كتب الكتاب ، وحققة معناه : ضم حرف إلى آخر " (١).

### ثالثاً : الربط بين المعاني الجزئية للمادة بمعنى عام يجمعها .

يرى الشدياق أن من واجبات مؤلفي المعاجم أن يحاولوا في كل  
مادة التماس المعنى العام أو المعاني العامة التي ترد إليها جميع  
المعاني الجزئية للمادة وذلك ما صنعه ابن فارس في المقاييس ،  
والشدياق في " سر النبال " حين قام بالربط بين المواد التي تختلف  
في بعض حروفها وتتفق في بعضها الآخر أو تختلف في ترتيبها  
وهو ما يذكرنا بصنيع ابن جني في الاشتقاق الأكبر وفي " تصاقب  
الألفاظ لتصاقب المعاني " (٢).

### رابعاً : وضوح التعريفات وتعدد طرق التفسير .

ويشترط الشدياق لصحة التعريفات ثلاثة شروط هي :

أولاً : وضوحها وعدم إيقاعها في لبس .

ثانياً : تعدد طرقها .

(١) الجاسوس ص ١١ .

(٢) الخصائص ٢ / ١٣٣ - ١٤٥ .

### ثالثاً : خلوها من الدور والتسلسل (١).

وامتدح منهج وضع الكلمة في سياقاتها اللغوية المختلفة لبيان معناها وضرب الأمثلة على ذلك ، وامتدح الصحاح وميزه على القاموس لحرصه على ذلك ، كما فضل أساس البلاغة لحرصه على عرض الألفاظ في تراكييبها (٢). كما تحدث عن خلو التعاريف من الدور والتسلسل وتناوله أكثر من مرة في ( الجاسوس ) وضرب أمثلة لذلك في القاموس مثلاً " باحة الدار : ساحتها ، وقال في فصل السين : ساحة الدار : باحتها " ، " تسنيم القبر : خلاف تسطيحه " ، وفي سطح " تسطيح القبر : خلاف تسنيمه " .

وقال : " تسور الحائط : تسلقه " وفي ( سلق ) : " تسلق الحائط : تسوره " (٣).

### خامساً : الوقوف عند اختصاص المعجم .

الذي يرتضيه الشدياق في بناء المعجم العربي هو أن يقصر مادته على ألفاظ اللغة غير القياسية ولذلك اعتبر من قبيل التجاوز

(١) انظر ذلك وأمثلة في المعاجم عند الشدياق في مقدمة الجاسوس على القاموس ص ٣ ، ٤ وسر الليال ص ٢٦٠ والجاسوس ص ٥٧ ، ٥٩ ، وسر الليال ص ٥٥ .

(٢) انظر : بحث الدكتور أحمد مختار عمر : أحمد فارس الشدياق وقضايا المعجم العربي ص ١١٠ من ندوة تونس .

(٣) انظر : القاموس في هذه المواد ، والجاسوس ص ٨٦ .

لوظيفة المعجم أن يهتم المعجمي بما يعد من المعلومات الموسوعية أو بما يعتبر من المشتقات النحوية ، أو بما يدخل في باب الفضول أو الاستطراد الذي لا فائدة فيه وذلك يجب أن يتجرد المعجم من " خواص الأشياء ومضارها ومنافعها مما حرص عليه صاحب القاموس كل الحرص ، فكل يعلم أن موضعها كتب النطب لا كتب اللغة " (١). وكذلك المعلومات الجغرافية التي جعلت القاموس " عبارة عن كتاب في الجغرافية " (٢). ونكر الأعلام " كأسماء المحدثين والفقهاء وغير ذلك " (٣). واعتبر الشدياق كذلك من باب الفضول واللغو ذكر ما يمكن الاستغناء عنه من المشتقات لقياسيته ولضرورة العلم به مثل إيراد الفعل المبني للمجهول من المبني للمعلوم ، وكذكر مصدر غير الثلاثي وكالنص على اسم المرة أو الهيئة أو الزمان أو المكان .

ومن ذلك الفصل الذي عقده الشدياق فيما سماه ما " ذكره من قبيل الفضول والحشو والمبالغة واللغو " (٤) وضمنه كثيراً من الصيغ النحوية التي لم يكن هناك داعٍ لذكرها (٥). وقال " أمّن اللغة لا يستوفون من كل فعل ثلاثي مشتقاته ومزيداته ،

(١) سر الليال، ص ٦٠٧ . والجاسوس ص ٣١٧ .

(٢) الجاسوس ص ٣٢ .

(٣) السابق ص ٨٠ - ٨١ ، وص ٣٠٥ .

(٤) النقد الرابع عشر / الجاسوس من ص ٣٠٣ إلى ص ٣٢١ .

(٥) الجاسوس ص ٣٠٣ وما بعدها .

إذ لم أر في القاموس والصحاح : استبخله : عدّه بخيلاً ولا باخله " غالبه بالبخل ، ولا تبخل : كما تقول : تمارض وتبأله (١) .

كما أخذ على القاموس " ما كان من قبيل الخرافات التي لا يلتفت إليها النقات الأتبات ، وذلك كخرافة النفوس واللوب والزبيري والرخ والجزائر الخالدات وغير ذلك من المحالات " (٢) .

### أثر هذا الكتاب في نهضة الحركة المعجمية :

وهذه الآراء والتوجيهات كان لها صدى كبير فيما بعد ذلك ، وبعد إنشاء المجمع ، وعرض مثالب المعاجم القديمة والبحث عن المنهج الأمثل ، واعترف للشدياق بالريادة في نقد المعاجم وأسس بناء المعجم الجديد . يقول أحد الباحثين :

" وقد وجه الشدياق قدراً كبيراً من جهده اللغوي للمعجم العربي فناقش أسس المعجم المصنف ، وعرض لكثير من مشكلاته وقضاياها ، وأبدى ملاحظات دقيقة على المعاجم العربية كما كانت له جهود كبيرة في سبيل تنمية " المعجم الحي " أو " المعجم العملي " مستغلاً قدراته اللغوية المتعددة ومهاراته التعبيرية المتنوعة ، ومستفيداً من ثروته اللغوية للضخمة التي بدأ في جمعها منذ نعومة أظفاره " (٣) .

(١) السابق ص ٥٧ .

(٢) السابق ص ٥٤ .

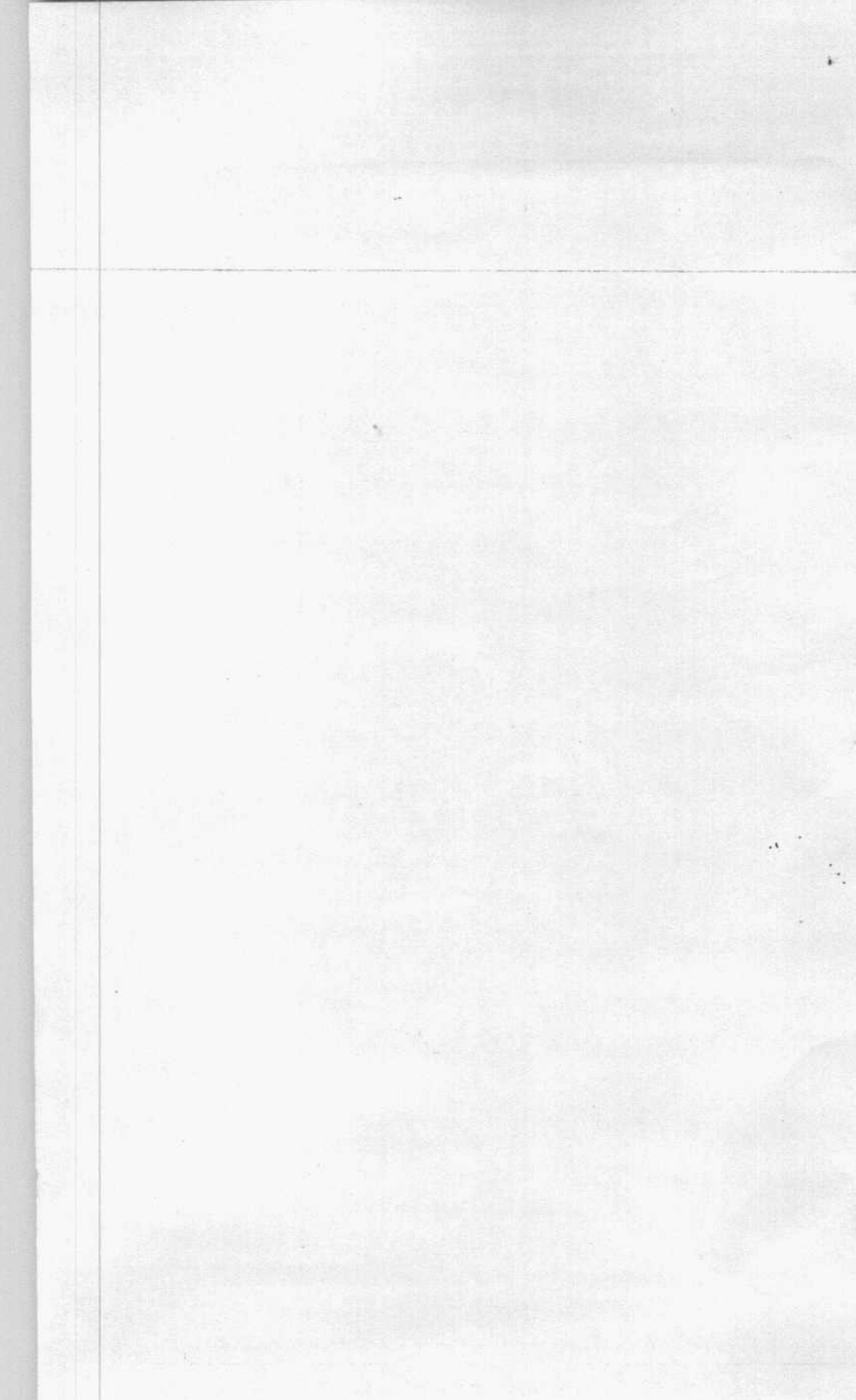
(٣) أحمد مختار عمر : أحمد فارس الشدياق وقضايا المعجم العربي من ندوة

وقد تعددت مصادر الشدياق في سبيل إنجاز كتابه الجاسوس حتى  
 نيفت على الأربعين ما بين مطول ومختصر فأفادته أيما إفادة  
 بالإضافة إلى توليه الإشراف على طبع لسان العرب <sup>(١)</sup>.



تونس ص ٩٧ .

(١) في المطبعة الأميرية ببولاق ( ١٣٠٠هـ / ١٨٨١م ) وتحقيقه .



الفصل الثاني

جميع اللغة العربية بالقاهرة

وجوانب نشاطه

(5)



## مجمع اللغة العربية بالقاهرة

( ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م )

كون مجمع اللغة العربية بالقاهرة في اليوم الرابع عشر من شهر شعبان سنة ١٣٥١هـ الموافق الثالث عشر من شهر ديسمبر سنة ١٩٣٢م وذلك بقرار ملكي صدر بقصر عابدين مقر إقامة الملك فؤاد فتحقق بذلك أمل طالما تطلعت إليه الصفوة من المصريين ، وبدأ انعقاد أول جلسة لأعضاء المجمع في اليوم الثلاثين من يناير سنة ١٩٣٤م<sup>(١)</sup>.

" ومنذ السنة الأولى من حياته ظل يعمل على تحقيق الأغراض التي أنشئ من أجلها ، وأهمها المحافظة على سلامة اللغة العربية ، وجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون في تقدمها ، ملائمة لحاجات الحياة في العصر الحاضر " <sup>(٢)</sup>.

وقد احتذى المجمع بالمعهد الوطني الفرنسي الذي أنشأته الثورة

(١) انظر كتاب " مجمع اللغة العربية " للدكتور إبراهيم منكور ص ١١٧ مرسوم ١٥ وأعمال المجمع الحزاي ص ٤١ وتاريخ المجامع للدكتور منصور فهمي بمجلة المجمع ١ / ١٧٥ ورسالة " مجمع اللغة العربية " موجز عن تاريخه وإنجازاته / إعداد الدكتور محمود حافظ ص ٣ ط الثانية سنة ٢٠٠٤م .

(٢) مجموعة القرارات العلمية للمجمع د. منكور / المقدمة ط الثانية سنة

الفرنسية ليقوم مقام المجمع الفرنسي" <sup>(١)</sup> ، ويدل على ذلك أن الدكتور مذكور في كتابه " مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاماً " خصّص الفصل الأول من كتابه للحديث عن نظام المجمع الفرنسي وأثره في العالم وفي مصر <sup>(٢)</sup> ، وأشار على وجه الخصوص إلى متانة العلاقات بين المجمعين قائلاً : " وواضح أن مجمع اللغة العربية يتلاقى مع الأكاديمية الفرنسية في أهدافه وكثير من نظمه ، فيو يهدف مثلها إلى صيانة اللغة ويتمسك باستقلاله " <sup>(٣)</sup> . وهناك دوافع وخلفيات أدت إلى صدور المرسوم الملكي في ذلك الوقت بإنشاء هذه المؤسسة الخطيرة التي تجعل من مصر أرض اللقاء ، وتداخل الحضارات حتى تكون حلقة وصل بين أوروبا والشرق <sup>(٤)</sup> ، ونسنا بحاجة إلى تفصيل القول فيها .

كما أن من أهداف المجمع وضع المعاجم ، وعمل معجم تاريخي للغة العربية ونشر دراسات وأعمال لغوية تتعلق بعلم الدلالة العربي ، ودراسة اللهجات العربية المعاصرة دراسة علمية ، سواء بمصر أو بغيرها من الأقطار العربية ، وهذه الخطوة التجديدية ووفقاً عليها بعد مداورات حامية <sup>(٥)</sup> نظراً للخلاف بين المجددين والمحافظين وقرر

(١) انظر : تاريخ المجامع للدكتور منصور فهمي / مجلة المجمع ١٧٣/١ .

(٢) مجمع اللغة العربية للدكتور مذكور ص ٥ - ١١ .

(٣) السابق ص ١٨ .

(٤) انظر ما كتبه الحمزاوي في ذلك برسائله المطبوعة من ص ٤١ إلى ٤٦ .

(٥) انظر : أعمال مجمع اللغة العربية ص ٥٢ وانظر في أهداف المجمع /

المجمع الأخذ بها وجعلها هدفاً من أهدافه .

وضعت لائحة المجمع التنظيمية ، وتكونت لجانه ، واستكمل تجهيزته الفنية والإدارية وكل ما يهيئ له أداء رسالته المبتغاة وسرعان ما أخذت لجانه في إنجاز الأعمال الموكولة إليها ، ونَبَّ في المجمع نشاط فوق العادة ، فأنجز أموراً واتخذ قرارات كان المجتمع العربي في أشد الحاجة إليها لمواكبة التطور والتقدم في الحياة . " ومضى المجمع في أعماله اللغوية والأدبية والعلمية ، وأخذ ينمو نمواً مطرداً بفضل أعضائه الذين أسسوه ومن خلفهم ، وواصل المجمع دوراته ومنجزاته في مختلف المجالات بأعضائه وخبراته ومحرريه في لجانه ومجلسه ومؤتمره ، وقد عدل قانون المجمع أكثر من مرة ليتواءم مع مقتضيات التطور ، وزيد عدد أعضائه إلى أن حلَّ مارس سنة ١٩٨٢م حين صدر قانون بإعادة تنظيم مجمع اللغة العربية نص فيه على أن مجمع اللغة العربية هيئة مستقلة ذات شخصية اعتبارية ، لها استقلال مالي وإداري ، وتتبع وزير التعليم ، ومقرها مدينة القاهرة ، وحدد أغراضه ووسائله التي جاءت في مرسوم إنشائه ، وله مجلس ومؤتمر ومكتب ، ويتألف مجلسه من أربعين عضواً على الأكثر من المصريين ، ويتألف مؤتمره من أعضاء المجلس وعدد لا يجاوز العشرين من غير المصريين ، وذكر ما يجب توافره في عضو المجمع من حيث نتاجه ومكانته اللغوية أو الأدبية أو العلمية ،

وكذلك في طريقة انتخابه<sup>(١)</sup>.

ومجلس المجمع يتكون من أعضاء المجمع المصريين وعددهم أربعون عضواً يعقدون جلسة يوم الاثنين من كل أسبوع طوال الدورة المجمعية (من أول أكتوبر حتى آخر مايو) يعرض عليهم فيها ما أعدته اللجان من أعمال علمية ومصطلحات في مختلف التخصصات، وأهم ما يتصل بأعمال المجمع سواء أكانت أدبية أم لغوية، وبشئونه الداخلية، وصلاته الخارجية، ويتخذ فيها قراراته.

\*\*\*\*\*

وللمجمع مؤتمر علمي يعقد مرة كل عام، وينظر في جلساته ما أقره المجلس من أعمال لجان المجمع، ويناقش ما أعده الأعضاء من بحوث ودراسات، كما يعقد المؤتمر جلسات علنية يلقى فيها بعض أعضائه محاضرات عامة، ويعالج أعضاء المؤتمر في بحوثهم ومحاضراتهم كثيراً من القضايا والموضوعات ذات الأهمية الكبيرة في مجالات اللغة والعلم والأدب<sup>(٢)</sup>، ومشاكل العربية، فيعالج

(١) مجمع اللغة العربية الذي تولى محمود حافظ ٥ - ٦. في الدورة السبعين ٢٠٠٣/٢٠٠٤م حالياً يرأس المجمع الأستاذ الدكتور شوقي ضيف، وأ.د. / محمود حافظ نائب رئيس المجمع، أ.د. / كمال محمد بشر الأمين العام للمجمع وقد انضم إليه أعضاء جدد. كما أحب أن أشير إلى أن هناك اتحاداً للمجامع اللغوية العربية تكون سنة ١٩٧١.

(٢) انظر على سبيل المثال محاضر الجلسات في الدورة الثانية عشرة من ٢٣ / ١٠ / ١٩٤٤ إلى ٢٨ مايو ١٩٤٥ ط سنة ١٩٧١ والدورة السابعة

تيسير النحو ، وتيسير الكتابة العربية ولغة العلم ، ولغة الإعلام ،  
والعربية المعاصرة ، والمصطلح العلمي وتعريب التعليم وغير ذلك ،  
وينتهي المؤتمر جلساته بإصدار قرارات وتوصيات تبلغ إلى النماجم  
والجامعات ووزارات الثقافة والتعليم والإعلام في الوطن العربي .

\*\*\*\*\*

وللمجمع مكتبة غنية بالكتب والمراجع والموسوعات في اللغة  
والآداب والعلوم والفنون ، وقد أخذت تزداد غنى بالشراء والإهداء  
واقترناء المطبوعات النفيسة في اللغة وجميع العلوم والمعارف ، وبها  
كثير من المخطوطات ومصوراتها . والمكتبة في نمو مطرد ، وحالياً  
" بها من الكتب والمراجع والمعاجم حوالي أربعين ألف مجلد بين  
عربي وأجنبي ، وبين لغوي وعلمي ، وبين مطبوع أو مخطوط أو  
مُصَوَّر ، وقد عني بتصنيفها وفهرستها فهرسة جيدة " (١) .

وبالمجمع مكتب للتسجيل ، إذ عُنِيَ منذ إنشائه بنظام الجزازات  
ووضع قواعد ترتيبها وحفظها ، وهذا المكتب تقرر إنشاؤه سنة  
١٩٤٨ لتسجيل قرارات المجمع وتكوين ما يقره من مصطلحات  
العلوم والفلسفة والفنون ، وقد تمت فهرسة المصطلحات بالحاسب

---

والثامنة والتاسعة ط المجمع سنة ١٩٧٠ ومؤتمر الدورة الأربعين من ٢٥  
/ ٢ / ١٩٧٤ إلى ١١ / ٣ / ٧٤ ط سنة ١٩٧٤ . والمؤتمر هو  
السلطة اللغوية العليا فهو مؤهل دون غيره لاتخاذ القرارات المتعلقة باللغة  
وانظر مجلة المجمع ٤ / ٧٠ - ٧٩ - ١٧٣ .

(١) مجمع اللغة العربية للدكتور محمود حافظ ص ١١ .

الآلي تمثيلاً مع الأساليب الحديثة للتسجيل والفهرسة " (١).

### لجان المجمع :

أقر دستور للمجمع في المادتين العاشرة والحادية عشرة إنشاء لجان : " للمجمع أن يعيد في إعداد كل فرع من فروع الأعمال الموكولة إليه إلى لجنة ينتخبها من بين أعضائه العاملين ، ولهذه اللجان أن تعقد اجتماعاتها في غير ائمة المحددة للاجتماعات العامة " (٢).

وعليه فاللجان هي الخلايا الأساسية للمجمع ، ويحسن الاهتمام بشأنها وتطورها بغية دراسة هيكلها ومناهج عملها حتى تقدر مساهمتها في التباديل اللغوية والعلمية حق قدرها . وتتكون اللجنة من عضوين على الأقل (٣) ، إلا عند الضرورة فإن ذلك لا يمنع أن تكون اللجنة مكونة من عضو واحد عند الضرورة (٤) ، وتنتخب كل لجنة رئيساً لها من أكبر الأعضاء سناً من المصريين (٥) ، ويسجل مداولاتها في محاضر جلساتها كاتب السر وهو موظف من موظفي المجمع (٦).

(١) مجمع اللغة العربية للدكتور محمود حافظ ص ١١ .

(٢) مجلة المجمع : ٩ / ١ .

(٣) محاضر الجلسات ١ / ٦٦ - ٧٢ مرسوم ص ٣٥ .

(٤) السابق ص ٧٤ .

(٥) محاضر الجلسات : ١ / ٤٠٢ ، ٣ / ١٢٢ .

(٦) السابق : ١ / ٨٠٠ .

ومما لا شك فيه أن تصنيف اللجان بحسب العلوم وتخصصات الأعضاء . يقول الحمزاوي : " إلا أن ذلك لم يمنع بعضهم لاسيما المستشرقين من تفضيل العمل بلجنتي المعجم واللهجات " (١).

ولا يهم البحث ذكر اللجان الإدارية ، بل يهنا الإشارة إلى اللجان العلمية لنعرف أثرها فيما بعد بما أنجزت من معجمات وقدمت من بحوث ، ونشرت من كتب ، وزودت بالمصطلحات ، وساهمت في حل كثير من المشكلات .

وقد ابتدأ المجمع بإحدى عشر لجنة ثلاث منها إدارية ، وثمان منها علمية (٢). إلا أن هذه اللجان أخذت تنمو وتتكاثر مع اتساع آفاق العلوم والآداب والفنون والحضارة واللغة في شتى مناحيها وتخصصاتها ، وقد بلغت هذه اللجان سبعة وعشرين لجنة على النحو التالي (٣) :

- ١ - لجنة المعجم الكبير . ٢ - لجنة أصول اللغة .
- ٣ - لجنة الألفاظ والأساليب . ٣ - لجنة اللهجات والبحوث اللغوية .
- ٥ - لجنة تيسير الكتابة العربية . ٦ - لجنة الأدب .
- ٧ - لجنة إحياء التراث العربي . ٨ - لجنة المعجم الوسيط .

(١) أعمال المجمع ص ١١٨ ، وانظر محاضر الجلسات : ١ / ١٨٤ .

(٢) انظر : مجمع اللغة العربية للكتور منكور ص ٢٩ والمجلة ١ / ٢٩ - ٣٣ .

(٣) مجمع اللغة العربية للكتور / محمود حافظ ص ٧ - ٨ .



- ٩- لجنة علم النفس والتربية ١٠- لجنة للفلسفة والعلوم الاجتماعية  
 ١١- لجنة التاريخ . ١٢- لجنة لتجغرافيا .  
 ١٣- لجنة القانون . ١٤- لجنة المصطلحات الطبية .  
 ١٥- لجنة الكيمياء والصيدلة ١٦- لجنة علوم الأحياء والزراعة .  
 ١٧- لجنة الاقتصاد . ١٨- لجنة الجيولوجيا .  
 ١٩- لجنة النفط . ٢٠- لجنة الفيزياء .  
 ٢١- لجنة الهندسة . ٢٢- لجنة الرياضيات .  
 ٢٣- لجنة المعالجة الالكترونية ٢٤- لجنة ألفاظ الحضارة والفنون  
 ٢٥- لجنة الجوائز ٢٦- لجنة الشريعة .  
 ٢٧- لجنة علم الاجتماع والأنثروبولوجيا .

ويضاف إلى أعضاء هذه اللجان خبراء وفنيون محررون وموظفون دائمون بالمجمع ، يعاونهم أشخاص آخرون كثيرون يعملون كمساعدين - وازداد عدد الخبراء بالمجمع سنة بعد سنة وهم على غاية من الكفاءة والخبرة ، يعملون موزعين بين اللجان المختلفة ، وهم يكملون جهاز المجمع الفني للدائم من محررين ورؤساء تحرير <sup>(١)</sup> . وهناك لجان فنية محضة ، ولجان إعدادية أو تحضيرية ، ولجان لشرح الكلمات ، ولجان للمراجعة ، وهما جميعا

(١) انظر مجمع اللغة العربية للدكتور مذكور ص ٢٩ .

تنظيم أعمال المجمع العلمية <sup>(١)</sup>. ولابد من الإشارة إلى تواجد لجان أخرى ظرفية مهمتها الجواب على نقد الصحافة ، أو عمل علاقات عامة مع الجمهور أو التعريف بحصيلة آخر أعمال المجمع باعتماد الصحافة والإذاعة أو إحياء ذكرى الأعلام كما كان الشأن بالنسبة لابن سينا وابن خلدون <sup>(٢)</sup>.

ومن يقرأ محاضر الجلسات ، ويرى فيها طرح الموضوعات أو مناقشة المصطلحات ، وإبداء كل لرأيه مع الإقناع بالدليل للوصول إلى الأمثل في العمل يحس بالجهد الكبير الذي بذله أعضاء المجمع قديماً ، وما زالوا يبذلون للمحافظة على سلامة اللغة وجعلها مواءمة لظروف الحياة <sup>(٣)</sup>.

وعليه فاللجنة سلطة لغوية ميمة ، وأكبر منها سلطة مجلس المجمع أو مؤتمره .

(١) محاضر الجلسات ٢ / ٢٩ - ٣٠ و ٤ / ١٥٨ ، و ٥ / ٢٦ .

(٢) انظر محاضر الجلسات ٣ / ٣٦ ومجلة المجمع ٥ / ٨٨ ، ٨ / ٦٣ .

(٣) انظر مناقشات الأعضاء حول : صطح التبادل الغشائي ترجمة أولى -

( smosis ) ( osmose ) . رأيت اللجنة أن تطلق على هذا المصطلح

" الترشيح " بدل التبادل الغشائي . وانظر رأى الشيخ أحمد السكندري

وأحمد العوامري " بدل التبادل الغشائي . وانظر رأى الشيخ أحمد

السكندري وأحمد العوامري والأب أنستاس ماري الكرمل . وعلى

الجارم وحسن حسني عبد الوهاب والشيخ حمروش ، محاضر الجلسات

وأعرض هنا نمونجا مما دار في الجلسة الثانية من الدورة الثامنة بتاريخ ٢٢ / ٢ / ١٩٤٢ اجتمع مجلس المجمع برئاسة الدكتور محمد توفيق رفعت وحضور السادة الأعضاء للنظر في مصطلحات علم الجراثيم . الأستاذ الرئيس : نأخذ الآن في نظر مصطلحات علم الجراثيم وقد فرغت من إقرارها لجنة المصطلحات للطبية ، ولما كانت هذه المصطلحات تحتاج إلى شرح فني ، رأينا أن ندعو الدكتور شوشة ليشاركنا في درس هذه المصطلحات . وهنا تلي ما يلي :

" تقترح اللجنة إحياء كلمة ( هيولي ) ووضعها مقابلاً للمصطلح ( protoplasm ) بدلا من ( بروتوبلازم - جبلة ) أو مقابلاً للمصطلح ( plasma ) بدلا من ( بلازما ) .

\* الأستاذ أحمد لطفي السيد : لفظ هيولي تقابل نفسها ، فهي مجرد من المجردات ليست شيئا ماديا ، ومعناها استعداد المادة لقبول الصورة ، ومن ذلك ترون أنها عقلية صرفة بعيدة عن المادة أو شبه المادة .

\* الأستاذ عباس محمود العقاد : إن نقول : رُوَيْح ، تصغير روح .

\* الأستاذ علي الجارم : ( هيولي ) تقابل جبلة ، فلماذا لا نأخذ الجبلة ، وهي للطبيعة الأولى والأصل ؟

\* الدكتور قارس تمر : لقد جاء في الكتب الكيماوية القديمة

لفظ الهيولي وقد يكون المعنى الحديث يختلف عن المعنى للقديم شيئاً، ولكن لا مانع من بقاء الكلمة .

\* الأستاذ أحمد لطفي السيد : المعنى لم يختلف ، ولكن كلمة الهيولي تستعمل في الدراسات للفلسفة اليونانية ، وتلاميذنا في الجامعتين يقرعونها ، فإذا نقلناها إلى هذا المصطلح الطبي وقع اشتباه .

\* الدكتور منصور فهمي : لنبق كلمة الهيولي للفلسفة ، وكلمة البروتوبلازم معناها : المادة الأولى التي يتكون منها الجسم الحي .

\* الأستاذ علي الجارم نقول : المادة الحية .

\* الدكتور شوشة : البحث الحديث أثبت أن من الأحياء ما يتبلور مع أن التبلور من خواص الجمار ، والفارق بين الحي والميت محل إشكال ، فلا نقول : المادة الحية ، والفكرة لإحياء كلمة هيولي المستعملة في الكتب القديمة ، على أن الألمان يقولون : المادة الأولى

\* الأستاذ أحمد العوامري : نقول : الجبلة ، وقد أقرها المجمع من قبل ، ولا أدري باعثاً على العدول عنها .

\* الأستاذ علي الجارم : إذا وضعنا الجبلة مقابلاً لبروتوبلازم فماذا نضع للكلمة الأخرى : بلازما ؟ والذي أراه أن نضع كلمة الجبلة الأولى لبروتوبلازم ، والجبلة لبلازما ، على أن تكون (الأولى) وصفاً كاشفاً .

\* الأستاذ الرئيس : أتوافقون أنتم على ذلك ؟ ( موافقة ) (١).

\*\*\*\*\*

وعلى هذا بقية المصطلحات ، ما وضع مصطلح إلا بعد مناقشة وربما تطول ويحدثم الخلاف ، ويستقر الأمر على المصطلح وتعريفه ، وشرحه بدقة تامة . وقد بلغ عدد مجموع هذه المصطلحات مائة وخمسين ألف مصطلح ، موزعة بأعدادها على سبعة وثلاثين فرعاً من فروع المعرفة (٢).

### نشاط المجمع وتناجه :

نظراً لتعدد لجان المجمع ، وتعدد نشاطها فقد كان لها أكبر الأثر في النتائج اللغوية ، والمجمعيون " درجوا على أن يعملوا في صمت ، وأن يتابعوا السير في هدوء وروية ، مؤمنين بضرورة تطوير اللغة ومسايرتها لحاجات العصر ومقتضياته ، ومؤمنين بأن للزمان يداً كبرى في هذا التطوير " (٣).

\*\*\*\*\*

(١) محاضرات الجلسات الدورة الثامنة ص ٩١ ط المجمع سنة ١٩٧٠ والمجلة

. ٩٣ / ١

(٢) انظر هذا الإحصاء بكتاب الدكتور محمود حافظ " مجمع اللغة العربية "

ص ١٣ ونكر أن المكتب الإقليمي لشرق المتوسط / لمنظمة الصحة العالمية قام بتسجيل جميع المصطلحات التي أقرها المجمع منذ إنشائه حتى عام ٢٠٠١م على قرص مدمج .

(٣) مجمع اللغة العربية / مقدمة مجموعة القرارات العلمية للدكتور مذكور .

وهم يرون في الوقت نفسه أنه لا بد وأن يحاط هذا التطوير بقيود وضوابط ، خشية أن يؤدي ذلك إلى الفوضى والاضطراب وغايتهم من بحوثهم ترقية اللغة ومساريتها للحياة المتقدمة ، وهم ينشدون التيسير بلا خروج على الأصول الثابتة ، ولذلك فإن قراراتهم لا تأتي إلا بعد دراسة وتمحيص ، ومناقشات ومداولات ، وقد يحتدم الخلاف وتؤجل القرارات من أجل المحافظة على لغة القرآن والسنة ، فهذه القرارات لم تأت عفواً " ولكن المجمعين في آرائهم واقتراحاتهم إنما يعبرون عن صعاب عانوها ، وتجارب مروا بها ، فقراراتهم تواجه حاجة وتسدُّ ضرورة " (١).

ومنذ بدأ المجمع جلساته ، ودارت مناقشات أعضائه ، وهو دائب العمل لم يتوقف إلا لظروف حالت دون التقاء أعضائه ، ولم يتوقف نشراته كذلك إلا لمثل ذلك ، وقد توفر لها في هذه السنين السبعين جملة صالحة من القرارات العلمية تمس متن اللغة وتراكيبها وتتصل بنحوها وصرفها ، وتعالج مشكلات إملائها وكتابتها ، وقد نشر منها ما نشر وهو بلا شك يعين المؤلفين والمترجمين ، ويفتح آفاقاً جديدة أمام الباحثين والدارسين . ومن يعكف على مجلة المجمع ومذاخره وملفاته يدرك مدى الصعوبة في هذا العمل فهو مجهود يشكر لأهل العلم ، إذ فيه نفع كبير .

يضاف إلى ذلك البحوث والتحقيقات اللغوية المتنوعة لاستعمالات

(١) مجمع اللغة العربية / مقدمة مجموعة القرارات للدكتور / مذكور .



تجرى على الأعلام فيها خطأ ، وتحتاج إلى تخليصها مما علق بها  
 من اللحن ، ويعتمد التجميعيون في تصحيحهم على الحجج اللغوية  
 المستمدة من المراجع الصحيحة <sup>(١)</sup> . جاء في تصحيح " قد يكون ،  
 ( وقد لا يكون ) <sup>(٢)</sup> : نسمع كثيراً ، ونرى في الصحف نحو : قد  
 يجئ محمد اليوم ، و ( قد لا يجئ ) ، ونحو : ( قد لا نكون منصفين  
 إذا قلنا كذا ) وهو ما نرى يرد في كلام العرب ؛ فقد قال ابن هشام في  
 المغنى : وأما ( قد ) الحرفية فمختصة بالفعل المتصرف الخبري  
 المثبت ، المجرد من جازم وناصب وحرف تنفيس ، وهي معه  
 كالجزء فلا تفصل منه شيء ، اللهم إلا بالقسم . أ.هـ . ونحو هذا في  
 القاموس . وقال في شرحه عند قوله : ( المثبت ) : اشترطه  
 الجماهير أ.هـ . فإصلاح العبارة يُعْتَضَضُ من ( قد لا يجئ ) مثلاً  
 قولك : ربما لا يجئ " <sup>(٣)</sup> . وقد أورد الباحث في هذه التحقيقات  
 استعمالات متعددة ، وأبان وجه الصواب فيها ، وردها إلى الصحيح .

(١) انظر على سبيل المثال / بحوث وتحقيقات لغوية لأحمد بك العوامري /  
 :مجلة المجمع ١٣٨ / ١ ومثلها تحقيقات الشيخ محمد محي الدين عبد  
 الحميد ، ومحمد على النجار ، وعبد السلام هارون . والشيخ عطية  
 الصوالحي وغيرهم وقد جمعت بحوث وتحقيقات الشيخ محمد على النجار  
 في كتاب سماه ( لغويات ) انظر الأعلام ٦ / ٣٠٨ .

(٢) مجلة المجمع ١٣٨ / ١ .

(٣) يجوز دخول ( ربما ) على الفعل المستقبل نحو قوله تعالى ( رَبِّمَا يَوَدُّ  
 الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ) ٢ / الحجر .



وقد تولى نشر هذه التحقيقات مجموعة من أعضاء المجمع .  
 فتعرضوا للصيغ والأبنية ، وبحثوا قضايا شائكة كالفصل بين  
 المتضايفين بالعطف في مثل قولهم : موعد ومكان الحفل ، وإضافة  
 الموصوف إلى صفته في مثل قولهم : أمين عام الجامعة ، وإضافة  
 المتضايفين في مثل قولهم : كلية آداب الزقازيق <sup>(١)</sup> ، وكان للجنة  
 الأصول قرار في مثل هذه المسائل ، وتستطيع أن تتصور أنهم  
 راقبوا استعمالات الكاتبيين ، وما درج على السنة المعاصرين ، ولم  
 ينفرد واحد بالرأي فيه ، وإنما ناقشته لجان ، ودار الحوار في  
 المسألة الواحدة ساعات ، بل ربما جلسات <sup>(٢)</sup> .

كما تعددت الدراسات القرآنية المتعمقة في لغة القرآن كدراسة  
صيغتي " فعل وأفعل " و حروف الزيادة وجواز وقوعها في القرآن  
الكريم ، ومعنى الأمي والأمين في القرآن ، وأسرار الزيادة ،  
وبحث " مرضعة " و " منفطر " في القرآن الكريم " <sup>(٣)</sup> .  
وقام المجمع بنشاط ملحوظ في دراسة اللهجات المعاصرة ،

(١) انظر البحث الذي اشتمل عليها التراث المجمع في خمسين عاماً /  
 للأستاذ إبراهيم التريزي من ص ٤٢ إلى ص ٩٨ فيما يتعلق باللغة  
 وأساليبها .

(٢) انظر قرار " تتبع الألفاظ والأساليب الشائعة " بمجموعة القرارات ص ١٤  
 و ج ١١ و ١٣ ( المجلس ) وقرار " دراسة الكلمات الشائعة " ج ٢٣ و  
 ١٦ ( المجلس ) .

(٣) انظر التراث المجمع في خمسين عاماً من ص ٣٨ إلى ص ٤١ .

وربضيا باللهاجات العربية القديمة ، وكان للدكتور خليل عساكر أثر كبير في المجمع فيما قدم من بحوث لهجية متعددة مثل دراسة بعض اللهجات و " الأطلس النغوي " <sup>(١)</sup> و " طريقة كتابة نصوص اللهجات العربية الحديثة بحروف عربية " <sup>(٢)</sup>. يقول الدكتور عساكر : " من أهم الأمور اللازمة لدراسة اللهجات العربية الحديثة كتابتها كتابة علمية يساير رسمها النطق الصحيح لهذه اللهجات في أقاليمها المختلفة ، وفي - ما أمكن - بالغرض الذي يتوخاه علم الأصوات في العصر الحديث " <sup>(٣)</sup>. وأمثلة ذلك :

١ - حركة الفتحة المفخمة وعلامتها ( a = ) . وتوضع فوق الحرف ، وهذه حركة أخرى غير حركة الفتحة المرققة المألوفة التي ينطق بها حرف الباء مثلاً من لفظي : بل وبيت ، وترد هذه الحركة في مثل الكلمات : ميه : وتنطق بميم مفتوحة مع التفخيم .

أمال : وتنطق بميم مشددة مفتوحة مع التفخيم .

نذن : وتنطق بلام ودال مفتوحتين مع التفخيم " <sup>(٤)</sup>.

كما كان للمستشرق " نلينو " ، و " أنونسيان " و " شارل كوينز "

(١) : ١٥ ج ١١ للمؤتمر محاضر الجلسات ص ٣٣٤ والمجلة ٧ / ٣٧٩ .

(٢) : ١٦ ج ١١ للمؤتمر محاضر الجلسات ص ٥٤٠ - المجلة ٨ / ١٨١ .

(٣) مجلة المجمع ٨ / ١٨١ .

(٤) انظر البحث وأمثلة تطبيقية من لهجات البلاد العربية . المجلة ٨ / ١٨١

"ولويس ما سينيون" بحوث تتعلق باللغات مثل "أثر اللغة البربرية في عربية المغرب" "وأشياء ضرورية لوضع أطلن مصري لمصطلحات الحرف العلمية" و "لهجات عربية شمالية قبل الإسلام" مع دراسة كلمات من اللهجة السودانية والعراقية وساحل مريوط ، ولهجات اليمن قديماً وحديثاً ، ونيجة تونس (١).

كما كان للأعضاء من البلاد العربية الأخرى أثر في تسجيل لهجات مناطق بلادهم (٢).

وقد كان لهذه البحوث صدى كبير في الدراسات الجامعية وبحوث المتخصصين واتجهت الجامعات إلى دراسة اللهجات المعاصرة ، وتنوعت بحوثها .

وقدّمت رسائل إلى الجامعات العربية والأجنبية لدراسة لهجات البلاد العربية المعاصرة (٣). كما قامت بحوث حول رسم الكتابة العربية وتيسير الهجاء العربي ، وقدمت اقتراحات وردود ، وتقارير عن استخدام اللغة العربية في الحاسبات الإلكترونية .

أما عن المصطلحات فمنذ الجلسات الأولى قدم الشيخ أحمد

(١) انظر هذه البحوث في / باب اللهجات والعامية العربية / التراث المجعي في خمسين عاماً من ص ٩٩ إلى ص ١٠٤ .

(٢) كلهجات من الجزيرة ومن السودان ومن ليبيا ومن العراق والمغرب

انظر بحوث الأعضاء في / التراث المجعي من ص ١٠٠ إلى ص ١٠٤

(٣) انظر كتاب لهجة القصيم دراسة لغوية / للمؤلف من ص ١٣٢ إلى ١٣٦ .

الإسكندري بحثاً عن "قواعد إعداد المصطلحات" <sup>(١)</sup>. ثم تعددت بحوث مصطلحات العلوم على اختلافها ، ونوقشت هذه المصطلحات ووضع لها منهج واضح ومستقر سارت عليه ، وألفت معاجم لها ، وشاعت نظراً لأنها راعت الوضوح لفظاً ومعنى ، وقامت على التركيز مع الاستعانة بالرموز والأشكال والرسوم والمعادلات . ثم إن مصدرها هو لغة العرب إذ رأت اللجان التماسياً بإحياء الألفاظ العربية الأصلية من معاجمنا بعد تخصيص دلالتها ، أو بتعريبها <sup>(٢)</sup>.

ولم تخل بحوثهم من وضع أسماء لمسميات جديدة ، وإحياء ألفاظ ومناقشة ما سمع من ألفاظ عند المحدثين على خلاف ما سمع عن العرب الأولين ، وموقف المجمع من اللغة العامة ، ووضع معجم سياحي ، وألفاظ الحضارة بتعدد السنوات ، والمناداة بمعجم موحد لألفاظ الحضارة ، وقد كان للمجمع أثره في ذلك وفي توحيد المصطلحات <sup>(٣)</sup>.

كما اهتم المجمع بالبحوث الأدبية ، ودراسة لغة الشعر ونقده ،

(١) د ١ ج ٣٣ / محاضر الجلسات ص ٤٢٩ المجلة ١ / ٣٩٤ .

(٢) وقد أصدر المجمع تسعة عشر معجماً علمياً متخصصاً في الجيولوجيا ، والفيزيكا النووية والالكترونيات ، والفيزيكا الحديثة ، والمصطلحات الطبية ، وأنشأ غيرها . انظر مجمع اللغة العربية للدكتور محمود حافظ ص ٢١ - ٢٢ وانظر بحوث المصطلحات في التراث المجمعي من ص ١٠٩ إلى ص ١١٥ .

(٣) انظر التراث المجمعي من ص ١١٨ إلى ص ١٢٠ .

والنثر وما يتعلق به ، والقصة والمسرح ، والأدب الشعبي ، بالإضافة إلى بحوث متنوعة عن تاريخ المجامع اللغوية ، ومدى التأثير والتأثر في الآداب ، وبحوث في العروض والقوافي ، ولغة الصحافة في البلاد العربية ، وذاكرات ومذكرات بعض أعضاء المجمع ، وشعر بعض الشعراء ، وتراجم لأئمة العلم من القدامى وبعض المعاصرين ممن أسهموا بنشاط ملحوظ في خدمة اللغة والعلم . وبحوث تتعلق بعرض بعض الكتب ونقدتها (١).

### أثر قرارات المجمع في الإصلاح اللغوي

على أن القرارات التي اتخذها المجمع في كل الجوانب كان لها أثرها الإيجابي في البحث اللغوي ، وذلك على جرأة ورغبة في إصلاح اللغة ، وفتح الباب للمحدثين لطرق أبواب طرقها السابقون . من ذلك مثلاً قرار قبول السماع من المحدثين : " يُقْبَلُ السَّمَاعُ مِنَ الْمُحْدِثِينَ ، بشرط أن تدرس كل كلمة على حثيثا قبل إقرارها " (٢).

وقد جاء هذا القرار بعد محاضرة الأستاذ أحمد حسن الزيات " الوضع اللغوي وهل للمحدثين حق فيه " (٣). وقد رأى أن هذا القرار

(١) انظر قوائم البحوث في ( التراث المجمعي ) من ص ١٣٢ إلى ص ٢٢٤ .

(٢) مجموعة القرارات ص ١٤ وصدر في ج ٢٥ د ١٦ ( المجلس ) .

(٣) أُلقيت في المؤتمر ج ١٦ د ٣٣ ونوقشت في ج ١٥ ونشرت في المجلة ج ٨ ص ١١٠ .

وتنظر محاضرة الأستاذ إبراهيم مصطفى " في أصول النحو " وقد أُلقيت في المؤتمر ج ٨ د ١٦ ونوقشت في ج ١٥ ونشرت في المجلة ج ٨ / ١٣٦ .

وبحث الأستاذ / إبراهيم مصطفى " في أصول النحو " شامل لما اقترحه الأخير في نهاية محاضراته من توثيق من يرى المجمع صحة أسلوبه ، واستقامة عربيته من الكتاب والشعراء وجعل قوله مدداً للغة ووجهة فيها . وختم الزيات بحثه بقوله : " فإذا أقررتم هذا الاقتراح - أيها السادة - دفعتم مغرّة العدم والعقم عن هذه اللغة الكريمة التي سمعناها في القرن الخامس تصف ناقة " طرفة " فتسمى أعضائها عضواً عضواً ، وتنتع أوضاعها وضعاً وضعاً ، في أربعة وثلاثين بيتاً من معلقته ثم نراها في القرن العشرين تقف أمام سيارة فورد بكماء بلهاء تشير ولا تسمى ، وتجمع ولا تبيين " (١).

على أن أعضاء المجمع سهروا ليالي في مناقشة هذا البحث ، ولم تخل الجلسات من أخذ ورد حتى انتهت إلى هذا القرار واطمأنت إلى أثره الطيب في بناء المعجم الجديد ، وتزويد الحياة العصرية بما تحتاجه من كلمات ، والمجمع هو الذي يحتكم إليه " فأيا كلمة توضع لا تدخل في اللغة قبل أن يسميها بميسمه ويدخلها في معجمه ، وبدون ذلك تقع فيما وقع الأولون فيه من تعدد الوضع في المرتجل ، واختلاف الصنيع في المشتق " (٢).

كما كان لبحث الزيات صدهاء في قرار المجمع الآخر " تدرس كل كلمة من الكلمات الشائعة على ألسنة الناس ، على أن يراعى في هذه الدراسة أن تكون الكلمة مستساغة ، ولم يعرف لها مرادف عربي

(١) مجلة المجمع ج ٨ / ١١٦ .

(٢) السابق نفسه .

سابق صالح للاستعمال " (١).

و" قرر المجمع تتبع الألفاظ والأساليب الشائعة ، إن في الصحف والمجلات ، أو المسرح والإذاعة ، أو انوسائل والكتب ، واتخاذ قرارات فيها تنشر على الجمهور طبقاً لقانون المجمع فتسد حاجة ، وتحقق قسطاً من التهذيب والإصلاح " (٢).

وأثير القياس والأخذ به نظراً للحاجة إلى هذا المبدأ اللغوي الذي أخذ به الأوائل ، وأعلنوا أن " ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب " وقدم أحمد أمين بحثه عن " مدرسة القياس في اللغة " (٣).

ودارت المناقشات ، وقيس المجتهد في اللغة على المجتهد في الشرع وما يقال في مجتهد الشريعة يقال في المجتهد اللغوي إذ لابد " من أن يكون متقفاً ثقافة لغوية وأدبية واسعة ، متمكناً من النحو والصرف ، لأنهما من وسائل إتقان اللغة ، وفوق ذلك أن يكون له ذوق قد أرفف بكثرة القراءة اللغوية والأدبية ومعرفة بسر الوضع .. فإذا بلغ هذا المبلغ كان له الاجتهاد اللغوي كما كان لنظيره الاجتهاد الفقهي " (٤).

على أن يرجع في ذلك إلى الجمعيات اللغوية التي تتمثل في المجامع وأشباهاها . واتخذ المجمع قراره " يؤخذ بمبدأ القياس في اللغة على

(١) مجموعة القرارات ص ١٣ .

(٢) مجموعة القرارات ص ١٢ .

(٣) مجلة المجمع جـ ٧ / ٣٥١ - ٣٥٨ .

(٤) مجلة المجمع ١ / ٣٥٨ .



نحو ما أقرره المجمع سلفاً من قواعد ، ويجوز الاجتهاد فيها متى توافرت شروطه " (١).

وتبع ذلك عدة قرارات في قياسية مفعلة تمكن الذي يكثر فيه الشيء (٢). وقياسية مصدر (فُعَال) و (فَعِيل) للنصوت " إن لم يرد في اللغة مصدر (نفعَل) اللززم مفتوح العين . الدال على صوت ، يجوز أن يصاغ نه قياساً مصدر على وزن (فُعَال) أو (فَعِيل) (٣). وقد تولى الشيخ السكندري بيان الغرض منه والاحتجاج له في بحث نشر في المجلة (٤).

وأجاز المجمع الاشتقاق من أسماء الأعيان - للضرورة - في لغة العلوم ، وذلك قياساً على ما اشتقه العرب (٥). ولا يقل أهمية عن هذا القرار ما قرره المجمع من أنه " يجوز النحت عندما تلجئ إليه الضرورة العلمية " (٦).

\*\*\*\*\*

(١) مجموعة القرارات ص ١١ .

(٢) مجموعة القرارات ص ٣١ .

(٣) السابق ص ٢٦ .

(٤) مجلة المجمع ١ / ٢١٠ - ٢١١ ج ٢ د ١ .

(٥) مجموعة القرارات ص ٧ وقدمت فيه بحوث للشيخ السكندري وعلى الجارم

وعبد الله أمين . انظر مجلة المجمع ٤ / ٣٢٨ - ٣٤٥ والدورة ٢١ .

(٦) مجموعة القرارات ص ٩ وما أورده من بحوث ومناقشات بدورات

المجمع - بهامش لقرارات .

ولقد تشبه المجمعيون إلى أن إصلاح اللغة عموماً والنحو خصوصاً لا يمكن أن يؤولا إلى نتيجة مرضية ما لم ينظر في طرق الاستقراء اللغوية القيمة ، بل لا بد من الاجتهاد وإعمال الفكر ، والاعتماد على النظريات اللغوية الحديثة بغية الاستفادة منها للوصول إلى الهدف المنشود . ومن هنا كان النظر إلى المذاهب النحوية كلها والنظر إلى المذهب البصري ، والكوفي ، والبغادي والأندلسي ، ومعرفة أن هذه الآراء كلها على غاية من الأهمية فدرسوا ابن مضاء القرطبي ( ٥٩٢ هـ ) ، ولعل ابن مضاء استند آراءه من ابن حزم في إبطال القياس ، ولهذا أثره فيما ذهب إليه، ولجأوا إلى الأخذ بالنظريات اللغوية الحديثة . فمناحي المدارس كانت مختلفة ولعل أعضاء المجمع قد مالوا إلى النحو الكوفي " وكان الخلاف القائم بين البصريين والكوفيين يوحى بأن البصريين كانوا دعاة نحو تربوي ، غايته وضع نحو قياسي مقنن ويوحى بأن الكوفيين كانوا دعاة نحو تحليلي ، وبعضهم كان يهتم بالمظهر التطوري للغة " (١) . ومن هنا أضاف المجمعيون الاعتماد على النظريات اللغوية الحديثة لتقييم الخلاف بين المدارس النحوية ، والوصول إلى رأى دون الميل إلى نحو كوفي أو أندلسي ، أخذاً بآراء علم اللسان الحديث .

ومن قراراته التي لها أثرها جواز تكملة المادة اللغوية (٢) . وهو

(١) انظر ( نشأة الخلاف ) للأستاذ مصطفى السقا / مجلة المجمع ١٠/ ١٠٠ .

(٢) سيأتي تفصيل القول إن شاء الله في الفصل الثالث . وانظر مجموعة

قرار يدل على وعي لغوي ورغبة في التطوير المعجمي " .

### الاستشهاد بالحديث النبوي :

كان للحديث النبوي الأثر البالغ في بناء الحضارة الإسلامية وتكوين الفكر الإسلامي ، وشهدت الدولة الإسلامية بعد عصر الرسول - صلى الله عليه وسلم - حركة علمية واسعة ، وكان جمع الحديث وروايته وتدوينه الأساس الأول الذي قامت عليه الحركة على النقل والإسناد ، والحديث هو الأصل الثاني في التشريع ، وقد كان الاستشهاد بالحديث موضع مداولات وجدل ، فكان الأمر يستدعي النظر في ضرورة الاستشهاد بالحديث احتجاجاً للقرارات اللغوية بالمجمع ، الرامية إلى إثراء اللغة <sup>(١)</sup> . فكان ذلك مدعاة إلى الحيرة أحياناً ، لأن علماء العربية كانوا يحتجون لتفديد القواعد ، ووضع مبادئ النحو : بالقرآن الكريم ، وبلغت العرب العاربة ولكنهم كانوا مختلفين في الاحتجاج بالحديث الشريف المروي <sup>(٢)</sup> . وهذا يعني حرمان اللغة من مصدر خصب لموضع المصطلحات والقواعد النحوية .

وقدم بحث الشيخ محمد الخضر حسين ، وتمت مناقشته ، واستمر ذلك في الدورة الرابعة ، وتوصل المجمع إلى أخذ قرار يتمشى مع سلوك النحويين واللغويين الأوائل ، فقد جعل ابن منظور كتاب

(١) الاستشهاد بالحديث للشيخ محمد الخضر حسين مجلة المجمع ٣ / ١٩٧ - ٢١٠

(٢) السابق : ٣ / ١٩٩ .

النهاية أحد مصادره الخمسة ، وصنيع السابقين في مؤلفاتهم دليل واضح على اعتماد الحديث حجة لغوية . وإذا كان أبو حيان وابن الضائع قد خالفا فإن ابن مالك كان أمة في العلم بلغة العرب ، وقد أكثر من الاستشهاد بالحديث <sup>(١)</sup> . واتخذ المجمع قراره الذي فصل القول فيه بأنه " يجوز الاحتجاج ببعض الأحاديث النبوية في أحوال خاصة مبنية فيما يأتي :

١ - لا يُحتج في العربية بحديث لا يوجد في الكتب المدونة في الصدر الأول كالكتب الصحاح الست فما قبلها .

٢ - يحتج بالحديث المُنَوَّن في هذه الكتب الآتية الذكر على الوجه الآتي :

( أ ) الأحاديث المتواترة والمشهورة .

( ب ) الأحاديث التي تستعمل ألفاظها في العبادات .

( ج ) الأحاديث التي تعد من جوامع الكلم .

( د ) كتب النبي ( صلى الله عليه وسلم ) .

( هـ ) الأحاديث المروية لبيان أنه كان - صلى الله عليه وسلم - يخاطب كل قوم بلغتهم .

( و ) الأحاديث التي دونها من نشأ بين العرب الفصحاء .

( ز ) الأحاديث التي عرف من حال رواتها أنهم لا يجيزون رواية

(١) الاستشهاد بالحديث . للشيخ محمد الخضر حسين مجلة المجمع ٣ / ١٩٧ وما بعدها

الحديث بالمعنى مثل القاسم بن محمد ورجاء بن حيوة ، وابن سيرين  
 ح ( الأحاديث المروية من طرق متعددة ، وألفاظها واحدة <sup>(١)</sup> .

\*\*\*\*\*

إن هذا القرار مهم بالطبع ، وهو يستند إلى رأى محافظ فهو  
 يجمع إلى المحافظة على اللغة جعلها مواكبة لروح العصر ، وفي  
 الحديث ثروة لغوية كبيرة ، وبالحديث يرد على كثير من النحويين  
 الذين منعوا تراكيب وردت في الحديث النبوي الشريف <sup>(٢)</sup> . وفي ذلك  
 تعديل في الاستقراء اللغوي القديم ، وإضافة الحديث النبوي الشريف  
 رافداً من روافد القواعد النحوية والمعجم العربي . والحديث تراث  
 لغوي لا يسعنا إغفاله ، إذ يشتمل على ظواهر لغوية كثيرة فقد تميز  
 بكثرة الغريب ، والارتجال ، والظواهر الصوتية كالأبدال ، والتسهيل  
 واليمز ، والحذف الصوتي لنهاية بعض الألفاظ ، والمشارك ،  
 والقلب ، والنحت وغيرها ، ولهذا أثره في دراسة اللغة وبناء المعجم

### المؤلف :

وهناك موضوع لا يقل أهمية عما سبق ، بحثه المجمع واتخذ  
 قراراً بشأنه وهو المؤنذ . وهذا الموضوع قد أثاره الشدياق في كتابه

(١) مجموعة القرارات ص ٣ - ٤ : ولقد أتاح هذا القرار الفرصة للأستاذ أحمد  
 لطفي السيد لاقتراح عمل معجم ألفاظ الحديث على غرار معجم فنيك  
 انظر جلسة الافتتاح لمؤتمر د ١٤ / ولكن ذلك لم يتم حتى الآن .

(٢) انظر ما أورده كتاب " الحديث النبوي الشريف وأثره في الدراسات  
 اللغوية والنحوية " من شواهد الباب الأول من ص ٦٢ إلى ص ١٧٨  
 للدكتور محمد ضاري حمادي / العراق سنة ١٩٨٢ م .

الذي سبق ، فقد دعا الشدياق إلى اتباع أسلوب المولدين في التوسع على اللغة ، ورأى أنه لا ضير من الاحتجاج بكلام المولدين بشرط أن يكونوا متضلعين بالعربية كجريد والفرزدق والأخطل وبشار بن برد ومهيار الديلمي وأبي نواس <sup>(١)</sup> .. وعلل الشدياق دعوته هذه بقوله " إن المولدين راعوا حق اللغة والتزموا قواعدها أكثر من العرب في الجاهلية لأنهم اعتقدوا أن اللغة وسيلة إلى فهم التنزيل والحديث الشريف فبالغوا في ضبطها ما أمكن <sup>(٢)</sup> .

كذلك " لا يمكن - كما يقول الشدياق - أن يخطر ببال عاقل منصف أن الشاعر البليغ من هذه الطبقة يخترع ألفاظا ليس لها أصل في العربية وهو بين ظهراني علماء ينتقدون على الطائر طيرانه" <sup>(٣)</sup> وقد كان موضوع المولد من الموضوعات التي أثرت في بداية المجمع ومؤتمراته ، وبينوا اشتغال المعاجم عليه ، مع التنبيه إليه وبحثوا موقفنا منه في العصر الحديث ، ووجه الحاجة إليه ، وضموا إليه بحث المغربي عن " الكلمات غير القاموسية " وتوالت البحوث للشيخ أحمد الإسكندري ، والشيخ حسين والي <sup>(٤)</sup> .

(١) انظر المولد في الاستدراك على المعاجم العربية للدكتور محمد حسن جبل من ص ٤٢ إلى ص ٧٨ .

(٢) الجاسوس على القاموس ص ٦١٩ .

(٣) السابق ص ١١٨ .

(٤) انظر جلسات المجمع ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ بالمحاضر ومجلة المجمع

ج ١ / ٢٠٢ - ٢٠٤ وكلمة للشيخ الإسكندري ألقاها في ج ١ د ١ .

ثم كان قرار المجمع أن " المولد هو اللفظ الذي استعمله المولدون على غير استعمال العرب ، وهو قسمان : ١ - قسم جرّوا فيه على أقيسة كلام العرب من مجاز أو اشتقاق أو نحوهما كاصطلاحات العنوم والصناعات وغير ذلك . وحكمه أنه عربي سائغ . ٢ - وقسم خرجوا فيه عن أقيسة كلام العرب ، إما باستعمال لفظ أعجمي لم تعربه العرب . وقد أصدر المجمع في شأن هذا النوع قراره ، وإما بتحريف في اللفظ أو في الدلالة لا يمكن معه التخريج على وجه صحيح ، وإما بوضع اللفظ ارتجالاً . والمجمع لا يجيز النوعين الأخيرين في فصيح الكلام " (١).

\*\*\*\*\*

ومن يطلع على بقية قرارات المجمع يتضح له ما أنجزه على مدى السبعين عاماً ، وكان له أكبر الأثر في حل كثير من المشاكل اللغوية ، في اللغة والأصوات والنيجات ، والنحو والتصرف ، والأسلوبية ، والمعجمية وهي مظاهر لغوية تستوجب في حالة مثالية حلاً شاملاً في سبيل إصلاح عام يحافظ على الأصالة ويتفق مع المعاصرة ، ذلك أن من قرارات المجمع أن " كل رأي يؤدي إلى تغيير في جوهر اللغة وأوضاعها العامة لا تنتظر إليه اللجنة ، لأن مهمتها تيسير القواعد " (٢).

(١) مجلة المجمع ١ / ٢٠٤ ومجموعة القرارات ص ٦ .

(٢) مجموعة القرارات ص ١٧٩ .



ولا شك أن هذه القرارات نتاج بحوث اضطلع بها شيوخ كل منهم حجة في بابهِ ، وإمام في ميدانه ، وهي تكشف عن جهد مبذول ونشاط متصل ، وقد بلغ المجمع السبعين وفيها بالإضافة إلى هذه القرارات ما أنجز من مطبوعات وهذه المطبوعات تغذي المكتبة العربية كمجلة ، ومجموعة المصطلحات ، ومحاضر المجلس والمؤتمر ، والمؤلفات التي نشرها المجمع وحققها ، والمعجمات اللغوية والعلمية وغيرها .

ومن أنشطة المجمع الموسم الثقافية ، فقد قامت اللجنة الثقافية بالمجمع بعقد العديد من الندوات الثقافية العامة التي تناولت عدداً من الموضوعات منها على سبيل المثال .

١ - على الجارم .

٢ - قضايا اللغة العربية .

٣ - الدكتور إبراهيم أنيس والدرس اللغوي .

٤ - الدكتور شوقي ضيف على الإنترنت .

٥ - الأرقام ومكانتها في قضية التعريب <sup>(١)</sup> .

### من إصدارات المجمع

وهناك تحقيقات ومؤلفات ، وإصدارات للتعريف بالمجمع ونشاطه وشيوخه من جهابذة العلم على جانب كبير من الأهمية اللغوية

(١) مجمع اللغة العربية للدكتور محمود حافظ ص ٢٦ .

والأدبية والعلمية منها :

أولاً : مجموعة القرارات العلمية التي أصدرها المجمع في خمسين عاماً ، وما أصدره في أصول اللغة وفي الألفاظ والأساليب .

ثانياً : المجلة وما أصدره المجمع من أعمال لغوية من نفائس التراث العربي . ذلك أن المادة الثالثة من مرسوم إنشاء المجمع سنة ١٩٣٢م هي : " يصدر المجمع مجلة ، تنشر فيما تنشر أبحاثه التاريخية وقوائم الألفاظ والتراكيب التي يرى استعمالها أو تجنبها ، وتتقبل مناقشات الجمهور واقتراحاته . وينشر على الطريقة العلمية من النصوص القديمة ما يراه لازماً لأعمال المجمع ودراسات فقه اللغة " (١) .

### أ - مجلة المجمع

تصدر نصف سنوية ، وقد صدر منها حتى الآن تسعون عدداً ، ويقوم المجمع بإعادة طبع أعدادها ، وقد صدر عددها الأول سنة ١٩٣٤ وتوالي صدورهما سنوياً حتى سنة ١٩٣٧ وتوقفت فترة نحو أحد عشر عاماً . وكان من أسباب توقفها نشوب الحرب العالمية الثانية ، وعادت إلى الظهور في سنة ١٩٤٨م . مع شئ من الترتيب والبطء ، فلم يظهر منها في ثمانية أعوام سوى أربعة أعداد ، وأخذ صدورهما ينتظم منذ سنة ١٩٥٧ حتى الآن .

ومنذ صدور المجلة تتضح فيها أربعة أبواب ، ولكل باب موضوعه الخاص ، فباب للمصطلحات العلمية وألفاظ الحضارة ، ومختلف شئون الحياة ، ولهذا الباب أهمية بعيدة ، إذ يضع تحت أبصار علمائنا مصطلحات العلوم مما يمكن من تعريبها على وجه دقيق ، وهي تقدم أيضاً أهمية بعيدة ، إذ يضع وجه دقيق ، وهي تقدم أيضاً القواعد الخاصة بوضع هذه المصطلحات وتعريبها في بحوث مستفيضة عن لغة العلم وموروثها من معاجم اللغة وحاجاتها المتجددة في العصر من الاشتقاق والنحت والتوليد والتعريب ، وتحول هذا إلى وضع معاجم للعلوم .

وباب ثان في المجلة هو باب القرارات اللغوية التي يصدرها المجمع ، وهي قرارات يراد بها السعة في اللغة لتتسع طاقاتها إلى أبعد النغايات ، وقد تحدثت عن ذلك فيما سبق .

وهذان البابان لهما أثر طيب في تطور البحث اللغوي ، وهما يجعلان للمجلة منزلة علمية رفيعة .

وباب ثالث لا يقل أهمية عن هذين البابين هو باب البحوث والدراسات بأقلام أعضاء المجمع وغيرهم ، وهي دراسات وبحوث لشيوخ اللغة في مصر والعالم العربي ولبعض المستشرقين ، منها ما يتناول متن اللغة وصيغها وقوالها ونحوها وقواعدها وحروفها وأصواتها ، وظواهرها الدلالية ، ومنها ما يتناول المعاجم القديمة والحديثة ، ومنها ما يتناول المذاهب الأدبية ولغة الشعر وموسيقاه ،

ويلحق بهذا الباب عرض لكثير من كتب التراث عرضاً علمياً بالغ الدقة .

وباب رابع في المجلة له خطره ، وهو التراجم المفصلة لأعضاء المجمع منذ نشأته إلى اليوم ، وحفلات الاستقبال وما يقال فيها ، وحفلات التأبين وما يقم فيها وأخبار أعضاء المجمع ، وخلو كراسي وتعيين أعضاء جدد .

وهذا كله يصور القيمة العلمية لمجلة المجمع ، وكيف أن أعدادها تعد مراجع نفيسة لدراسي العربية والباحثين فيها .

### ب - إحياء التراث وطباعة الكتب .

نكل أمة تراثها ، ونحن - أمة العرب - أصحاب تراث قوى وخصب ، يجب أن نحرص عليه ، وأن نعمل على إحيائه ما وسعنا الجيد " وإن المهمة الأساسية للمجمع لهي نابعة وتابعة لإحياء التراث اللغوي ، ولا يمكن تصور مهمة المجمع إلا بامتداد مهمة إحياء التراث ، فالمصطلحات العلمية الحديثة بحاجة ملحة إلى ألفاظ وعبارات ترتكن إلى التراث " (١) . وقد أتيج للمجمع طبع عدة معاجم ، وعدة كتب للقوامي والمحدثين أفادت الباحثين ، وعم النفع بها حتى إن بعضها طبع عدة مرات ، واكتفى هنا بالإشارة السريعة إذ يتداخل أثرها في الفصل الآتي ، مما يجعلني أقف عند بعضها في موضعه ومن هذه الأعمال :

(١) أحاديث مجمعية / عبد السلام هارون ص ٢٩ نشر المجمع سنة ١٩٨٧ م .

- ١ - كتاب الإبدال لأبي يوسف يعقوب بن السكيت ٥٢٤٤ تقديم وتحقيق الدكتور حسين محمد شرف سنة ١٩٨٧ م .
- ٢ - أصول اللغة ( ثلاثة أجزاء - عدة طبعات ) .
- ٣ - الأفعال لأبي عثمان سعيد بن محمد السرقسطي ( ٥٤٠٣ )  
ويعتد هذا الكتاب من أوفى معجمات الأفعال وأكملها ، وأوثقها من الناحية اللغوية . تحقيق الدكتور حسين محمد شرف .
- ٤ - الألفاظ والأساليب ( ثلاثة أجزاء ) .
- ٥ - التكملة والذيل والصلة للصاغانى ( ٥٦٠ ) وقد ظهر منه حتى الآن ستة أجزاء - محققاً .
- ٦ - التبيين والإيضاح المعروفة بحواشي ابن بري ( ٥٥٨٢ )  
على الصحاح ( جزءان - تحقيق مصطفى حجازي ط الأولى ١٩٨٠ )
- ٧ - كتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني ( ٥٢٢٠ ) ( أربعة أجزاء - عدة طبعات ) محققاً .
- ٨ - ديوان الأدب للفارابي اللغوي ( ٥٣٥٠ ) أربعة أجزاء - عدة طبعات ( تحقيق الدكتور أحمد مختار عمر .
- ٩ - شرح شواهد الإيضاح لابن بري ( ٥٥٨٢ ) محققاً .
- ١٠ - الشوارد في اللغة للحسن بن محمد الصاغانى ( ٥٦٥٠ ) .
- ١١ - عجالة المبتدى وقضالة المنهتي في النسب لأبي بكر

الحازمي الهمداني ( ٥٥٨٤ ) محققاً .

١٢ - غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام ( ٥٢٢٤ ) .

١٣ - لغة تميم - دراسة تاريخية للدكتور ضاحي عبد الباقي .

١٤ - مجموعة القرارات اللغوية في ثلاثين عاماً . أخرجها وعلق عليها الدكتور محمد خلف الله أحمد ومحمد شوقي أمين /  
تصنيف الدكتور إبراهيم منكور ط الثانية سنة ١٩٧١ م .

١٥ - مجموعة القرارات اللغوية في خمسين عاماً . أخرجها وعلق عليها محمد شوقي أمين وإبراهيم التريزي .

١٦ مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع /  
وهي مجلدان ط سنة ١٩٨٧ م .

١٧ - معجم ألفاظ القرآن الكريم ( ستة أجزاء - طبعة واحدة -  
وجزآن - عدة طبعات ) .

١٨ - المعجم العربي التاريخي ( فيشر ) .

١٩ - المعجم الكبير ( خمسة أجزاء - حتى حرف الحاء ) .

٢٠ - المعجم الوسيط ( جزآن - عدة طبعات ) .

٢١ - المعجم الوسيط ( عدة طبعات ) .

ج - ما أصدره المجمع من كتب تعرف به وبالمجمعين :

١ - أحاديث مجمعية / تصنيف الدكتور إبراهيم منكور .

- ٢ - آراء في قضية تعريب التعليم العالي والجامعي للدكتورين محمود حافظ ، محمود الجليلي .
- ٣ - الأعضاء المرسلون / مقدمة الدكتور مهدي علام وتصدير الدكتور إبراهيم مذكور .
- ٤ - باحث وباحثون ( جزءان ) د . مذكور .
- ٥ - التراث المجمع في خمسين عاما للأستاذ إبراهيم التريزي في العيد الخمسيني للمجمع سنة ١٩٨٤م .
- ٦ - تكري محمد خلف الله .
- ٧ - الرموز والوحدات والدلالة .
- ٨ - الدكتور شوقي ضيف على الإنترنت .
- ٩ - الدكتور شوقي ضيف في عيون صفوة من العلماء .
- ١٠ - الدكتور طه حسين في الغرب .
- ١١ - قضية التعريب في مصر : الدكتور محمود حافظ .
- ١٢ - مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاما للدكتور مذكور .
- ١٣ - مجمع اللغة العربية في خمسين عاما للدكتور شوقي ضيف .
- ١٤ - المجمعيون في ثلاثين عاما : للدكتور مهدي علام .
- ١٥ - المجمعيون في خمسين عاما : للدكتور مهدي علام .
- ١٦ - محاضرات جمعية : الدكتور شوقي ضيف .



١٧- محاضرات لدورات المجتمع / سجل حافل لما دار في المؤتمرات من مناقشات ، وما ألقى من بحوث وهي مجلدات ضخام .

\*\*\*\*\*

هذه بعض جوانب نشاط المجمع يتضح منها كيف كان حرص أعضائه على أن ييسروا اللغة ويبعثوا تراثها ، وكيف جاهدوا من أجل حياتها وتطورها ، وهي بلا شك آخذة مكانها بين اللغات العالمية الكبرى ، وستبقى مع مر الدهور وكر العصور لأن الله اختارها لساناً لوحيه ووعاء لكتابه ، وصدق ربنا ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾ ٩ / الحجر .

وننتقل إلى الفصل الثالث لنعرف أثر هؤلاء الأعلام في الدراسات المعجمية وتطوير الفكر المعجمي .

\*\*\*\*\*

## الفصل الثالث

## أثر الجمع في تطوير الفكر المعجمي



## الحركة المعجمية في القرن التاسع عشر

العربية لغة غنية غنى ملحوظاً بمعجماتها اللغوية ، وقد تتابعت جهود العلماء في تأليف المعجمات بداية من الخليل بن أحمد (١٧٥هـ) رائد المعجمات العربية ، وتوالى وضعها على مرّ الزمن ، ومن أوضح الأمثلة على ذلك القرن الرابع للهجرة الذي يعد بحق العصر الذهبي للمعجم العربي <sup>(١)</sup> ، وقد وصلنا منه معجمات ما زالت مرجع الناس ، ومورد الباحثين .

وفي القرن التاسع عشر عُنيت الأوساط العلمية في الشرق والغرب بالدراسات المعجمية ، بنشر أميات المعاجم العربية ، وتأليف معجمات حديثة مثلاً :

- أ - ( An arabic English Lexicon ) الذي وضعه المستشرق البريطاني لين ، وطبعه بلندن من سنة ١٨٦٣ إلى ١٨٩٣ م .
  - ب - وتكملة المعاجم العربية للمستشرق الهولندي دوزي ، والمطبوع بلندن <sup>(٢)</sup> ( le supple ment a ux dictionnaires arabe )
  - ج - الجاسوس على القاموس لأحمد فارس الشدياق المطبوع بالقسطنطينية سنة ١٢٩٩هـ / ١٨٨٦ م .
- وهذه المعاجم الثلاثة الناقدة نسبياً للتراث المعجمي القديم قد

(١) انظر كتاب "مقدمات معاجم الأبجدية حتى نهاية القرن الرابع الهجري / دراسة وتطبيقاً" للمؤلف ط الأولى ٢٠٠٣ م .

(٢) سنة ١٨٨١ م .

حذابت بالعناية \* (١) ، ذلك أن معجمات العربية القديمة كما يقول الدكتور مذكور وإن كانت " غزيرة المادة ، وذات قيمة تاريخية أكيدة إلا أنها لم تسلم من عيوب مشتركة ، فتخطئ في ضبط الكلمات ، وتسرف في سر - اشهادات ، وفي تبويبها عسر ، وفي تعريفاتها غموض ، وفي معلوماتها خلط . لا سيما إذا عرضت للتاريخ والجغرافيا ، أو للعلم والفلسفة ، ولا بد من تطويرها ، وتصحيح أخطائها ، وتدارك نقصها " (٢) .

وفي الكلمة التي ألقاها الدكتور إبراهيم مذكور رئيس المجمع في كانبيرا بأستراليا (٣) ، ونشرت بمجلة المجمع ، ذكر أن التأليف المتبعي نما وتطور على مر الزمن " وبلغ النقمة في القرن التاسع عشر الذي ظهرت فيه معجمات هامة في لغات شتى مثل " لاروس " في الفرنسية ، و " أكسفورد " في الإنجليزية ، و " أدلونج " في الألمانية ، ومعجم أكاديمية " بتر سبورج " في الروسية " (٤) . ذلك أن هذه المعاجم تطورت لتلائم العصر ، وإذا كان معجم " تاج

---

(١) أعمال مجمع اللغة العربية للحمزاوي ص ٤٩٣ وهذه المعاجم نشرت في النورث الذي نشر فيه الصحاح ( ١٨٦٥ م ) ومختار الصحاح ( ١٨٧٠ م ) والقاموس ( ١٨٧٢ م ) وأساس البلاغة ( ١٨٨٢ م ) وتاج العروس ( ١٨٨٦ )

(٢) مع الخالدين ص ٢٩ .

(٣) في المدة من ٦ إلى ١٣ يناير سنة ١٩٧١ م .

(٤) مجلة المجمع ج ٢٨ / ١٣ .

العروس " للزبيدي ( ١٢٠٥ هـ ) من معاجم القرن الثامن عشر الميلادي فقد سار على نهج السابقين ، ووجه إليه ما وجه إلى المعاجم العربية من نقود ، أما معجم المنجد للأب لويس معلوف اليسوعي ( ١٩٤٦ ) ، الذي ظهر في أوائل القرن العشرين <sup>(١)</sup> " فقد جاء محاكاة صادقة لمعجم " لاروس الصغير " <sup>(٢)</sup> ، و " المنجد " و " محيط المحيط " للمعلم بطرس البستاني ( ١٨٨١ م ) ، و " أقرب الموارد في فصيح العربية والشوارد " للشرتوني ( ١٩١٢ م ) من مدرسة اليسوعيين التي وجدت لفكرة مُعَيَّنَةً ، وهي خدمة طائفة رئيسية " <sup>(٣)</sup> .

\*\*\*\*\*

### جهود المجمع العجمية

- ظهر كتاب " الجاسوس على انقاموس لأحمد فارس الشدياق ( ١٨٨٧ م ) <sup>(٤)</sup> . ووجّه عدة نقود إلى المعاجم العربية ، وتمثلت

(١) ظهرت الطبعة الأولى منه سنة ١٩٠٨ م .

(٢) د . إبراهيم منكور / مجلة المجمع ٢٨ / ١٣ .

(٣) المعاجم اللغوية لأستاذنا الدكتور إبراهيم محمد نجا ص ١٩٦ مطبعة

السعادة / الثانية سنة ١٩٧٠ ونحو وعي لغوي للدكتور مازن المبارك من

ص ١٥٩ إلى ص ١٧٤ . ط سوريا سنة ١٩٧٠ م . والمعجم العربي ج ٢

- ٧١١ - ٧٣١ . ط الثانية ١٩٦٨ م .

(٤) طبع بمطبعة الجوائب بالقسطنطينية سنة ١٢٩٩ هـ / ١٨٨٦ م .

المنهجية المعجمية عنده في عدة أمور <sup>(١)</sup> ، وكان لهذا أثره عند المشتغلين بالعربية ومن يأملون في عمل معجم حديث تستبعد فيه هذه المآخذ ، فلما أنشئ مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة ١٩٣٢م أخذ المجمعيون أنفسهم بذلك ، وكونوا منذ الدورة الأولى من كبار لغويي العرب والمستعربين " لجنة المعجم " ، وهذه اللجنة تكاد أهميتها تفوق لجان المجمع كلها ، وبالتالي فإنها ستأخذ المجمع على تخصيص أكثر أعماله لوضع المصطلحات التي يجب أن يعهد بها حسب رأيها لأكاديمية العلوم أو مجمع العلوم ، وعلى المجمع أن ينجذب تلك المصطلحات ويدمجها في معجماته ، واقترحت أن تنشأ لجنة فرعية من لجنة المعجم مؤلفة من خمسة أعضاء للبدء في وضع المعجم اللغوي الكبير <sup>(٢)</sup> . فالمجمع في مادة دستوره الثنائية ربط النتائج المتعلقة ببحوثه ودراساته اللغوية بوضع معجم أو تفاسير خاصة هدفها التعبير عن حصيلة أعماله في الميادين اللغوية كلها إذ جاء فيها " أغراض المجمع هي أن يحافظ على سلامة اللغة العربية وأن يجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون في تقدمها ، ملائمة على العموم لحاجات الحياة في العصر الحاضر ، وذلك بأن يحدد في معاجم أو تفاسير خاصة ، أو بغير ذلك من الطرق ما ينبغي استعماله أو تجنبه من الألفاظ والتراكيب " <sup>(٣)</sup> .

(١) انظر الفصل الأول من هذا البحث ص : ١٧ - ٢٩ .

(٢) مجلة المجمع ٦ / ٢٣٥ - ٢٣٦ .

(٣) مجلة المجمع : ٦ / ١ .



وهذه الوسائل المختلفة قد جمعت لتهيئة مادة المعجم التاريخي اللغوي العربي لـ " أن يقوم بوضع معجم تاريخي للغة العربية ، وأن ينشر أبحاثاً دقيقة في تاريخ بعض الكلمات ، وتغير مدلولاتها " (١).

لقد كان هذا المشروع على غاية من الأهمية بالنسبة للمجمع الذي خصّه عن قصدٍ في دستوره بالأولوية مقارنة بالمشاريع الأخرى الترابية إلى إصلاح الكتابة أو النحو مثلاً .

**وأعمال المجمع في ميدان المعجم وتطويره تشمل عدة مجالات :**

أولها : نشر التراث المعجمي القديم وتقييمه .

ثانيها تصور تقنيات جديدة لوضع معجمات تستوعب مختلف الاستعمالات من مختلف أطوار اللغة .

ثالثها : صنع المعجمات المتعددة ونشرها .

**أما عن المجال الأول** : فقد نشر المجمع عدة معجمات مهمة محققة تحقيقاً علمياً من ذلك : ١ - ديوان الأدب للفارابي ( ٣٥٠هـ ) . وهو أول معجم عربي مرتب بحسب الأبنية ، لقد لبث الفارابي ومعجمه مجهولين مغمورين دهرأ طويلاً ، حتى لدى معظم المشهورين ممن ألفوا في اللغة وأعلامها من القدماء ، وعيدت بمخطوطته إلى دارس له في رسالة علمية جامعية بعد أن اكتمل له النضج (٢) فأحسن

(١) مجلة المجمع ١ / ٧ .

(٢) حققه الدكتور أحمد مختار عمر / طبع في خمسة أجزاء سنة ١٩٧٤م .

الاختيار ، فبذل المحقق جهداً علمياً في تحقيق النص ، واتبع أدق وأحدث الطرق في تحقيق المخطوطات ، وعلق في الهوامش على بعض النصوص بتعليقات أصيلة استمدتها من اندراسات لغوية الحديثة ، ولم تكتف بذلك وإنما عيّدت بالمراجعة إلى عضو بارز من أعضاء المجمع <sup>(١)</sup> ، فأفاد الكتاب وعم نفعه .

## ٢ - معجم التكملة والذيل والصلة للحسن بن محمد الصاغاني (٥٦٥٠هـ)

وترجع أهمية هذا المعجم إلى أنه استدارك وتنبيل على أوثق معجم عربي وهو الصحاح للجوهري ( ٥٣٩٢ ) وأن مؤلفه أخذ ذلك من مصادر متعددة ، ويعتبر نشر هذا المعجم الذي قام على تحقيقه ومراجعته طائفة من النعماء من خير ما يرقى بالبحث المعجمي .

## ٣ - كتاب الجيم لأبي عمرو والشيباني (٥٢٠٦هـ) <sup>(٢)</sup> ، ومؤلفه كان

من المهتمين بالرواية وبشعر القبائل ، فقد كان جهده - كما يقول المحقق - جمع المادة اللغوية ، إذ تصنيف الكتاب وقرتيه هذا الترتيب لم يكن من صنع أبي عمرو ، وإنما كان من صنع صانع آخر لم يكن على بصر معجمي ، وكان قديماً تقدم النسخة التي بين أيدينا ، والتي يرجع تاريخها إلى القرن الثالث الهجري " هكذا ظهر من التحقيق <sup>(٣)</sup> ، وأفاد ثروة لغوية كبيرة .

(١) مراجعة الدكتور إبراهيم أنيس .

(٢) بتحقيق إبراهيم الإبياري وآخرين ( ٣ أجزاء ) سنة ١٩٧٤م .

(٣) انظر مقدمة التحقيق للأستاذ إبراهيم الإبياري ج ١ ص ٤٢ .

#### ٤ - كتاب التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح المعروف بجواشي ابن

سري أبي محمد عبد الله بن بري ( ٥٨٢ هـ ) وقد حققه مصطفى حجازي عن نسختين مصورتين إحداهما عن نسخة مكتبة شهيد علي، والثانية عن مكتبة الأسكوريال تحقيقا علميا \* وهو كتاب قيم ، كبير النفع ، قويم النج ، يزخر بالملاحظات والاستدراكات ، التي يرفع تلافيتها من قدر الصحاح ، ويضاعف الإفادة منه <sup>(١)</sup>.

#### ومن مفاخر ما أخرجه المجمع كتاب الأفعال لأبي عثمان سعيد بن محمد

السرقسطي ( ٤٠٣ هـ ) ، وهذا المعجم من أوفى معجمات الأفعال وأكملها ، وأوثقها من الناحية اللغوية .

كما حقق كتاب غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام ٢٢٤ هـ وكتاب الإبدال لابن السكيت ( ٢٤٤ هـ ) ، وهذه الكتب من روافد المعجمات العربية . ولا شك أن في نشر ما نشره المجمع بتحقيق شيوخه وإشرافهم خدمة جليلة للتراث اللغوي .

\*\*\*\*\*

#### أما عن المجال الثاني فقد نشط المجمع وأعضاؤه في تقديم بحوث تتعلق

بالمعجم وتناقش مشاكل المعجم قديما وحديثا وتدرس ما استتبطه الخليل

---

(١) مقدمة المراجع الأستاذ علي النجدي ناصف / تصدير ص ٤ ومحققه مصطفى حجازي المدير العام للمعجمات وإحياء التراث بالمجمع وهو خبير في التحقيق وله ممارسات متعددة في تحقيق أجزاء من مطولات كتب اللغة كتاج العروس والمحكم وغيرها . ط الأولى سنة ١٩٨٠م (جزءان)

ابن أحمد في كتاب العين من نظرية وتقنيات معجمية مبتدعة تستحق العناية في ضوء النظريات اللسانية الحديثة التي أكد عليها أعضاء المجمع لأن تصنيفها للكلمات قد اعتمد في المجمع الفرنسي وفي ميادين لغوية عديدة<sup>(١)</sup>. فضلاً عن أن هذه النظرية تفيد في شأن تطور المعجم العربي ماضياً ومستقبلاً<sup>(٢)</sup> فلقد تجاوزت منهج الرسائل اللغوية وغريب القرآن ، وغريب الحديث ن وكتب اللغات ، وكتب النور وغريها والتي نجد آثارها في أمهات معجماتنا ، ووضعت المبادئ الأساسية التي يجب اعتمادها لوضع المعجم العربي ، بل لوضع المعجم اللغوي المثالي ، فقد ركز على معايير لغوية تستمد قوانينها من علم الأصوات والرياضيات وصليهما بالفسولوجيا والإحصاء ، فقد لاحظ الخليل أن مادة اللغة ومعجمها تنشأ من العلاقات القائمة بين أصواتها التي تبلغ ثمانية وعشرين صوتاً في العربية مما تولد منه أنفاظ ثنائية وثلاثية ورباعية وخماسية يجب إخضاعها لمبدأ النقليب الرياضي الذي يفيد أن مادة المعجم العربي المثالي تقدر بأثنى عشر مليوناً من الأنفاظ ، منها ما هو مستعمل أو موجود بالفعل ، ومنها ما هو مهممل ، أو موجود بالقوة ، وإن هذه المقاربة الإجمالية الشاملة للغة واردة فيما أسماه شومسكي اللغوي الأمريكي بالتقيرة والاستيعاب اللغويين ( performance, competence ) ،

(١) انظر مجمع اللغة العربية للكتور مذكور ص ٦٥ .

(٢) انظر أعمال مجمع اللغة العربية للحمزاوي ص ٤٩٤ .

أو ما أسماه اللسانيون الوظيفيون بالمعجمات التي تنتسب إلى قوائم من الألفاظ التي لا نهاية لها <sup>(١)</sup>.

وعبر ابن فارس عن نظرية الخليل بأن " لغة العرب لم تصلنا كاملة " <sup>(٢)</sup>. وعبر عنها الإمام الشافعي بقوله : " لا يحيط باللغة إلا نبي " <sup>(٣)</sup>. وذلك ما أيده في القرن التاسع عشر . شكيب أرسلان ( ١٩٤٦ م ) إذ أكد على " انعدام وجود معجم عربي يشمل مادة اللغة العربية " <sup>(٤)</sup>. يعنى كلها .

\*\*\*\*\*

وازداد النشاط في دراسة المعاجم القديمة <sup>(٥)</sup> ، ودراسة مناهجه

(١) أعمال مجمع اللغة العربية للحمزاوي ص ٤٩٥ وانظر المعجم العربي ٣٧/١ - ١٩٠ والمزهر للسيوطي ١ / ٧٤ - ٧٦ ط الحلبي - والمعجم العربي ما زال لم يبلغ هذا العدد الذي يعتبر هدفه الأسمى .

(٢) لصاحبي ص ٥٨ تحقيق السيد أحمد صقر ط عيسى الحلبي سنة ١٩٧٧ م . والمزهر : ١ / ٦٤ . وانظر بحث " المعجم العربي في القرن العشرين مصطلحاته ومناهجه في الجمع والوضع للحمزاوي مجلة المجمع ٥٣ / ٢٥٩ - ٢٧٠ ) .

(٣) انظر الناصحي ص ٢٦ .

(٤) بحث : هل للغة قاموس يحيط بها . مجلة مجمع دمشق ١٩ / ٧١٧ .

(٥) انظر فن التأليف المعجمي بحث د ٣٦ ج ١ للمؤتمر / البحوث والمحاضرات ص ١٥ وفي التراث المعجمي للنكتور أنيس المجلة ٢٥ / ٧ وبحث د. عبد الله درويش عن تهذيب اللغة للأزهري المجلة ١٨ / ٧١ ود . مراد كامل عن كتاب الجيم المجلة ٣٣ / ٧٢ .

وازدادت التحقيقات اللغوية لكثير من الأنفاظ<sup>(١)</sup>. ودراسة المعاجم الأوربية الحديثة ومدى ما تستفده المعاجم منها<sup>(٢)</sup>، ومشكلات المعجمات القديمة (مثل أسباب تضخم المعجمات العربية)<sup>(٣)</sup> وغيرها. ونشرت دراسات مقارنة في المعجم العربي<sup>(٤)</sup>. وأصالة البحث المعجمي عند العرب، وتعرضت لقضايا الترتيب والمادة اللغوية والشواهد وغيرها. ورأي شيوخ المجمع في القضايا الكثيرة والمشكلات المتعددة التي تواجه المجمع في لغة العصر وقضايا الفصحى المعاصرة، فقدمت البحوث من أجل الوصول فيها إلى حل حاسم ونوقشت، وكان أعضاء المجمع ما بين محافظ ومجدد، ولكنهم جميعاً أمام حاجات معاصرة، تحتاج إلى تنبيه لئلا ترمي العربية بالعمم أو العدم، فاللغة ظاهرة اجتماعية تسير بسير المجتمع، وتقف بوقوفه، لها ماضٍ ولها حاضر، وحياتها الحقة في أن تلائم بين هذين الجانبين، فإن طغى ماضيها على حاضرها عزَّ عليها أن تؤدي رسالتها على وجهها، وإن تناسى حاضرها ماضيها فقدت سلطانها وقدرتها، وأصبحت مهددة بالاضطراب، ولكل لغة صعابها، وتقضي سنة التغيير بتدليل هذه الصعاب والتغلب عليها، وفي

(١) انظر تحقيقات الأستاذ عبد السلام هارون للسان العرب.

(٢) بحوث ماسينيون بالدورة وبالمجلة ٣٤٧ / ١ / ١٣٨ و ٢٥٦ / ٢،

٣ / ٣٥٤ وأحمد العوامري بالمجلة.

(٣) د. أحمد أمين المجلة ٣٦ / ٩.

(٤) انظر بحوث د. السيد يعقوب بكر المجلة ٢٦ / ١٥٧.

مقدمة هذه الصعاب متن اللغة . يقول الدكتور مذكور : " ومنذ بدء  
 نبضتنا الحديثة استلقت متن العربية نظرنا ، وشعرنا بعدم وفائه  
 بمتطلبات العلم والحضارة ، واستوقفتنا هذه الصعوبة زمناً " (١)  
 وانتسم أعضاء المجمع في مناقشة هذه القضية فريقين ، فريق يرى  
 ما قاله ابن فارس " وليس لنا اليوم أن نخترع ولا أن نقول غير ما  
 قالوا ، ولا أن نقيس قياساً لم يقيسوه ، لأن في ذلك فساد اللغة  
 وبطلان حقائقها ، ونكتة الباب أن اللغة لا تؤخذ قياساً نقيسه الآن  
 نحن " (٢).

أما المجددون فرأوا أن قوانين التطور وسنن الحياة تقضي بأن  
 نغذي العربية بغذاء مستمر ، وأن نخترع فيها ونبتكر في حدود ما  
 قرره اللغويون من " أن ما قيس على كلام العرب فهو من كلام  
 العرب " (٣).

\*\*\*\*\*

وبعد مناقشات كان قرار المجمع بأنه " يؤخذ بمبدأ القياس  
 في اللغة على نحو ما أقره المجمع سلفاً من قواعد ، ويجوز  
 الاجتهاد فيها متى توافرت شروطه " (٤). وقبول السماع من

(١) مع الخالدين للدكتور مذكور ص ٢٧ .

(٢) الصاحبى ص ٥٧ .

(٣) انظر السماع والقياس في الخصائص ١ / ١٠٩ - ١٣٣ ومدرسة القياس

في اللغة للدكتور أحمد أمين ٧ / ٣٥١ .

(٤) مجموعة القرارات ص ١١ .



المحدثين<sup>(١)</sup>. وجواز الاشتقاق والنحت وتعميمه<sup>(٢)</sup>. وما جاء من المولد على أقيسة كلام العرب فهو عربي سائغ<sup>(٣)</sup>. وغيرها من القرارات التي أصدرها المجمع والتي جاءت ثمرة حركة دائبة في دورات متفرقة وجرى عليها من التمحيص وإعادة النظر ما عدل في بعضها وأضاف جديداً على بعضها الآخر، على هدى من التجربة، أو وجهات النظر المختلفة حتى استقرت هذه القرارات في مجموعها وأصبحت معيناً على مواجهة العصر، ومعيناً لصناعة المعجمات المتخصصة، والمعجمات اللغوية، ومن يطع على ما أثبتته محاضر جلسات المجمع من الاحتجاج لها<sup>(٤)</sup>. يجد أنها لم يبتدع فيها قوات جديدة، ولم يخرج بها عن طبيعة العربية ونظامها الموروث، وإنما جاءت اجتياداً في تفسير ظواهر اللغة ملائمة لمقتضيات الحياة الجديدة.

(١) مجموعة القرارات ص ١٤.

(٢) السابق ص ٧ - ٨.

(٣) السابق ص ٦ ومثله الاستشهاد بالحديث النبوي وقد ذكرته في الفصل السابق، والكلام المولد لأنيس القدسي / بحوث ومحاضرات ج ٥ من الدورة ٣١ ص ٧٧.

(٤) انظر محاضرة الزيات "الوضع اللغوي وهل للمحدثين حق فيه" المجلة ٨ / ١١٠ وقد أقيمت في المؤتمر ج ٣ د ١٦ ونوقشت في ج ١٥ ومحاضرة الأستاذ / إبراهيم مصطفى "في أصول النحو" وقد أقيمت في المؤتمر ج ٨ د ١٦ ونوقشت في ج ١٥، ٢٩ / ١ / ١٩٥٠ ونشرت بالمجلة ٨ / ١٣٦.

ومما عني به المجمع في هذه القرارات ، وكان له أكبر الأثر في المعجم إحياء ما أهملت ذكره كتب اللغة من مصادر أو أفعال أو مشتقات غير الأفعال ، وذلك بقراره في تكملة فروع مادة لغوية <sup>(١)</sup> ، ثم تعيين ما أهملت المعجمات النص عليه من جموع التكسير ، وذلك بإقرار قياسية الغالب منها ، وتطبيق ذلك في وضع معجمات لغوية تمتاز بذكر جمع لكل مفرد لم يمنع من جمعه نص قديم ، حتى تصبح معجمتنا غاية في الصحة والإبانة ومراجع صادقة للعربية . وقد قرر المجمع " أن يوضع في كل مادة لغوية في معجم المجمع جميع ألفاظها ومشتقاتها ومصادرهما وأفعالها ، تنفيذاً لقراره في تكملة فروع مادة لغوية ورد بعضها في المعجمات ولم ترد بقيتها " <sup>(٢)</sup> .

واستطاع المجمع " أن يثبت أن لغتنا ملك لنا ، وفي وسعنا أن نتصرف فيها بقدر حاجتنا ما دما لا نخرج على الأصول الثابتة ، وهذا مبدأ أساسي استقر عليه العمل في المجمع منذ نشأته الأولى <sup>(٣)</sup> . وبهذا التوسع اللغوي استطاع معجم المجمع أن يفي بمتطلبات الحياة وعززت مادته ، إذ عنده من السعة ما أجازته شيوخ المجمع الذين أطلقوا

(١) مجموعة القرارات ص ١٨ بحث الشيخ حسين والي المجلة ٢ / ١٩٥ .  
(٢) وذلك في ج ٩ ، د ٢ / انظر مجموعة القرارات ص ٢٠ وقد تناوله بالتطبيق الأستاذ علي الجارم في بحث له نشر في المجلة ٣ / ٢١١ - ٢٤٦ وبحث آخر في المجلة ٤ / ٢٢٥ - ٢٤٠ والألفاظ القاموسية

النصيحة للمغربي د ١٣ ج ١ : للمؤتمر /

(٣) د. مذكور : مع الخالدين ص ٢٧

القياس ليشمل ما قيس وما لم يقس من قبل ، وتوسع في الاشتقاق ما أمكن ، فأجاز مثلاً الاشتقاق من أسماء الأعيان مثل : ذهب من الذهب وكَبُرَتْ من الكبريت ، وكان هذا من قبل مقصوراً على السماع .

\*\*\*\*\*

وتوسع في المصدر الصناعي ، وعده قياساً مطرداً <sup>(١)</sup> ، للدلالة بوجه عام على المذاهب والنظريات العلمية والفلسفية ، فيقال مثلاً : المثالية والمادية ، كما قيل قديماً القدرية والجبرية . ووضع صيغاً قياسية جديدة للدلالة على المرض أو الحرفة أو الآلة <sup>(٢)</sup> .

\*\*\*\*\*

وحالته مشكلة التعريب في البداية فلم يجز استعمال بعض الألفاظ الأجنبية إلا عند الضرورة <sup>(٣)</sup> ، وهذه الضرورة قد تقف عقبة في سبيل التعريب ، وبرغم هذا توسع المجمعون في تفسير هذه الضرورة ، وبدا التعريب في نظرهم أحياناً حاجة ماسة ، فأقروا معربات كثيرة في العلوم والفنون ، وبخاصة في الكيمياء وعلوم الأحياء ، وقبِلوا ما اشتق منها من أسماء وأفعال ، فسلموا بالأكسيد ، وأخذوا منه أكسيد النحاس مثلاً ، وهم يرون أن وليد الاستعمال مبرر

(١) مجموعة القرارات ص ٢١ وانظر المجلة ١ / ٢١١ - ٢١٥ .

(٢) انظر مجموعة القرارات من ص ٢٢ إلى ص ٣٦ .

(٣) انظر مجموعة القرارات ص ٨٣ والمجلة ١ / ١٩٩ - ٢٠٢ وانظر

هامش القرارات ليتضح منها الجلسات والمناقشات في البحوث التي قدمت

لشيوخه وإخاله المعجم ، " وعزَّزَهُم في ذلك استعمال علمي وحضاري ساد واستقر بين المتخصصين طوال ربع قرن أو يزيد " (١). وبحثوا التعريب على غير أوزان العرب (٢). " فضلوا العربي على المُعَرَّب القديم ، إلا إذا اشتهر المُعَرَّب (٣) ، فوضع للتعريب قيوداً وضوابط ، وقد فيه بعض القواعد ، فرأى أن الأولى أن يعرب ما يدل على أسماء الأعيان وأعلام الجنس مثل أكسجين ، وإنزيم ، وإليكترون وأن يعرب أيضاً ما يدل على تصنيف لأنواع النبات والحيوان ، أو على سلسلة متشابهة في الكيمياء أو على ما ينسب إليه من اسم شخص أو مكان ، وباختصار وضع المجمع نواة دستور للتعريب يفيد منه المترجمون والمؤلفون ، ويستعين به الباحثون والدارسون (٤) ، وفي المجمع لجان لغوية وعلمية - كما أشرت من قبل - وهذه اللجان متعددة ترعى متن اللغة وتغذيه ، وقد أخرجت

(١) مع الخالدين ص ٢٧ .

(٢) بحث الأستاذ محمد شوقي أمين / مجلة المجمع ١١ / ١٩٩ وقد ثار فيه جدل ونقاش . وانظر تحقيق كلمة دفرسوار بالمجلة ٣٣ / ٧ .

(٣) مجموعة التراكيب ص ٨٥ .

(٤) انظر ج ٣٣ - د ١ وج ١٠ د ٦ ، ج ١٦ - د ٦ وج ٥ - د ٦ وانظر مجموعة القرارات من ص ٨٩ إلى ص ١٢٠ وكتاب مع الخالدين ص ٢٨ وانظر التراث المجمعي في خمسين عاما ص ٥١ و ص ٥٢ و ص ٥٨ و ص ٦١ ، و ص ٦٢ " وتعريب الألقاب العلمية " للدكتور إسحق موسى الحسيني د ٤٠ ج ٤ للمؤتمر / محاضر الجلسات ص ٢٧٩ ونطق العجمي وكتابته للدكتور إبراهيم الدمرداش د ٥٠ للمؤتمر / المجلة ٥٤

عدة مؤلفات تشتمل على ما انتهى إليه المجمع من قرارات ومبادئ في الاشتقاق والوضع والتعريب . وهذه القرارات بشأن التعريب والتي أصدرها المجمع "يسرت مهمة رجال العلم من العرب ، وهيأت اللغة القومية للإضطلاع بوظيفتها في تدريس العلوم في الكليات والمعاهد العربية " (١) . فنخل المعجم من ألفاظ الحضارة وأسماء علم الحيوان ، ومصطلحات العلوم ، رصيد كبير ، ووافر غزير ، أفادت الدارسين والباحثين .

\*\*\*\*\*

واللغة لفظ وتعبير ، مفردات وتراكيب ، ولم يتف المجمع عند اللفظ ، بل ظلت لجنة الألفاظ والأساليب تعمل بنشاط في ضوء ما رسم لها ، إذ حرص المجمع وقوانينه على العناية بالكلمات والتعابير التي يجري بها الاستعمال الحديث ، وقررت تحديد ما ينبغي استعماله أو تجنبه من الألفاظ والتراكيب ، لما فرضه واقع الحياة العصرية ووسائل الإعلام من تبسيط التعبير عن مجريات الأحداث والأحوال التي تصور المجتمع في شتى جوانبه وقد نجم عن ذلك أن استحدثت ألفاظ وتراكيب لا تساير المعروف السائد من قواعد اللغة وأوضاعها المتعارفة من حيث الصيغة . أو من حيث الدلالة ، لأن اللغة المعاصرة وهي مرآة حركة الفكر قد توسعت في تراكيب الجمل ، كما توسعت في صياغة الألفاظ إلى جانب التوسع في شحن الألفاظ

والجمل بدلالات حديثة مستمدة من حركة الحياة السائرة .

وهناك ناحية لها شأنها في تطوير الألفاظ والتراكيب تلك هي أن الاتصال باللغات الأجنبية دراسة ومطالعة والنقل عنها باللغة العربية قد أجرى على أقلام الكتاب ومحرري الصحف ومتحدثي الإذاعة ألواناً من الألفاظ والعبارات تعد دخيلة على اللغة الفصحى فيما تصاغ فيه من تراكيب وأساليب ، وفيما تحمل من معانٍ ومفاهيم وتصورات .

وأمام هذا كله وقف نقاد اللغة يحاولون الحفاظ على نقاء الفصحى وسلامتها من أن يجرفها تيار الإسراف والتفريط ، وذلك بالانتبيه على الاستعمالات الشائعة التي تجري بها الأقلام ، ومنذ مطلع هذا القرن تتابعت كتب أولئك النقاد تحصى على الكتاب ما يقعون فيه من لحن وخطأ ، فمن هؤلاء النقاد من تشدد في التخطئة ومنهم من ترخص في التصويب . يقول محمد شوقي أمين : " أما مجمع اللغة العربية فكان له جهد موصول في هذه السبيل ، وبين لجانه لجنة خاصة بالألفاظ والأساليب . والمنهج المجمع في الدراسة تحليل اللفظ أو الأسلوب ، وتعرف منشئه ودلالته ، وعرضه على ضوابط اللغة وأوضاعها قبل الحكم عليه ، ولا يدخر المجمع وسعاً في إجازة ما اطمأنت إليه أذواق الذين مارسوا التعبير بالفصحى على علم بها وعلى بينة ، فالمجمع في إيمانه بمرونة اللغة العربية ، وفي تمحيصه بضوابطها وأحكامها ، يقدر

ضرورة التطور اللغوي لمسايرة تطور الحياة والفكر " (١).

ويقول أيضاً : " و خلاصة القول أن مجمع اللغة العربية معنيٌ باللغة

المعاصرة التي تعبر عن حياتنا الثقافية والاجتماعية ، وأنه يتابع تطورها ، ويقبل في مرونة ويسر ما تعين أوضاع العربية على قبوله من مستحدثات الدلالات والتراكيب ، في الألفاظ والأساليب " (٢).

وقد دخلت اللغة المعاصرة ضمن مواد المعجم الحديث (٣) ، ذلك لأن " المعجم العربي في القرن العشرين لا ينحصر في قضية مفردة بل هو قضايا متعددة شائكة ، لا سيما إن أردنا أن نصف المعجم كما هو اليوم ، وكما نتصور ونرتضيه اعتماداً على اعتبارات عدة منها مقارنته على ضوء ما وفرته لنا العلوم اللغوية المعاصرة من معلومات تتعلق بمصطلحاته ومحتوياته وفنياته ، وأهدافه التربوية والاجتماعية ، والثقافية والحضارية " (٤).

وتلك الدراسات المعجمية كلها والبحوث الجديدة التي تمت مناقشتها في أروقة المجمع كانت : " للوصول إلى تصور تقنيات معجمية عصرية ، لأن تحديث اللغة متعلق بها " (٥).

(١) أحاديث مجمعية ص ٢٣ و ص ٢٤ ط المجمع سنة ١٩٨٧ م .

(٢) السابق ص ٢٥ .

(٣) انظر مقدمة المعجم الوجيز وتقديم المعجم الوسيط ص ٨ / ط الثالثة .

(٤) المعجم العربي في القرن العشرين / مصطلحاته ومناهجه في الجمع والوضع للدكتور الحمزاوي / مجلة للمجمع ٥٣ / ٢٥٩ .

(٥) أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة ص ٤٩٤ وانظر : فن المعجمات =



أما عن المجال الثالث وهو صناعة المعجمات ونشرها ، فقد كان للمجمع أكبر الأثر كهيئة علمية ، فيها شيوخ ذوو خبرة ومران في عالم اللغة والتحقيقات - في تأليف معجمات لا غنى عنها للباحثين والدارسين فقد اصدر معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والمعجم الوسيط ، والمعجم الكبير ، والمعجم الوجيز ، ومعجمات المصطلحات العلمية المتخصصة التي بلغت تسعة عشر معجماً . ومع تفصيل لهذه الإسهامات وأثرها في الحركة العلمية .

#### أولاً : معجم ألفاظ القرآن الكريم :

أما معجم ألفاظ القرآن الكريم ، فقد كان للتفكير فيه وفي وضع منهجه وتنظيمه يجرى في بطن متحفظ ، وفي أناة حازمة وفي حوار مستطاول ، ونقاش مسيب بين أعضاء المجمع على مدى ثلاث عشرة سنة ، إذ يرجع التفكير في إعداد هذا المعجم الذي يعتز به مجمع اللغة العربية إلى تاريخ قديم يمتد إلى سنة ١٩٤١ في الجلسة الخامسة من الدورة السابعة من دورات المجمع حيث بدأ الحوار الطويل بين أعضائه في كثير من التردد والتحفظ حول إقرار تأليفه ، وهل هو من اختصاص مجمع اللغة العربية أم هو من اختصاص

= للدكتور إبراهيم مذكور د ٢٨ ط للمؤتمر / البحوث والمحاضرات ص ٢٨ والمعجم العربي في القرن العشرين : د مذكور المجلة ١٦ / ٧ وماجئنا إلى معجم مصفى للدكتور محمد كامل حسين د ٣٤ / البحوث ص ٤١١ .

التيئات الدينية ، وهل يكون في المعجم الوسيط كفاية عنه ؟ ولعل  
 الفضل يرجع إلى الأستاذ الدكتور منصور فهمي فهو الذي دفع  
 بالفكرة إلى حيز الوجود والتنفيد وقال : " القرآن الكريم هو الأساس  
 المتين للغة العربية " وأن " العناية باللغة تتمثل في العناية بأهم  
 عنصر فيها " (١).

وقد عرض الأستاذ أحمد أمين صورتين لهذا المعجم المرتقب  
 ليقرر المجمع أيهما يختار ليكون عليها معجم ألفاظ القرآن وهما :

١ - أن يكون ميسراً ليستفيد منه أكبر عدد من المتقنين بتيسير  
 العبارات الواردة في الكتب القديمة .

٢ - أن يكون علمياً وافياً بذكر الاشتقاقات والأصول وأقوال  
 المفسرين مستخدماً للعلم الحديث في إعداده بوسائله المختلفة ، وفي  
 الوقت نفسه أبدى رأيه في أن يسلك المجمع هذا المسلك الثاني " (٢).

وبعد هذا دار نقاش بين الشيخ المراغي وطه حسين ، ورأى الشيخ  
 المراغي أن يكون المعجم ينسفع به أوساط الناس فلا تذكر فيه  
 الخلافات الدينية ، ولا يتعرض فيه لذكر أشياء لم يكن يفهمها العربي  
 وقت نزول القرآن ، وأبدى طه حسين الانصياع لرأي الشيخ  
 المراغي وقال : " إنه لن توضع في معجم القرآن كلمة واحدة قبل  
 أن يوافق عليها الشيخ المراغي ، لا باعتباره شيخاً للأزهر ، بل

(١) عبد السلام هارون بحث : معجم ألفاظ القرآن الكريم / المجلة ٥٣ / ٣٢ .

(٢) مجلة المجمع ٥٣ / ٣٢ .

لاعتبار أننا نتق به ونطمئن إليه كل الاطمئنان " (١).

وفي الجلسة الثانية من جلسات المؤتمر سنة ١٩٤١ تقدم الدكتور محمد حسين هيكل باقتراح وضع معجم خاص بألفاظ القرآن الكريم ، لأن في ذلك خدمة جليلة لمتقفي العصر ، وأعاد الأستاذ أحمد أمين فكرته ، ورأى أن يكون هذا العمل موسوعياً على غرار ما صنعه الأوربيون في الكتاب المقدس ، ولا سيما ما يتعلق بالجغرافيا والتاريخ ، " وقرر المؤتمر وضع معجم لغوي لألفاظ القرآن الكريم ، وتكليف لجنة المعجم البدء في هذا المعجم على أن تؤلف لجنة فرعية من بين أعضائه ، فكلما أتمت جزءاً منه عرضته على اللجنة الأصلية ، وكلما أقرت اللجنة الأصلية قسماً عرضته على المجمع " (٢).

ولقد دارت مناقشات ، وكونت لجان ، ونوقشت نماذج في جلسات متعددة (٣) حتى ظهرت أول طبعة للمعجم ما بين سنتي سنة ١٩٥٣

(١) مجلة المجمع ٥٣ / ٣٢ .

(٢) مجلة المجمع ٥ / ٢٠٢ . وكان هذا الاقتراح من الدكتور هيكل غايته

التجديد في الدراسات اللغوية والقرآنية ، وهو ما أورده الدكتور مهدي سلام : المجمعيون ص ٧٠ وليس الأمر كما ادعى الحمزاوي من أن الفكرة تولدت في ذهن الدكتور هيكل لأسباب سياسية أو للتكفير عن نفسه وعن روايته " زينب " التي لم يستسغها المحافظون والمتدينون الذين أهدى إليهم " حياة محمد " انظر أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة ٥٢٣

(٣) عبد السلام هارون مجلة المجمع ٥٣ / ٣٢ - ٣٤ . وانظر التمهيد في طبعة دار الشروق للمعجم .

وسنة ١٩٧٠ في ستة أجزاء ( طبعت الثلاثة الأولى بالأميرية من سنة ١٩٥٣ إلى سنة ١٩٦١م) والرابع أخرجه أمين الخولي سنة ١٩٦٨ بدار الكتاب العربي ، والخامس أخرجه حامد عبد القادر سنة ١٩٦٩ والسادس أخرجه الشيخ محمد علي النجار بالهيئة سنة ١٩٧٠ ثم أعيد طبعة في مجلدين بالهيئة العامة سنة ١٩٧٠ ، وبعد تعديلات رُحِّبَ بها القائمون على المعجم ، ولم ينخروا وسعاً في تدارك النقص للقرب من الكمال أخرجه دار الشروق في مجلد واحد كبير ، وفي تصديره أنه " يعاد طبعه في إجازة وإتقان ، ويضاف إلى نصّه الشريف ما يوضح غامضه وقد يثبت معه تفسير كامل يعين القارئ ويوجه الباحث "

ونذكر أنه " ترجم حديثاً إلى بعض اللغات الحية الكبرى وبخاصة الإنجليزية والفرنسية " (١).

وهو من أعمال المجمع الخالدة ، وهو أقرب إلى المعاجم اللغوية أريد به أن يقف عند الدلالة اللغوية وحدها ، فلم يدخل في تأويلات المفسرين ولا خلاصات الفقهاء والمتكلمين ، ولم يعرض للأصول الأجنبية ، وبعد كل البعد عن الإسرائيليات والأفانيس القديمة ، يعرض المدلولات اللغوية المختلفة للألفاظ القرآنية ، ويشرحها شرحاً

(١) تصدير الدكتور مذكور / طبعة دار الشروق ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .  
وأشرف على هذه الطبعة الأستاذ مصطفى حجازي / المدير العام  
للمعجمات وإحياء التراث بالمجمع .

كافياً ، ويربط كل مدلول بالآيات التي تتصل به ، فهو أشبه ما يكون بمعجم مفهرس ييسر الأمر والفهم على الباحث والدارس " (١).

كما نلاحظ أنه رقم الآيات القرآنية ، واعتمد على الجانب العددي فكل لفظ من ألفاظ المادة وضع تحته في هامش الصفحة رقم بين عدد صترات ورود هذا اللفظ في القرآن وهذا تجديد ، وهو أمر طيب إذ اتجه بعض العلماء إلى إعمال النظر في مثل هذه الأعداد وكتبوا عن " الإعجاز العددي في القرآن الكريم " (٢).

وقد كان للدكتور الحمزاوي موقف إذ " يرى أن المشروع كان يتجاوز في جرائته معجم التوراة لصاحبه ( Vigouroax ) وأمثاله ، وأن هذه المقاربة التي تركت حيناً واستعاد صاحبها طرحها لم تكن مستساغة عند أعضاء المجمع من الأزهريين الذين رفضوا ذلك التصور أي على المنهج الواسع الذي وضع أولاً لتصوير المعجم ، فنقد رأى الشيخ المراغي أن هذا المشروع لا يفيد ، لأنه تكرر للمفردات للراغب الأصفهاني ، وهذا يشكل تعطيلاً محضاً يخفي بنات المعجمين اللذين غام بهما الوسيط وفيشر اللذين أريد تجنبهما من أجل مشروع عصري جديد يمكن أن يكون مواصلة لمؤلف الراغب الأصفهاني وركيزة لمعجم فيشر التاريخي ، لأن القرآن يعتبر

(١) انظر تقديم منهجه في ط دار الشروق

(٢) كتاب الدكتور عبد الرزاق نوفل / ط دار الشعب سنة ١٩٧٠ .

المصدر الصحيح والنص الذي لا يشك فيه " (١). ويرى أن رأى الشيخ المراغي يعيد إلى الساحة ما ذهب إليه الشافعي في أن القرآن لا يوجد فيه لفظ غير عربي وهو " يعبر في حقيقة الأمر عن رأى الأوساط المحافظة والدينية التي أتى رد فعلها على قدر جرأة المشروع التحديثي المجعي الذي يرمي إلي أن يجدد من خلال هذا المعجم التفسير نفسه ، وأن ينزل النص القرآني في سياقه الاجتماعي واللغوي " (٢). ولا أدري ما الذي يقصده الحمزاوي من هذا الكلام !؟

والذي يظهر من مناقشات المنهج الذي وضع أولاً أن هذا المعجم في غنى عن صرف جيد ووقت تقضية المعرب ومناقشة أصولها والرجوع إلى اللغات السامية ، كما أن مصطلحات القرآن الكريم ، والمصطلحات اللغوية بعامه ، والأعلام والأماكن الجغرافية ، كل ذلك سينخل ضمن مواد المعجم الكبير الذي يمكن أن يستوعب كل ما يقيم المجمع (٣). ونحن في غنى عن التكرار .

وخيراً فعلوا ، فالمعجم على صورته الحالية موسوعة حديثة حقيقية للقرآن الكريم (٤). وقد " أتم من النقود إلا هنات قليلة " (٥).

(١) أعمال مجمع اللغة العربية ص ٥٢٤ ، ص ٥٢٥ .

(٢) السابق ص ٥٢٥ .

(٣) انظر محاضرات الجلسات : ٣٧ / ٧ .

(٤) انظر محاضر الجلسات ١٥ / ٧ .

(٥) أعمال المجمع ص ٥٢٧ .



وكما حذف الخلافات ، وآراء المفسرين لم يذكر شواهد لغوية إذ يكفي وجودها في مسائل نافع بن الأزرق ، أو في غريب القرآن لابن قتيبة <sup>(١)</sup> . وإن كان الحمزاوي يعترض على ذلك ويرى أنه " تسلط لغوي يستمد روحه من تفقه لغوي يرفض رفضاً باتاً دراسة النص القرآني دراسة لغوية علمية " <sup>(٢)</sup> .

أمثلة : أ ب ب / ( أ ب ) : الأب : العُشْبُ تَرْعَاهُ الأنعام ، أو هو كل ما ينبت على وجه الأرض .

أ ب أ : ﴿ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا وَعِنَبًا وَقَضْبًا وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا وَحَدَائِقَ غُلَبًا وَفَاكِهَةً وَأَبًّا مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ ﴾ ٢٧ - ٢٨ / عبس <sup>(٣)</sup> .

أ ب د / ( أ ب د ) : الأبد : الدهر ، وأبداً ظرف زمان لاستغراق النفي أو الإثبات في المستقبل واستمراره ، تقول : لا أكلمه أبداً : أى من لدن تكلمت إلى آخر عمرك ... أبداً <sup>(٤)</sup> .  
(٢٨)

\*\*\*\*\*

وهو يسير على نظام الأبجدية الألفبائية فيكون الحرف الأول باباً ، والثاني فصولاً ، مع مراعاة الحرف الثالث والاعتداد بالأصول وحذف الزائد ، وذلك ما سار عليه المجمع في معجماته كلها قصداً إلى التيسير ، وهو أنسب

(١) انظر الإتيان في علوم القرآن للسيوطي ١ / ١٢٠ - ١٣٣ .

(٢) أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة ص ٥٢٧ .

(٣) معجم ألفاظ القرآن الكريم ص ١ .

(٤) معجم ألفاظ القرآن الكريم ص ١ .



للعصر ، ولا يوافق المجمع على غير ذلك ، إذ أخذ على معجم الأستاذ حجار الذي طلبت منه وزارة المعارف رأيه فيه " أن المؤلف رتب الكلمات حسب حروفها بدون ملاحظة الأصول والمشتقات وحروف الزيادة متبعاً في ذلك نظام المعجمات الأجنبية ، وزاد على ذلك أن جعل هذا الترتيب بحسب ضبطها بالشكل أيضاً " (١). ذلك أن ما سار عليه المجمع يتمشى مع طبيعة اللغة العربية ، ويحقق ما ننشده من يسر ووضوح في لغة اشتقاقية تقوم على أسر من الكلمات أما ما سار عليه الأستاذ حجار ومن ماثله فهو يهدم وحدة المادة ، ويقضي على أصول الدلالات وفقه اللغة ، ويحول دون الفهم الدقيق.

### ثانياً : المعجم الوسيط .

طلبت وزارة المعارف سنة ١٩٣٦ من المجمع أن يسعف العالم العربي بمعجم على خير نمط حديث ، بحيث لا يقل في نظامه عن أحدث المعجمات الأجنبية (٢). ونظراً إلى حاجة المتقنين من أبناء اللغة العربية إلى هذا المعجم قرر المجمع " وضع معجم لغوي بسيط سهل التناول ، يسر الترتيب ، مصوّراً ، بحيث يتناول من المصطلحات

(١) مجلة المجمع ٧ / ٥٠ وانظر رأي المجمع في معجم محمد النجاري بك الذي عدل نظام لسان العرب ، ومعجم عزيز خلاط ، ومعجم المصطلحات الهندسية لفؤاد فوجي . مجلة المجمع ٥ / ٨٨ - ٨٩ و ٧ / ٥٢٠٥١ .

(٢) نصير الطبعة الأولى ص ١٠ .

العلمية الصحيحة ما يتعلق بالأسباب الدائرة بين الناس<sup>(١)</sup>.

لقد طالب المجمع أعضاءه أن يقدموا اقتراحاتهم في شأن هذا المعجم ، ليطلع عليها أعضاء تلك اللجنة التي شكلت للقيام بهذا العبء ، للاستعانة بهذه الاقتراحات في وضع مشروعهم على أكمل وجه ممكن<sup>(٢)</sup>.

لقد سبق لأعضاء المجمع ومن يعملون به ويمارسون الدراسات اللغوية بحث مشكلات المعجمات العربية القديمة ، وظهر من التحقيقات اللغوية ما حسم الخلاف في كثير من القضايا ، وكتبت بحوث عن التثويش في اللغة<sup>(٣)</sup> ، وأسباب تضخم المعجمات<sup>(٤)</sup> ، وعيوب المعجمات القديمة<sup>(٥)</sup> ، وأن الألوان لمعرفة أحدث الاتجاهات في صنع المعجمات ، وتلافى عيوبها وليس بخاف علينا ما أثاره الشدياق من قضايا ، وما وجهه من نقود .

ونظراً للإجراءات الإدارية فإنه لم ينتظم العمل في هذا المعجم إلا

(١) مجموعة القرارات ص ١٢٦ وانظر المعجم العربي ٢ / ٧٤٠ .

(٢) وذلك لتحقيق غرضين : أحدهما : أن يرجع إليه القارئ المتقف ليسعفه

بما يسد الحاجة إلى تحرير الدلالة للفظ شائع أو مصطلح متعارف عليه .

وثانيهما : أن يرجع إليه الباحث والدارس لإساعفهما بما تمس الحاجة إليه

من فهم نص قديم من المنثور أو المنظوم " المقدمة ص ٧ .

(٣) مجلة المجمع ٨ / ١١٧ .

(٤) المجلة ٩ / ٣٦ .

(٥) المجلة ٨ / ٣٠٦ و ٧ / ٥٦ و ٥٣ / ٨١ و ٥٣ / ٢٥٩ .

عام ١٩٤٠م وقدمت نماذج بعد ذلك ، ونوقشت كثيراً وقضت بكثير من التعديل والتحوير <sup>(١)</sup> ، فسار على منهج دقيق التزم به من بداية العمل ، وكان العمل في أناة فطور القديم ، وراعى العصر ، وتلقى العيوب ، وحرص على المزاي ، ومكث أعضاء اللجنة في سبيل إنجاز عشرين عاماً ، وصدرت الطبعة الأولى منه سنة ١٩٦٠م .

وقد طبقت اللجنة الأسس العلمية الحديثة لبناء المعجم الجديد أحسن تطبيق " فأحكمت الترتيب والتبويب ، وذلت الصعاب ؛ الصرفية والنحوية ، ويسرت الشرح ، وضبطت التعريف وصورت ما يحتاج توضيحه إلى تصوير ، واكتفت من الشواهد بما تدعو إليه الضرورة في غير ما غموض ولا تعقيد ، وبوجه عام كتب بلغة العصر وروحه ، فجاء المعجم دقيقاً في وضوح ، غزيراً في يسر ، يمتُ إلى الماضي بصلة وثيقة ، ويعبر عن الحاضر أصدق تعبير " <sup>(٢)</sup> .

لقد تهيأ لهذا المعجم ما لم يتهيأ لغيره من وسائل التجديد واجتمع فيه ما لم يجتمع في غيره من خصائص ومزايا .

وإذا كانت عناصر المعجم الحديث تتناول أولاً : سهولة الترتيب .

ثانياً : وضوح التعريف .

(١) انظر ما يقرب من سبع عشرة جلسة سنة ١٩٤٧ للنظر في بعض مواده وتقرير قواعد تتبع فيه ، وكان الأستاذ أحمد أمين - وقتها - رئيس لجنة المعجم الوسيط . انظر المجلة ٧ / ٥٦ - ٥٧ .

(٢) تصدير الطبعة الأولى : د . مذكور ص ١١ ط الثانية .

فالأول لتحقيق غرضين مهمين أولهما : سرعة الوصول إلى المعنى المطلوب . ثانيهما : الوقف على سر الوضع في العربية وبيان خصائصها . والترتيب يشمل ترتيب المواد ، وأيسرها الترتيب حسب أوائل الحروف ( الأبجدية العادية ) ، وترتيب المشتقات في المادة الواحدة <sup>(١)</sup>.

فلم يكن هم لجنة المعجم بالمجمع جمع الأنفاظ فقط ، وإنما مع الترتيب والانتظام ، ووضع كل شئ في محله . بالإضافة إلى "العنصر الثاني وهو ووضح التعريف" <sup>(٢)</sup>. فليس في تعريفات المعجم الوسيط غموض ، أو تعريف لفظ بلفظ ، أو تفسير للفظ بلازم معناه مما عابه الشدياق على المعاجم <sup>(٣)</sup>. وعلى القاموس المحيط . وقد أهمل المعجم الوسيط كثيراً من الأنفاظ الجوشية الجافة ، أو التي حجبها الاستعمال لعدم الحاجة إليها ، أو قلة الفائدة منها ، وأهملت الغامض المقتضب في المعجمات ، والمترادفات التي تنشأ عن اختلاف اللهجات ، وعنيت بإثبات الحي السهل المأنوس من الكلمات والصيغ ، مع مراعاة الدقة والوضوح في شرح الأنفاظ أو تعريفها ، واستشهدت بالقرآن ، والحديث ، والأمثال العربية والتراكيب البلاغية المأثورة عن فصحاء الكتاب

(١) انظر : عناصر المعجم الحديث عند الشدياق للدكتور محمد علي الزركان بندوة تونس / المعجمية العربية المعاصرة ص ١٢٦ .

(٢) المعجمية العربية المعاصرة / ص ١٣٧ .

(٣) انظر النقد الثاني والسادس . الجاسوس على القاموس ص ١٣٠ وما بعدها و ص ٢٦٨ وما بعدها .

والشعراء ، وأنضحت اللجنة في متن المعجم ما دعت الضرورة إلى إدخاله من الألفاظ المولدة أو المحدثّة ، أو المعربة ، أو الدخيلة التي أقرها المجمع ، وارتضاها الأدباء فتحركت بها ألسنتهم وجرت بها أقلامهم (١) .

وإثبات هذه الأنواع من الألفاظ في المعجم " من أهم الوسائل لتطوير اللغة ، وتنميتها ، وتوسيع دائرتها " (٢) .

وراعت اللجنة في صياغتها لمواد المعجم ما أقره المجمع من قرارات .

أما المنهج الذي ارتسمه لترتيب المواد فتمثل في تقديم الأفعال على الأسماء ، والمجرد على المزيد ، والحسي على العقلي ، والحقيقي على المجازي ، والفعل اللازم على المتعدي ، كما رتبت الأفعال : الثلاثي المجرد وأبوابه ، والثلاثي المزيد ترتيباً هجائياً في المزيد بحرف ، وبحرفين ، وبثلاثة أحرف وبني ذلك الرباعي المجرد ، فالمزيد بحرف ، وما ألحق بالرباعي ومضعفه (٣) .

ومما يتصل بتطوير المنهج مع الترتيب ، ووضوح التعريف ، وإدخال لغة العصر في المعجم تزويده بالصور اللازمة التي تقرب الأمر وتوضح غير المعروف ، فالمعجم يشتمل " على نحو ثلاثين ألف

(١) مقدمة الوسيط ص ١٣ .

(٢) السابق نفسه .

(٣) انظر محاضر الجلسات ومقدمة الوسيط ص ١٤ - ١٥ .

كلمة ، وستمئة صورة " (١). وإذا كان بعض اللغويين " يرى أن  
الفصحى وليدة الاستعمال " (٢). فقد هدم المعجم الحدود الزمانية  
والمكانية التي أقيمت خطأً بين عصور اللغة المختلفة وأثبت أن في  
العربية وحدة تضم أطرافها ، وحيوية تستوعب كل ما اتصل بها  
وتصوغه في قالبها " (٣).

ويضاف إلى هذا التطوير التيسير في الكشف عن الكلمات لاتباعه  
مدرسة الأبجدية العائدية ( الألفبائية ) التي استقام منهجها فراعته  
الترتيب الداخلي والخارجي ، وترتيب المشتقات يؤدي إلى سرعة  
الوصول إلى المعنى المطلوب يضاف إلى هذه الدقة ما هو جديد في  
الرموز التي استعملها ، وهذه الرموز تفوق المعاجم السابقة ، ومنها  
ما يتعلق بضبط عين المضارع ، أو الدلالة على تكرار الكلمة لمعنى  
جديد ، أو المعرب ، أو المولد ، أو الدخيل ، أو اللفظ الذي أقره  
المجمع ، أو اللفظ الذي استعمله المحدثون في العصر الحديث ،  
وشاع في لغة الحياة العامة (٤).

(١) انظر مقدمة المعجم ص ١١ .

(٢) أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة ص ٥١٦ .

(٣) مقدمة الوسيط ص ١١ وقد تحدث الحمزاوي عما دخل المعجم الوسيط  
وسماه بالفصاحة الحديثة مضافاً إلى الفصاحة القديمة ، وذلك أن المجمع  
قرر السماع من المحدثين . انظر أعمال المجمع ص ٥١٦ .

(٤) تنظر هذه الرموز في المقدمة ص ١٦ .



**أمثلة :** ( بنك ) : ( بنك ) الخدم : تحدثون بأسرار البيوت :  
( تبنك ) بالمكان : أقام وتمكن . ويقال : تبنك في عزه : تمكن . ( البنك ) :  
مؤسسة تقوم بعمليات الائتمان بالاقتراض والإقراض ( مج ) .

( بنكنوت ) : أوراق مصرفية رسمية مطبوعة يتعامل بها الناس  
بدلاً من المسكوكات النقدية ، وأول من اتخذها الصينيون ( د ) <sup>(١)</sup> .

ولم يفسر الألفاظ بالتقيض كما جاء في المعاجم القديمة " الحزن ضد  
الفرح " وإنما وجدنا فيه " حزن الأمر فلانا - حزنًا : غمه . وفي  
التنزيل العزيز ﴿ يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر ﴾  
٤١ / المائدة و : ﴿ وابيضت عيناه من الحزن ﴾ ٨٤ / يوسف . فهو  
محزون ، وحزين .

( حزن ) المكان - حزنًا : خشن وغلظ . و - الرجل حزنًا ،  
وحزنًا : اغتم . وفي التنزيل العزيز : ﴿ وقالوا الحمد لله الذي أذهب  
عنا الحزن ﴾ ٣٤ / فاطر . فهو حزن ( ج ) حزنًا ، وهو حزنان  
( ج ) حزاني <sup>(٢)</sup> .

وقال في ( فرح ) : " فرح - فرحًا : رضي . وفي الحديث " لله  
أشد فرحًا بتوبة عبده " . ويقال : فرح بكذا : سرًا وابتهاج <sup>(٣)</sup> .  
ويتضح لنا عنايته بالتفسير مع الوضوح ، والعناية بالضبط ،

(١) المعجم الوسيط ( بنك ) ١ / ٧٤ .

(٢) المعجم الوسيط ( حزن ) ١ / ١٧٧ .

(٣) السابق : ٢ / ٧٠٤ .



ونكر الأبنية ، والشواهد من القرآن والسنة . وإذا كان الشدياق أخذ على القاموس في مادة ( عرض ) الفوضى في سرد المشتقات ، فهي أكثر المواد اشتقاقاً وتشعباً في القاموس ، وقد ذكر الجوهري المعارضة التي بمعنى المقابلة بعد المعارضة التي بمعنى المجانبية بثلاثة وثلاثين سطرأ . وصاحب القاموس أورد ( احتمل الصنعية ) أى تقلدها في أول المادة ، ثم ( احتمل ) أى اشترى الحميل للشئ المحمول من بلد إلى بلد في آخرها ، وبينهما أكثر من ثلاثين سطرأ<sup>(١)</sup> . فقد عدل منهج المعجم الوسيط عن هذه السليبيات ووجدنا فيه دقة الترتيب والتنظيم ، والسير على منهج واحد كما يتضح لمن يبحث فيه ، مع وضوح تعريفاته<sup>(٢)</sup> .

وقد استطاع المجمع بإنجاز هذا المعجم أن يضع معجماً خلا من سليبيات المعجمات القديمة ، بالإضافة إلى أنه وفق بين حاجات العصر ومعايير الفصاحة في مستوى المحتوى والفنيات<sup>(٣)</sup> . وقد وجهت إلى المعجم عدة نقود<sup>(٤)</sup> ، ولكن مع ذلك فإنه على

(١) انظر أحمد فارس الشدياق وقضايا المعجم العربي / ندوة تونس ص ١٠٢ .

(٢) انظر مادة ( عرض ) بالمعجم الوسيط ٢ / ٦١٤ - ٦١٦ .

ومادة ( حمل ) بالمعجم الوسيط ١ / ٢٠٥ - ٢٠٦ .

(٣) انظر إحصاء مادة حرف الزاي من المصطلحات ، والأنفاظ الجمعية والمولد والمغرب والمحدث والدخيل . أعمال المجمع ص ٥١٦ .

(٤) انظر بحثاً في المجلة ٧ / ٥٦ وملحوظات للدكتور عنان الخطيب بالمجلة ٥٣ / ٨١ وأعمال المجمع ص ٥١٧ .

حدّ تعبير الدكتور نصار : " أقرب معاجمنا إلى الكمال في الجمع والترتيب ، والتيسير نولاً بعض الاضطراب الخفيف " (١). وهو " يعتبر مقارنة ناجحة مقارنة بغيره من المعاجم القديمة والحديثة ، وهو يحتاج إلى صقل وتعديل حتى يمكن له أن يستدرك ما فاتته " (٢).

هذا وقد طبع المعجم عدة مرات ، وصار معتمداً في اللغة بعد مرور أكثر من أربعين عاماً على صدوره يعتمده العامة والخاصة ، ويسعف الطالبين بما يعبر عن العصر الذي وضع فيه ، فهو يمتُّ إلى الماضي بصلة وثيقة ، ويعبر عن الحاضر أصدق تعبير ، وعربيته في آن واحد لغة قديمة وحديثة ، وهذا علامة الفقه اللغوي ودليل التطور في الفكر المعجمي .

### ثالثاً : معجم فيشر

حينما أنشئ المجمع طلب منه أن يضطلع بين أعبائه المختلفة بوضع معجم تاريخي للغة العربية ، وبدأت المداورات وعرض الأفكار لحل المشكلة وإنجاز هذا المعجم على أسس علمية ومنهج واضح ، وعقدت اللقاءات الأولى لمعرفة ركائز المعجم الذي يريده المجمع معجماً تاريخياً جامعاً وشاملاً .

والمشاكل المحتملة في هذا الميدان دعت بعضهم إلى أن يقترح ترجمة معجم أكسفورد ، مما يسر على المجمع اللجوء إلى الموافقة

(١) المعجم العربي ٢ / ٧٤١ .

(٢) أعمال مجمع اللغة العربية ص ٥٢٣ .

على تطبيق مشروع فيشر العضو الألماني الذي دخل المجمع مرشحاً له مشروعه هذا الذي كان مرتبطاً به قبل دخول المجمع <sup>(١)</sup> لأنه كان موضوع قرار صادر عن جمعية فقهاء اللغة والأساتذة الألمان المجتمعين في مدينة بال سنة ١٩٠٧ م <sup>(٢)</sup>. " وصدر قرار طبع معجم فيشر ، على أن يتولى هو تصحيحه بمصر ، على أن يحل ما يرد إليه من استدراكات الأعضاء محل النظر والتقدير " <sup>(٣)</sup>. ثم تقرر في الدورة الخامسة / ج ٢ أن ينفرد فيشر بالإشراف على طبع معجمه <sup>(٤)</sup> وتوقف العمل سنة ١٩٣٩ م لسفر صاحبه قبيل الحرب العالمية ، ثم توفي بعد ذلك واحتفظ المجمع بما تركه المؤلف من جزرات المعجم <sup>(٥)</sup>.

**ويرى الحمزاوي :** أن هذا القرار لصالح معجم فيشر جعل المجمع يميل إلى التصور المعجمي الاستشراقي الذي انتقد جميع المعاجم العربية التي وضعها العرب أو المستشرقون " <sup>(٦)</sup>.

ويظهر أن قرار المجمع كان ناشئاً عن مواصفات معجم فيشر

(١) أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة ص ٥٠٨ .

(٢) السابق نقلاً عن المعجم اللغوي لأوغست فيشر ص ٢٣ .

(٣) مجموعة القرارات ص ١٢٨ .

(٤) السابق نفسه .

(٥) انظر مجموعة القرارات ص ١٢٨ ولجنة تنظيم الجزرات بالمجلة ٨ /

٢٤٧ وانظر مقالة الدكتور إبراهيم مذكور بالمجلة ٢٨ / ١٣ .

(٦) أعمال مجمع اللغة العربية ص ٥٠٩ .

الفنية لأنه اقترح معجماً أصولياً وتاريخياً للغة العربية من الجاهلية إلى نهاية القرن الثالث للهجرة (١) ، فهو لا يُعنى إلا باللغة الفصيحة ينتهي بانتهاء القرن الثالث الهجري الذي يعتبره فيشر عهد أوج اللغة العربية الأدبية الذي يوافق نهاية عهد الفصاحة كما تصورهما اللغويون المتشددون (٢).

ولقيت النماذج المقدمة معارضة شديدة من المجمعين المحافظين الذين اعتبروا ذلك المشروع تقويضاً لتصور المعجمي العربي القديم (٣) مما عدّ رفضاً للمشروع الذي انتهى أمره بموت صاحبه سنة ١٩٤٧ م ، ولم يحتفظ منه إلا بنموذج ضبعه مجمع اللغة العربية بالقاهرة وأصدره .

ترك هذا المشروع للتفرغ لعمل آخر ، وكان في صدر القائمة وشغل المجمع بالمعجم الوسيط ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم اللذين سبق بحثهما ، ثم كان المعجم الكبير بديلاً لمعجم فيشر وبهذا يكون المجمع " شرع في هذا الميدان شرعة اعتدال ، وذلك بوضع معاجم تفي أولاً بالحاجات العاجلة ويتجنب وضع معجم مثلي صعب المثال ، يقوده إلى متاهات لا طائل وراءها ، فلقد ركز أولاً عنايته على وضع معجم للاستعمال

(١) محاضر الجلسات ٢ / ٣٥١ - ٣٥٢ .

(٢) العربية والحداثة أو الفصحى فصاحات للحمزاوي ص ٢٠٦ ط بيروت سنة ١٩٨٦ .

(٣) انظر محاضر الجلسات ٣ / ٢٧ - ٢٩ - ١٤٦ - ١٥٥ .

يوفق بين التقاليد القديمة وحاجات العصر \* (١).

### رابعاً : المعجم الكبير .

بعد أن يش المجمع من إخراج معجم فيشر التاريخي قرر صنع المعجم اللغوي الكبير ، واعتبره المجمع هدفه الكبير في الميدان المعجمي لأنه نص عليه في قانونه الأساسي (٢) ، وهو يختلف عن معجم فيشر ، وإن كان أحياناً قد نزل منزلته .

جاء في د ١٢ مؤتمر ٢٥ / ٣ / ١٩٤٦ \* البدء في وضع المعجم اللغوي الكبير / وضع معجم لغوي تاريخي اشتقاقي كبير ، تبين فيه أصول الكلمات وتطوراتها المختلفة \* (٣) . وقد عهد به إلى لجان خاصة ومتعددة باعتباره عملاً طويل المدى ، تكونت من مجموعين ثنائيي اللسان ومن أخصائيين في اللغات القديمة لا سيما اللغات السامية ، وعين الدكتور مراد كامل المتخصص في الساميات مشرفاً على أعمال المعجم (٤) .

(١) أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة ص ٥١٢ .

(٢) مجمع اللغة العربية : مذكور ص ٦٨ - ٧٠ ومجلة المجمع ج ٧ / ١٧٩ .

(٣) مجلة المجمع ٦ / ٢٣٥ .

(٤) مجلة المجمع ٧ / ١٨٣ ووضع الدكتور محمد شرف صاحب معجم

المصطلحات الطبية نموذج مادة ( أبت ) الذي طالب بضرورة إسهام أخصائيين وعلميين مع الأدباء واللغويين في وضع المعجم الكبير : المجمعيون للدكتور مهدي علام ص ٧٩ .

وعملت جلسات ، ودارت مناقشات لوضع المعايير التي يتم على أساسها إنجاز المعجم (١). وبعد مداولات ومناقشات نماذج وإعادة النظر في خطته ، والإشارة إلى الأخذ بالقوانين التي ذهب إليها المجمع لتطبيقها على المعجم الكبير كما تم في المعجم الوسيط قرر المجمع أن " المعجمات الكبيرة ، وبخاصة المعجم التاريخي يجب أن تذكر فيها كل كلمة قالتها العرب ، لإمكان المراجعة . أما المعاجم الوسطى فترى اللجنة أن يكفي فيها بذكر المأنوس في الاستعمال والدائر على أسنة الكتاب والشعراء . ومرجع الأمر في هذا كله إلى أدواق القائمين على وضع هذه المعاجم ومراجعتها " (٢). فأضاف جديداً في منهجه يختلف عن المعجم الوسيط ، أما القول " بأنه نزل منزلة المعجم الوسيط فيما يتعلق بتقنياته " (٣). فليس صحيحاً ، إذ بينهما فرق كبير .

وعملت اللجان في دأب " وأخرجت الجزء الأول منه عام ١٩٥٦ في نحو خمسمائة صفحة كنموذج عده المجمع تجربة دعا للمتخصصين إلى قراءتها وتسجيل ملاحظاتهم عليها " (٤). ثم دارت حوله بحوث متعددة ، وتسجيل ملاحظات ، وعرض

(١) مجموعة القرارات ١٢٩ - ١٣٠ وهامشه .

(٢) مجموعة القرارات ص ١٣١ .

(٣) أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة ص ٥٢٩ .

(٤) المعجم الكبير : مجلة المجمع ١٣ / ٢٨ .

آراء سواء في الشكل أم في المضمون <sup>(١)</sup>. حتى اكتمل منهجه ، واستمر العمل حتى صدر منه حتى الآن خمسة أجزاء كبار <sup>(٢)</sup>.

يقول الدكتور مذكور : " وقد جاء - كما نرون - ثمرة جهود طويلة متصلة ، وزليدة خبرة واسعة ، أعد مادته محررون دربوا في كنف المجمع وتحت إشرافه ، وراجعها خبراء متخصصون في علوم اللغة ، وفي اللغات السامية والفارسية والتركية ، ثم عرضت على لجنة المعجم الكبير من بين أعضاء المجمع وهم من كبار رجال الأدب واللغة والعلم والفلسفة ، ولم يتردد هؤلاء في أن يرجعوا إلى زملائهم المجمعيين الآخرين في نواحي تخصصهم المختلفة " <sup>(٣)</sup>.

وللمعجم الكبير مكانة علمية في عالم المعجمات لا يستطيع أحد إنكارها فهو نون جنيـد في عالم المعجمات العربية ، فيه تأصيل وتحقيق ... فيه ما يربط العربية بأخواتها الساميات وما يفتح باباً لدراسة مقارنة " <sup>(٤)</sup>.

وهو " خزانة العربية ، وجامع شتاتها ، ومعرض لألوان كثيرة من معارفها وثقافتها " <sup>(٥)</sup>.

(١) مجلة المجمع ٨ / ٢٢ : وأحاديث جمعية / الأستاذ علي النجدي ناصف ص ٣٥ .

(٢) آخرها حرف الحاء / صدر الجزء الأول سنة ١٩٧٠ وصدر الجزء الثاني / ط الأولى سنة ١٩٨٢م والثالث سنة ١٩٩٢ والرابع والخامس سنة ٢٠٠٠م .

(٣) مجلة المجمع ٢٨ / ١٣ - ١٤ .

(٤) السابق ص ١٤ .

(٥) علي النجدي / أحاديث جمعية ص ٣٥ .



### منهج المعجم الكبير

أما عن منهجه فقد رتبته فيه المواد على حسب أصولها وفق الحرف الأول فالتاني فالثالث من حروف الهجاء كما ذكرنا في المعجم الوسيط ، وكان سياقها كما يأتي :

أولاً : ذكر في صدر المادة نظائرها السامية إن وجدت ، وكتبت الكلمات السامية بحروف لاتينية متلوة بالنطق العربي التقريبي ، وردت الكلمات المعربة إلى أصولها (١).

ثانياً : ذكرت المعاني الكلية بعد النظائر السامية ، ورتبت متدرجة من الأصلي إلى الفرعي ، ومن الحسي إلى المعنوي ، ومن الحقيقي إلى المجازي ، ومن المألوف إلى الغريب ، واستؤنس في استنباطها بما ورد في المعجمات القديمة ، وبخاصة في " مقاييس اللغة " لابن فارس ، واستخلص بعضها من دلالات المادة نفسها .

ثالثاً : قدمت الأفعال على الأسماء ، وقدم الثلاثي منها على الرباعي ، والمجرد على المزيد ، واللازم على المتعدي (٢).

كما اهتم بضبط عين المضارع من الفعل الثلاثي بر"م حركة عينه فوق خط أفقي صغير ، أو تحته هكذا (بُ) وفصل في الأجوف

(١) انظر نظام كتابة الكلمات السامية بحروف لاتينية بالمقدمة ص ١٠ ط البينة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٨١ م .

(٢) انظر الترتيب الداخلي للأفعال في المعجم الوسيط ، فقد سار على نهجه .  
وختم بالمبني للمجهول واقتصر فيه على ما نصت عليه المعجمات .

بين اليائي والواوي (١). كما نص على ما فيه الإبدال والقلب . وأحال على أصله في مادته .

رابعاً : ذكر المصادر بعد الفعل مباشرة ، والتزم فيها بذكر ما نصت المعجمات عليه من مصادر الثلاثي ، وقدم القياسي على غيره ، وإذا اختلف مصدر الفعل لاختلاف معانيه أفرد مع كل معنى مصدره أو مصادره التي نصت عليها المعجمات مثل ( أمم ) التي تعددت معانيها ومصادرهما . قال فيها :

" أمّت المرأة - أمومة : صارت أمّاً ، و - القوم ، وبهم ، أمّا ، وإمامة : تقنّيم . و - الناس إمامة : صلى بهم إماماً . و - فلاناً ، وإليه أمّا : قصد " (٢).

وأغفلت مصادر الثلاثي المزيد ، ومصادر الرباعي المجرد والمزيد لأنها قياسية ، إلا ما كان من مزيد الثلاثي على وزن " أفعّل " أو " فاعل " وكان مهموز الفاء مثل أزرّ ، فينكره لتتضح صيغته .

خامساً : فيما يتعلق بالمشتقات لم تذكر بعد الفعل لأنها قياسية ، اللهم إلا إذا شاركها غير القياسي حتى لا يوهم إغفال القياسي عجم جوارده ، ولم يفرد منها في مرتبة الأسماء إلا ما تضمن معنى زائداً لم يرد في الفعل ، وأفرد أيضاً أفعال التفضيل إذا جاء على غير بابيه .

سادساً : فيما يتعلق بالأسماء ، ذكر المشتق منها والجامد بعد الأفعال مرتبة

(١) انظر المقدمة وأمتتها ص ١٣ .

(٢) انظر المعجم الكبير ( أمم ) ١ / ٤٨٤ .

ترتيباً هجائياً ، مع تقديم الألف اللينة على الهمزة ، فيورد مثل " الباز  
 " قبل " الباز " وذكر الملحق بالرياعي في ترتيبه الحرفي ليحال على مادته  
 الأصلية التي فسر فيها ، فمثلاً " دوسر " يذكر في ( دسر ) ، ويورد  
 في ترتيب " دوسر " ليحال على مادة ( دسر ) وعوملت هذه المعاملة الألفاظ  
 التي اكتسبت دلالة جديدة أبعدتها عن أصلها الاشتقاقي مثل " آلة " وما  
 اختلف في أصله الاشتقاقي يذكر في ترتيبه الهجائي ، ويشار إلى المواد التي  
 قيل إنه مشتق منها مثل " مكان " يوضع في ترتيب حروفه ، ويقال  
 بعده: ( انظر كون ، مكن ) واكتنمت التي وقع فيها الإبدال في بعض  
 حروفها تذكر في رسمها المبذل محالة على مادتها قبل الإبدال مثل  
 " إشاح " في ( أشح ) ويحال على ( وشح ) وتذكر الكلمات التي  
 دخل القلب في بعض صيغها في المادة الأصلية لها مثل آبار في  
 ( بأر ) . أما عن المعربات فما تصرف فيه العرب منها بالاشتقاق  
 يذكر في مادته الثلاثية ، مثل " لجام " و " جص " في ( لجم ) و  
 ( جصص ) وما لم يتصرف فيه بالاشتقاق مثل " استبرق " و  
 إيريسم " يذكر في ترتيبه الحرفي ، ويشار إلى أصله غير العربي  
 ويحفظ بالصورة التي ورد عليها المعرب قديماً ، ويضاف إليها بين  
 قوسين ما اشتهر به من تعريب حديث .

فاذا ورد في تعريبه صورتان عُرِّف به في أشهرهما ، وأحيل في  
 الثانية عليها ، مثل أرخميدس ، أحيل على " أرشميدس " و " انكلترا "  
 على " انجلترا " . وما عربته نصارى الشرق من أعلام نصرانية يكتب  
 كما عربوه ، فيقال : بطرس في ( Petar ) وبقطر في ( Victar )

وبولس في ( Poul ) ويعقوب في ( Jacop ) ، وأيوب في ( Job ) وهكذا . وما اشتهر حديثاً بنطق خاص من أسماء البلدان والأعلام الأجنبية يورد وفق صورته التي اشتهر بها مثل باريس ، والنمسا ، وفرنسا .

أما عن **الجموع فقد** اقتصر فيها على جموع التكسير ، ولم يذكر فيها إلا ما نصت عليه المعجمات ، أما ما لم تذكره فقد روعي فيه ما نص عليه قرار المجمع في جموع التكسير القياسية ، ولم يُذكر من جموع السلامة إلا ما نص عليه ، وأوردت الجموع لاحقة لمعاني مفرداتها ، مبدوءاً بها في أول السطر ، ومسبوقة برمزها (ج) بين قوسين .

\*\*\*\*\*

وهذا منهج طيب ، وهو يستحق التقدير في عمل ليس من الأعمال الثينة ، ولا المطالب اليسيرة ، إذ بلغ المأمول وأدرك بالمعاناة الجاهدة في هذا العمل الكبير ، والمصابرة لندائبة - ما كان يرتقبه الناس ، ووفى بحاجات العصر وضروراته ، وتلافى عيوب المعجمات القديمة (١) . ويسر الشرح والتفسير ، وضبط التريفات ، فأسعف الباحث وقرب متناوله ، وأحكم المنهج ، مع دقة الترتيب داخلياً وخارجياً فكفل بذلك تساقط الخطأ ، ووحدة المنهج ، وحقق من الضوابط في الأفعال والصيغ ما احتاج ضبطه إلى مزيد من

(١) انظر بحث : عيوب المعاجم / المقتطف ( ٩٧ ) سنة ١٩٤٠ للأستاذ مصطفى الشهابي ص ٢٥٢ - ٢٥٧ .

التحقيق . يقول الدكتور مذكور : " وعُنِيَ فيه عناية خاصة بالوضوح والدقة ، فرتب ترتيباً دقيقاً ، وبُوب تبويباً سنياً " (١) .

ويقول باحث آخر : " وهو - على استفاضة وامتداد رقعة - لا يضل الباحث فيه ، ولا يعيا بحاجته إليه ، فإن له منه إذ يرجع إليه ما يشبه خرائط لغوية ، منسقة المواقع ، واضحة المعالم والحدود ، تأوي مفردات كل مادة تجميعياً رحم ماسةً إلى جانب من خريطتها ، وينتوالى جمعياً كلمة كلمة .. وهيئات مع ذلك كله أن يلقى الباحث منه عنقاً ، أو يذهب شئ من وقته ضياعاً ، وهو بعد ظافر بحاجته على خير ما ينبغي من الوفاء والغناء " (٢) .

ولاشك أن الوصول إلى هذه النتيجة التي يسرت البحث وأراحت الباحث كان نتيجة لاتسام عمل المجمع بطابع الجدية ، والإصرار على التنظيم والتبويب ، مع دقة وإحكام ، ومنهج واع لم يفته ربط المادة بأصولها وفروعها ، وهذا من غيرته على اللغة - أعني غيرة المجمع ورجائه - واستعدادهم لتطوير معجماتها ، رداً على من يقول إنها لا تصلح لهذا الزمن .

\*\*\*\*\*

(١) مجلة المجمع ٢٨ / ١٤ .

(٢) الأستاذ علي النجدي ناصف : أحاديث مجعية ص ٣٧ .

## مادته اللغوية

١ - في سبيل تطوير المعجم دارت المناقشات في المصادر والمراجع المعتمدة في صنع هذا المعجم ، ثم كان الرأي بعدم الاعتماد على مادة المعجمات وحدها ، بل على المصادر الأمهات الأولى وأكد الشيخ أحمد السكندري على قيمة المعجمات القديمة <sup>(١)</sup> . وانتهت اللجنة باعتماد كتب الأدب والعلم والتاريخ المطبوع منها والمخطوط <sup>(٢)</sup> ، فتعددت المصادر ولم يشر إلى واحد منها إلا إن انفرد برواية أو رأي خاص .

٢ - تكملة المادة اللغوية : أخذ به عند الاقتضاء تطبيقاً لقرار مجمعي سابق .

٣ - الاشتقاق من الجامد : توسع فيه كلما دعت إليه الحاجة تطبيقاً لقرارات المجمع فقيل مثلاً : أكسَدَ من " الأكسيد " ، وأَيَّنَ من " الأيونات " .

٤ - الشواهد : استشهد ما أمكن على المواد توضيحاً للمعنى وتأييداً للاستعمال ، ورتبت ترتيباً طبيعياً فبدئ بالقرآن ، وتلاه الحديث ، ثم النسخ المتنور ، ومنه المثل ، ثم ختم بالشعر .

" واستشهد بالتقديم والحديث على السواء ، واللغة كل متصل الأجزاء

(١) محاضر الجلسات ٢ / ١٣٦ - ١٧٧ .

(٢) محاضر الجلسات ٢ / ٢٧٣ وانظر بحث : " كتب الحسبة وفائدتها في وضع المعجمين الوسيط والكبير " المجلة ٨ / ٤٢٢ .

يرتبط حاضره بماضيه ، ومن القصور أن نقف بها عند حدود زمنية معينة <sup>(١)</sup>.

وقد استشهد بالحديث كما ذكرنا وكانت مصادره الصحاح الستة أو مسند الإمام أحمد ، واكتفى منه - إذا طال - بما يجزئ وقد يضاف إليه ما نقل عن النهاية لابن الأثير ، والفائق للزمخشري . وميز بين الحديث النبوي ، والمأثور عن الصحابة وغيرهم ، وعدّ هذا من كلامهم أو من أخبارهم .

وفي الأمثال لم يقتصر على ما في المعجمات ، بل رجع إلى كتب الأمثال ، وفي الشعر أثر المنسوب إلى قائل على غير المنسوب ، والواضح على الغامض ما لم يكن بدّ من ذكره ، وعند ذلك يوضحه وقارن بين المصادر في رواية البيت ، وذكر ما جاء في كتب اللغة من خلاف إذا كان ذلك في موضع الاستشهاد <sup>(٢)</sup>.

واستشهد على المفرد بالجمع ، وعلى الفعل بما اشتق منه ، أو بالمصدر ، واستشهد بالشعر القديم على وجود اللفظة وثبوتها ، واستأنس بالشعر الحديث على استمرارها وحديثها تأكيداً لوحدة اللغة وتكاملها ، وغرساً لنواة في سبيل المعجم التاريخي . وأثبت فهرس في آخر كل جزء لتحديد تاريخ وفاة الشعراء الذين استشهد بشعرهم . ومن لم يمكن تحديد تاريخ وفاته منهم نسب إلى عصره فقيل مثلاً: (جاهلي)

(١) د . مذكور : مجلة المجمع ٢٨ / ١٤ .

(٢) مقدمة المعجم الكبير ص ١٨ طبعت وحدها سنة ١٩٨١ م .



أو ( إسلامي ) ، أو إلى صفته فقيل : ( صحابي ) أو ( تابعي ) .

وهذه كلها خطوات تجديدية ، وأساليب تطويرية في بناء المعجم الحديث .

٥ - تسجيل اللغة الخاصة : ولم يكن بدُّ لهذا المعجم العصري أن يتابع العلم في تطوره ، وأن يسجل لغته الخاصة وهي جزء من اللغة العامة فإذا قد كان أورد من القديم اصطلاحات الفقهاء والمحدثين والمناطق والعروضيين ، فقد أتى بالمصطلحات الحديثة واكتفى منها بما شاع استعماله في الأوساط العلمية والحياة العامة ، أو كان وثيق الصلة بالاستعمال الأدبي والنغوي . وعرض المعجم أيضاً لأعلام الأشخاص فعرف بها في اختصار ، وأنزلها منزلتها في تاريخ الفكر الإنساني ، ولأسماء بعض الأماكن ذكر متصل في الأدب العربي ، ولا مناص من الإرشاد إليها وإن عزَّ تحديد مواقعها أحياناً ، وأضيف إليها أسماء القارات والدول والمدن الشهيرة ، وما كانت له قيمة تاريخية ، أو نسب إليها علماء مشهورون بالإضافة إلى الرموز التي استخدمها<sup>(١)</sup>

أمثلة : " أَدَّ / ١ - " الصوت ٢ - " الدور " ٣ - " شدة الأمر وقوته . قال ابن فارس : " الهمزة والdal في المضاعف أصلان : أحدهما عِظْمُ الشئ وشِدَّتُه وتكرره ، والآخر الندود . "

\* أَدَّ أَدَّا ، وأَدِيدًا : صاح وصوَّت ، يقال : أَدَّ البعير : هدر . ويقال : أُنْتُ الناقة : رجعت صوتيا ومنته حنيناً . و - الشئ أَدَّا : قوى .

و - الأمر : عظم . و - الحيوان : نَذَّ وشرَد .

و - في سيره : أسرع وسار سيراً شديداً " (١) .

وفى مادة ( أذن ) يذكر ما نصت عليه المعجمات القديمة ،

ويضيف : " الأذنيات الإضافية - ( Accessory auricles ) :

أذنيات توجد في بعض الأشخاص خلقاً بجوار الأذن الأصلية ...

الماذون ( عند الفقهاء ) : من أطلق له انتصرف بعد زوال السبب

المانع كعبد أو صبي .

و - : ( في القانون ) : الناصر الذي خول بعد أن بلغ الرشد

إدارة شؤنه وأمواله .

و - : مؤنق عقود الزواج والطلاق . ( مصرية محدثة ) " (٢) .

في الهمزة والراء وما يتلثهما :

\* أراب : ( Ocimumpilosum ) : نبات من فصيلة الشفويات ،

وهو اسم يمنى لنوع من الرياح ، أو الحبق القرنفلي ، ويطلق عليه

اسم الخصرة ، وهو عشب رقيق القضبان ، طيب الرائحة ، كأن فيه

زغباً ، يستعمل في الأكاليل ، موطنه إيران ، وينمو برياً في شبه

جزيرة العرب ، ويزرع في مصر بكثرة ، واسمه فيها " إصبع الست

" ويسميه أبو حنيفة " أصابع الفتيات " (٣) . فإذا ما ذكر أرام ، أتى بما

(١) المعجم الكبير ١ / ١٤٤ .

(٢) المعجم الكبير ١ / ١٧٢ .

(٣) المعجم الكبير ١ / ١٧٢ .

ففي النقوش ، وعرف بأرام بن سام بن نوح ، وبالأراميين وبالأرامية إحدى اللغات السامية في بيان رائع ولغة سهلة (١).

فإذا ما أورد مادة ( أ س ك ) ذكر ما في الساميات ، وفي العربية: أسكت الخافضة الجارية - أسكا : أخطأت فأصابته شيئاً من إسكتيها (٢).... وأتى بمشتقات أخرى ودلالاتها ، وما ورد من الشواهد الشعرية ثم بين المراد بالأسكارس أو شعبان البطن (٣) ، والأسكندر وعرف بالإسكندر : " اسم لغير واحد من المشاهير في الأزمان القديمة والحديثة " والإسكندرونة ، والإسكندرية : علم على أكثر من مدينة ، أشهرها وأقمنها الإسكندرية التي بناها الإسكندر الأكبر في سنة ( ٣٣٢ ق.م ) : بمصر على شريط ضيق من الساحل بين البحر المتوسط وبحيرة مريوط " ثم ذكر أشهر من ينسب إليها من العلماء ابن عطاء الله السكندري ( ٥٧٠ هـ ) ( ١٣٠٩ م ) \* (٤).

وهكذا يسير المعجم على هذا النهج الموسوعي مع الاستعانة بالصور ، وذكر وفاة العلم بالتاريخين الهجري والميلادي ، وآثاره . وهو بلا شك تطور في النهج إذا عرف الحيوانات وما ورد من النباتات تعريفاً علمياً دقيقاً مع ذكر المقابل الأجنبي ، وفي الرسم

(١) السابق ص ١٧٥ .

(٢) المعجم الكبير ١ / ٢٩٢ .

(٣) السابق نفسه .

(٤) المعجم الكبير ١ / ٢٩٣ - ٢٩٤ .

والصور ولا سيما ما اتصل منها بالحيوانات والنباتات غير المؤلفه  
إضافة طيبة إلى المنهج ، وتطور مناسب للعصر .

يقول الدكتور مذكور : " ففي هذا المعجم جوانب ثلاثة أساسية :

" جانب منيجي هدفه الأول دقة الترتيب ، ووضوح التبريب ،  
وجانب لغوي عني فيه بأن تصور اللغة تصويراً كاملاً فيجد فيه  
طلاب القديم حاجتهم ، ويقف عشاق الحديث على ضالّتهم . وفيه  
أخيراً جانب موسوعي يقدم ألواناً من العلوم والمعارف تحت أسماء  
المصطلحات والأعلام ، وروعي في هذا الجانب الجمع بين القديم  
والحديث ما أمكن ، فنكرت معطيات العلم العربي ، وأضيف إليها ما  
جاء به العلم الحديث ، وفي هذا كله عمق ودقة ، وأصالة وتجديد ،  
ويسر وتيسير " (١) .

#### خامساً : المعجم الوجيز :

معجم مدرسي كتب بروح العصر ولغته متلائماً مع مراحل  
التعليم العام ، ومنهجه قائم على ما أخذ المجمع به نفسه من الحرص  
كل الحرص على الترتيب والتبريب . وأورد الكلمات على حسب  
نطقها ، لا على حسب تصريفها ، مقتماً الأفعال على الأسماء ،  
والفعل المجرد على المزيد ، واللازم على المتعدي والحسي على  
المعنوي ، واكتفى من المادة اللغوية بما يتلاءم مع مراحل التعليم  
العام ، وهو يشتمل على " زهاء خمسة آلاف مادة " كما في مقدمته .

والجديد فيه أيضاً أنه لم يقف عند المادة اللغوية التقليدية بل أضاف إليها ما دعت إليه الضرورة من الألفاظ المولدة أو المحدثه ، أو "معربة الدخيلة" .

وفر باباً لألفاظ الحضارة والحياة العامة مما أقره المجمع ، " فيهدم الحدود الزمانية والمكانية التي أقيمت خطأ في طريق تطور اللغة ونموها " (١) . وأورد طائفة من المصطلحات العلمية الشائعة التي يستعملها التلاميذ في دروسهم وحديثهم .

ذلك أن الأمر كما يرى المجمع وهو واقعي النظرة لا يخالفه إلا متشدد في أن " لغة العلم جزء هام من الثروة اللغوية التي يستخدمها الإنسان المعاصر اليوم ، ولا مناص من أن تزود المعجمات اللغوية بقدر منها ، إلى جانب ما يوضع فيها من معجمات متخصصة " (٢) .

كما أنه سار على منهجه في تدوير المعاجم بسهولة ويسراً فيسر الشرح والتفسير ، وضبط التعريفات ، وقدمها بلغة سهلة وواضحة . والترم بقراره في مراعاة مقتضى حال من يقدم إليهم المعجم . فاكتمل في هذا المعجم المدرسي " بذكر الثأوس في الاستعمال والدائر على ألسنة الكتاب والشعراء ، ومرجع الأمر في هذا كله إلى

(١) الدكتور إبراهيم مدكور / تصدير المعجم . وهو أمر مقبول " ولا يضير العربية في شيء " انظر المعجم العربي دراسة ونقداً للدكتور شعبان عبد العظيم ص ١٨١ .

(٢) الدكتور مدكور : تصدير المعجم الوجيز .

أذواق القائمين على وضع هذه المعاجم ومراجعتها <sup>(١)</sup>. فابتعد عن الحوشى والغريب ، والمهجور في الاستعمال ، والرموز والألغاز . ولم يفته أن يستعين بالصور والأشكال ، وهي وسيلة مهمة من وسائل الإيضاح لنصغار التلاميذ وطلاب المدارس .

### بينه وبين معاجم اليسوعيين :

وهو بهذا خطأ خطوات فسيحة في سبيل التطور المعجمي واختلف هو والمعجم الوسيط عما ألف في أخريات القرن التاسع عشر من محاولات البستاني في " محيط المحيط " ، والشرتوني في " أقرب الموارد " والأب لويس معلوف في " المنجد " وهم فيما يظهر متأثرون بالمعاجم الغربية الحديثة ، ولكنهم لم يستطيعوا التخلص من قيود الماضي ولم يجرعوا على أن يسجلوا شيئاً من لغة القرن الجديد وهذا أمر غير مستطاع ، إذ لا يملك ذلك إلا سلطة علمية ، وهيئة لغوية ، يقول د. مذكور " وما كان لهم أن يفعلوا والأمر يتطلب سلطة أعظم ، وحنة لغوية أقوى " <sup>(٢)</sup>.

(١) مجموعة القرارات ص ١٣١ وقد اعتبر القرار الوسيط والوجيز نوعاً واحداً إذ سماهما " المعاجم الوسطى " ولذلك فإن الوجيز لم يخرج عن كونه صورة مصغرة من الوسيط حتى " بدا للناظر فيه شبه الابن بأبيه ، تلوح في وجهه قسماته ، وتبدو عليه سماته " المعجم اللغوي بين الواقع والتمثل للدكتور عيد محمد الطيب ط الأولى ١٩٩٣ م .

(٢) انظر تقديم المعجم الوسيط ص ٩ ، ومع الخالدين ص ٣١ وهذا أحد أسس تأليف المعاجم المنشودة . انظر المعجم العربي دراسة ونقداً ص ١٨٢ .

لقد سبق هذا المعجم - أعني الوجيز - محاولة أخرى من وزارة المعارف حين قامت بطبع "مختار الصحاح" <sup>(١)</sup>. للرازي وحذفوا منه ما لا يناسب صغار التلاميذ ، ولكنهم لم يسدوا حاجة التلاميذ فيما جاء في الحياة من ألفاظ ، ولم يصل المعجم إلى أيديهم بسهولة ويسر كما كان "معجم الوجيز" ، أداة تعريف بدلالة الكلمات ، ومرجع طالب سهل المآخذ ، محكم التبريب ، في الرجوع إليه سهولة ويسر وفي عرضه تبسيط بدون حشو أو استطراد .

#### بينه وبين المختار من صحاح اللغة :

وكذلك محاولة الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد والشيخ محمد عبد اللطيف السبكي في معجم "المختار من صحاح اللغة" <sup>(٢)</sup>. فهو يشتمل على جميع المواد التي يشتمل عليها "مختار الصحاح" للرازي دون حذف شيء منه ، بل ضم زيادات من لسان العرب وأساس البلاغة ، والنهاية ، والقاموس ، والصحاح والمجمل ، وتاج العروس ، والمصباح المنير ، ومحيط المحيط . ورمز إلى هذه المراجع ، ودعاهم إلى "مجم بالصور والأشكال" <sup>(٣)</sup> فيروان والنبات . جاء في المقدمة : "يرجع تفكيرنا في إخراج هذا الكتاب إلى عهد بعيد ،

(١) قررت وزارة المعارف سنة ١٩٠٤ طبع هذا الكتاب على نفقتها واستعماله بالمدارس الأميرية / عني بترتيبه محمود خاطر وطبع بالمطبعة الأميرية  
(٢) طبع بالمكتبة التجارية بمصر سنة ١٣٥٣هـ / ١٩٣٤م ثم صورته حديثاً دار السرور / بيروت - بدون تاريخ .



إذ جلسنا يوماً نتذاكر حاجة العربية إلى معجم صغير يشتمل على أغلب المفردات دورانياً في الكلام ، وأكثرها تردداً على الألسنة ، وتردنا أول الأمر وطال تردُّدنا ، وكنا نميل إلى أن نخرج معجماً من المعاجم الصغيرة التي ألفها أحد قدامى العلماء لأنه أحرى أن يتقبَّله الناس ويتقوا به " (١) . وقد طبع هذا المعجم مبكراً مع بداية إنشاء المجمع .

\*\*\*\*\*

فتصوّر المجمع في كونه ما أعاد تدوين لسان العرب ، أو مختار الصحاح مع تطويعه لحاجات العصر ، وإنما وضع معجمات عصرية تقدم لكل طائب ما يحتاج من المعارف التي تواكب ذوقه وحاجته . وينطق بتطور اللغة ، وتطوير المعجم ، يقول الدكتور شوقي ضيف : " يصور هذا المعجم الوجيز الحركة الدائبة للغة العربية على مرّ الزمن إلى اليوم " (٢) .

**نماذج من المعجم :** " آب : الشهر الحادي عشر من الشهور السريانية ، يقابله أغسطس من الشهور الرومية ( الميلادية ) .

" ( الآب ) : الأتوم الأول عند الفصاري .

" ( الآبَنُوس - الأبَنُوس ) : شجر ينبت في الحبشة والهند ،

(١) متّمة المختار من صحاح اللغة ص ٥ .

(٢) انظر تقديم د . ضيف للمعجم وطريقة الاستخدام / ط سنة ١٩٩٠ " وفيها

خشبه أسود صلب ، ويُصنَع منه بعض الأدوات والأواني والأثاث .

\* ( آسيا ) : أعظم القارات اتساعاً ، تمتد من المنطقة الحارة إلى المنطقة لتجادة الشمالية ، ويعيش فيها نحو نصف سكان العالم .  
النسبة إليها : آسيوي ، وقد جاءت أيضاً بغير مد : أسيا .

\* ( الآثك ) : الرصاص الأسود .

\* ( الآن ) : ظرف للوقت الحاضر \* (١) .

\* ( الجاذبية ) : قانون الجاذبية العام : قانون قال به " نيوتن " ومؤداه أن الأجسام " مادية يجذب بعضها بعضاً جذباً يتفاوت بتفاوت جزمها ومربع المسافة بينها " (٢) .

( الجذب ) - عند انصوفية : حال من أحوال النفس يغيب فيها القلب عن علم ما يجري من أحوال الخلق ، ويتصل فيها بالعالم العلوي " (٣) .

### سادساً : معجمات المصطلحات العلمية :

تألفت اللغة العلمية العربية في عصر النهضة الإسلامية التي كتب فيها العرب أعظم مؤلفاتهم العلمية ، وأخذها عنهم علماء النهضة الأوروبية وشيدوا بها أسس نهضتهم الحديثة (٤) .

(١) المعجم الوجيز / الهمزة ص ١ .

(٢) المعجم الوجيز / الجيم ص ٩٦ ( جذب ) .

(٣) السابق نفسه .

(٤) د . محمود مختار : ( مجمع اللغة العربية ومصطلح العلمي ) =

ولعل أروع الأمثلة على ذلك مؤلفات أبي بكر الرازي (٣٢٠ هـ) في متر كتابيه : " سر الأسرار " و " الحاوي " إذ يشتمل الأخير على نحو (١٢٤٨) مصطلحاً طبياً<sup>(١)</sup>.

وأبي عبد الله بن أحمد الخوارزمي (٣٨٠ هـ) وكتابه " مفاتيح العلوم " الذي يشتمل على (٢٤٠٠) مصطلحاً<sup>(٢)</sup>.  
وأما أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا (٤٢٨ هـ) فكتابه (الشفاء) و ( القانون ) بحر زاهر من المصطلحات<sup>(٣)</sup>.

\*\*\*\*\*

وفي نهاية القرن التاسع عشر بدأت صحوة عربية لإعادة اللغة العربية إلى مجدها السابق ، فتشظت حركة التأليف والترجمة في علوم الطب والزراعة والصيدنة والفيزيكا والفلك والرياضة ، وكان لرفاعة الطهطاوي ( ١٨٧٣ م ) أثر بارز في بعث ما هو جوهرى وأصيل في حضارتنا ، وكذلك في نهضة الترجمة لمسيرة التقدم واللاحق بركب الحضارة<sup>(٤)</sup>.

= المجلة ٥٣ / ٥١ .

(١) د . عبد الصبور شاهين : العربية لغة العلوم والتقنية ١٥٣ - ١٥٥ دار الاعتصام ١٩٨٢ م .

(٢) السابق ص ١٦٣ وما بعدها .

(٣) د . عبد الصبور شاهين : العربية لغة العلوم والتقنية الفصل الخامس من ص ١٨١ - ١٩٧ دار الاعتصام ١٩٨٢ م .

(٤) تقديم ديوان رفاعة الطهطاوي : للدكتور ط وادي ص ١٥ .

وكان لتلاميذه نشاط بارز في ترجمة العلوم والمصطلحات ،  
وظهر عدد من المعاجم العلمية المتخصصة ، ولكن مسيرة النهضة  
تباطأت مع نكبة الاحتلال الأجنبي ، وظهرت دعاوي لتحارب اللغة  
القومية لفرض لغة المحتل ، وظهرت على الساحة معارك ساخنة بين  
تيارات متغايرة (١).

وكان للجهود الفردية أثر في سد هذه الحاجة نوعاً ما ، ولكن ذلك  
لم يكن المطلب الأوفى نظراً لأن هذه المصطلحات قد وضعت بجهود  
فردية ، مرتجلة غالباً ، وأحياناً تُورد أكثر من مقابل عربي  
للمصطلح ، بالإضافة إلى عدم وجود نهج أو أسلوب موحد متعارف  
عليه يستثير به واضع المصطلح ، وينأى به عن الارتجال أو  
التزمت .

### المجمع والمصطلح العلمي :

وفي خضم هذه الزوبعة العاتية ولد مجمع اللغة العربية بالقاهرة  
ووكّل إليه إلى جانب اضطلاع برسالته الحيوية في الحفاظ على  
سلامة اللغة العربية أن يجعلها رافدة بمطاب العلوم والفنون ، ملائمة  
للحياة العصرية الحديثة ، ورأى المجمع أن المصطلحات العلمية هي  
العقبة الأساسية التي عليه مواجهتها ، فاتخذها هدفاً رئيسياً من بين  
أهدافه ، ووفّر لها الإمكانيات والمقومات التي تكفل لها الصلاحية ،

(١) انظر : لغتنا والحياة : للدكتورة بنت الشاطئ ص ٩٩ ط ٢ .

وتقيها أسباب التعثر " (١).

فبذل المجمع بلجانه المتعددة جهداً كبيراً ، ومعاناة دائبة من صبر وأناة لرسم المناهج ، وتقديم النماذج ، ووضع الخطط حتى استقام له منهج ثابت يدرك أن للعلم لغة تتميز عن لغة الدين والأدب بمفهوم ذي أبعاد ثلاثة هي : طبيعتها ، وأسلوبها ، ومفرداتها " فطبيعة لغة العلم هي الوضوح التام لفظاً ومعنى ، وأسلوبها التركيز مع الاستعانة بالرموز والأشكال والرسوم والمعادلات ، وأخيراً تأتي مفرداتها وهي المصطلحات التي يتحدد كل منها بمفهوم واحد ، ودلالة واحدة " (٢).

وعمل المجمع يمتاز بكونه عملاً جماعياً ، وليس بجهد فردي مرتجل . فقدمت البحوث التي تدرس المصطلح العلمي ، وأثيرت القضية ، فهناك من رأى أن في تراث القدماء من علماء العرب مدداً زائداً من المصطلحات العلمية في شتى الدراسات ، وعليها أن نبحت فإذا رجعنا " التمسناها بإحياء ألفاظ عربية أصيلة من معاجمنا بعد تخصيص دلالتها وقصرها في الاستعمال على علم من العلوم أو دراسة من الدراسات " (٣).

(١) د . محمود مختار : ( مجمع اللغة العربية والمصطلح العلمي ) المجلة ٤٨ / ٥٣ .

(٢) د . محمود مختار : ( مجمع اللغة العربية والمصطلح العلمي ) المجلة ص ٤٥ .

(٣) المصطلح العلمي : بحث الدكتور أنيس / المجلة ٢٤ / ٨ .

ورأى فريق آخر عدم التردد " في اقتراضه وصبغه بالصبغة العربية على نحو ما قام به أجدادنا العرب حين اقتترضوا ألفاظاً من لغات أخرى " (١).

وانتهى المجمع إلى رأى في ذلك الشأن ، وهو البحث عن المصطلحات في كتب الأوائل ، فإذا لم يوجد فقراره " بجزر المجمع أن تستعمل بعض الألفاظ الأعجمية عند الضرورة ، على طريقة العرب في تعريبهم " (٢). وهذا هو منهج المجمع فيما عرض له من قضايا يسير على وتيرة واحدة إذ هو كما يشير الدكتور إبراهيم مذكور " يشكل خلاً وسطاً بين تصورين ، وإن كان إلى المحافظة أميل " (٣).

وقد تعددت البحوث في هذا الجانب لأعضاء المجمع (٤). وهي

(١) السابق نفسه .

(٢) مجموعة القرارات ص ٨٣ وما بعدها وانظر تعريب أسماء العناصر الكيميائية ص ٩٠ وأصناف المواليد ص ٩١ والكهرباء ص ٨٨ والموسيقا ص ٨٧ وغيرها .

(٣) مجمع اللغة العربية ص ٧١ .

(٤) انظر في ذلك موضوع التعريب وما دار حوله بمناقشات المجلس / مجموعة القرارات ص ٨٣ واللغة والعلوم للدكتور محمد كامل حسين ج ١ د ٢٢ - المؤتمر . ووضع المصطلحات للدكتور أحمد عمار ج ١ د ١٨ / وعلم المصطلح للدكتور محمود فهمي حجازي المجلة ٥٩ / ٤٩ - ٨٠ والمصطلح النحوي للدكتور مذكور المجلة ٣٢ / ١٤ والمصطلح الجيولوجي د . محمد يوسف حسن المجلة ٣٢ / ١٠٠ وعلم الأرض ٣٢ / ١٠٠ .

\*\*\*\*\*

والمصطلحات العربية في علوم الأرض للدكتور على السكري المجلة ٥٩ / ٨١ ، والمصطلحات العسكرية في كتاب المخصص واستعمالاتها للواء الركن محمود شيت خطاب المجلة ٢٤ / ٢ : والمعجم العسكري الموحد للواء الركن محمود شيت خطاب المجلة ٣٠ / ٥٦ ، والمصطلحات طريقة نشرها في المجلس والمؤتمر / تعريفها / نشرها بالمجلة ٧ / ١٦٣ .  
 وشرق وضع المصطلحات الطبية ٨ / ٣٦٦ ومعجم الجيولوجيا : سعد عبد الكريم المجلة ١٧ / ١٢٥ وغيرها .



## المعجم الجغرافي

ومن الأمثلة على ذلك : " المعجم الجغرافي " وهو معجم يشمل مصطلحات علم الجغرافيا ، ولا شك أن موضوع الجغرافيا ومصطلحاتها ، والأعلام الجغرافية وطريقة كتابتها من الأمور التي يعنى بها المتخصصون ، وقد عني بها المجمع فيما عني به من أمور يحافظ بها على سلامة اللغة ، ويجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون في العصر الذي تعيش فيه . وقد بذلت اللجنة جهوداً كبيرة في سبيل إخراج هذا المعجم . ووضعت القواعد ، ورسم المنهج الذي يقوم عليه التعريب ويتم به إنجاز المعجم . وذلك يتمثل فيما يأتي :

أولاً : إحياء المصطلح العربي القديم إلا إذا ثبت قصوره عن تأدية المعنى المقصود في المفهوم العلمي الحديث ، وقد أحييت بالفعل كثيراً من المصطلحات الخاصة بالبيئة الصحراوية إذ وجدت أن العرب لم يتركوا مظهراً من مظاهرها إلا وضعوا له مصطلحاً دقيقاً يفني بالمعنى أكثر مما تفني به المصطلحات الأجنبية .

ثانياً : إعادة اللفظ الأجنبي إلى أصله العربي إذا كان مأخوذاً عنه فرددت مثلاً ( Lava ) إلى أصلها العربي ( لابة ) ، كما رددت ( Alidada ) إلى الأصل العربي ( عضادة ) .

ثالثاً : تعريب المصطلحات الأجنبية التي لا نظير لها في العربية وتحويرها لتتفق مع اللسان العربي بشرط أن يظل جرسها قريباً من نطقها في اللغة الأجنبية وأن تكتب بحسب ما أقره المجمع من قواعد

لكتابة الألفاظ الأجنبية . رابعاً : اجتناب الألفاظ العامية .

خامساً : وضع تعريف موجز لكل مصطلح حتى يفهم على وجهه الصحيح . وكان الأستاذ إسماعيل مظفر قد قام بوضع قائمة عربية للمصطلحات التي وردت في معجم " و . ج . مور

W. Gmoore : A Dictionary of Geographg , London, ١٩٦٢ "

دون التعريف بها . فرأت اللجنة أن تتخذ من هذه القائمة نواة لعملها وأن تستعين في استكمالها بالمعجمات الأخرى .

واستعانت بمراجع أجنبية أخرى . ومن أطلع على مقدمة <sup>(١)</sup> هذا المعجم هاته عند الأساتذة المتخصصين وخبراء اللغة العربية الذين اشتركوا في هذا المعجم حتى تم إنجازه ممن كان يؤرقهم المصطلح الأجنبي حتى يظفر له بالمقابل العربي النقيض . ومثل ذلك " معجم الجيولوجيا " أعده للنشر سعد عبد الكريم <sup>(٢)</sup> . و " أسماء عربية المسميات حديثة " وهذا في شئون الحياة العامة مثل السفرة والطبق والنسبانية <sup>(٣)</sup> . وهذه من ألفاظ الحضارة وقد اهتم الجارم ومحمود

(١) انظر مقدمة المعجم الجغرافي بتصدير الدكتور محمد محمود الصياد وإخراج وتنفيذ إبراهيم الأسويطي مراقب المعجمات العلمية بالمجمع نشر المجمع ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م .

(٢) المجلة ١٧ / ١٢٥ - ٢٢٨ .

(٣) المجلة ٢ / ٦٣ - ١٣٠ وما أشبه ألفاظ الحضارة بلغة العلم في تجديدها وتنوعها .

تيمور ببحوث من هذا النوع منذ بداية المجمع مما دخل المعجمات (١).

و " اصطلاحات علوم الأحياء التي أقرها المجمع في دورته الثانية " (٢). مما كون معجم المصطلحات في علم الأحياء بعد سنوات ومثل ذلك في الرياضيات والكيمياء والصيدانية والزراعة ، والطب ، والبترول ، والفيزيكا ، والهندسة ومصطلحات ما بعد الطبيعة ، ومصطلحات في الاقتصاد والنقد والبنوك ، ومصطلحات علم الحركة (٣) ، ومصطلحات المعجم الفلسفي ، ومصطلحات ألفاظ التاريخ الحديث والمعاصر (٤). " ومصطلحات الكيمياء " (٥). " ومصطلحات علم النبات " (٦). ومصطلحات علم الحيوان (٧) ،

(١) انظر معجم ألفاظ الحضارة لعام ١٩٦٣ وتعليقات عليه / البحوث والحاضرات / مؤتمر د ٢٩ / ١٩٦٢ / ١٩٦٣ من ص ٢٥٧ إلى ص ٢٧٨ .

(٢) المجلة ٢ / ١٣١ - ١٩٢ .

(٣) " مصطلحات علم الحركة لدى علماء العرب " للدكتور جلال شوقي . المجلة ٣٦ / ١٧١ - ١٩٥ .

(٤) وفيه التفسير الدقيق لمثل مؤتمر أكرا ، وأزمة أغادير ، والموت الأسود ، ومنظمات القمصان الملونة . انظر مؤتمر د ٣٩ محاضر الجلسات ص ١١٠ وما فيها من مناقشات .

(٥) محاضر ١٩ ص ٢٩ .

(٦) محاضر الجلسات ص ٥٧ و ٤٣ .

(٧) السابق ص ٤١ .

والقانون المدني<sup>(١)</sup>.

\*\*\*\*\*

وهذه المصطلحات التي عرضت على مدى دورات متعددة ونوقشت ، ووضع التعريف بدقة ولم يكتب مصطلح حتى أعلن وعدل ، وتم التصويت عليه .

وهذا يدل على جهود أعضاء المجمع للقرب من الكمال<sup>(٢)</sup> ما أمكن ومن الأمثلة على ذلك ما جاء في محاضر الجلسات من مناقشة "النظر في مصطلحات التربية وعلم النفس" عرضوا تسعة وستين مصطلحا لإبداء الملاحظات ، والموافقة على ما ينتهي إليه المؤتمر ، وأعرض هنا ما دار في "مصطلح الشرطية الذرائعية :

( conditioning, in trumental ) ما يحدث عندما يؤدي مثير ما إلى استجابة معينة تؤدي بدورها إلى ظهور مثير يحدث لا استجابة نفسها "

الأستاذ محمد بهجة الأثرى : أقترح أن تحذف كلمة " بدورها " من التعريف .

\* الدكتور إبراهيم مذكور : نقول : " تؤدي إلى ظهور ... إلخ .  
\* الدكتور حسني الشيخ : يمكن أن نقول : الشرطية الأدائية " بدلاً

(١) السابق ص ١٢٣ .

(٢) انظر ما ورد بمحاضر جلسات مؤتمر ٤٣ من ٢١ / ٢ / ٧٧ إلى

٧ / ٣ / ١٩٧٧ ط المجمع سنة ١٩٨٧ .

من " الذرائعية " .

- \* د . عبد العزيز السيد : " الذرائعية " تؤدي المعنى المطلوب .
- \* د . النمر دأش : لم ننسب إلى الجمع ولا ننسب إلى المفرد .
- \* الأستاذ محمد الفاسي : نقول " ذرية " .
- \* د . إبراهيم مذكور : هي كلمة بصيغة الجمع ولها دلالة خاصة وقد أقر المجمع النسبة على الجمع .
- \* الدكتور حسني سنج : أقترح أن نقول في التعريف " ما يحدث عندما يؤدي مثير ما إلى استجابة معينة ينجم عنها ظهور مثير يحدث الاستجابة نفسها " فوفق على ذلك (١) .

\*\*\*\*\*

### المصطلحات الفنية للاتصالات السلكية واللاسلكية

ومما قام به المجمع من جهد مشكور " تعريب المصطلحات الفنية للاتصالات السلكية واللاسلكية " وهي خطوة كبيرة نحو تحقيق التعريب العلمي ، تثبت جدارة اللغة العربية وقدرتها بل وتفوقها في التعبير العلمي السليم ، فإن مصطلحات الاتصال تضم أغلب مصطلحات علوم الالكترونيات الحديثة ، وكذلك مصطلحات هندسة وطبيعة الكهرباء -- وقد كانت هناك مصطلحات أجنبية درج الفنيون العرب على استعمالها في التخاطب وفي الكتابة ، ولكن أمكن إيجاد مصطلحات عربية مناسبة لها مثل ( Jack ) " وهو ثقب للتوصيل

الكهربى بين خطين تليفونين مثلاً " فقد أقر له مصطلح عربى وهو " مقبس " (١).

وقد ساعد ذلك فى إغناء الكلمات العربية بالمعاني العلمية الجديدة حتى أصبحت العربية لغة أساسية فى منظمات دولية فنية مثل منظمة البريد العالمية واليونسكو وغيرها ، واستفادت المعجمات الحديثة بمجموعة المصطلحات العلمية والفنية التى أقرها المجمع فأدخلت فى متته ، مما يدل على أنها فى نمو وازدهار ، وكان هذا دليلاً على جهد أعضاء المجمع وتطوير اللغة ومعجماتها .

ومن ذلك ما جاء فى المجمع الوسيط : " الكبس : سلك معدني ، قابل للاتصال ، يكون على مجرى تيار كهربى يذوب إذا زاد التيار ( مو ) انظر : ( قيس ) " (٢).

" التوتغرافي : جهاز آلي يخرج الأصوات المسجلة على اسطوانات خاصة ، بإبرة وسماعة ، وقد يكون له بوق ( د ) " (٣). وسعيًا وراء توحيد المصطلحات العلمية " كونت المجامع اللغوية أخيراً اتحاداً لها ، ومن أهم أهدافه توحيد المصطلح العلمى فى العالم العربى بأسره ، وقد عقد هذا الاتحاد فى بعض العواصم العربية لقاءات عرض فيها لطائفة من المصطلحات القانونية والنظرية وعالج

(١) انظر ما كتبه المهندس صلاح عامر بالمجلة ٢٨ / ١٠٣ - ١٠٧ .

(٢) ج ٢ / ٨٠٤ ( كبس ) .

(٣) ٢ / ٧٢٩ .

بعض القضايا اللغوية ، وهو حريص الحرص كله على أن يتعاون مع كل الهيئات التي تعني بتوحيد المصطلح العلمي <sup>(١)</sup> .

### حصاه عمل لجان المصطلحات :

ولقد تجمع لدى المجمع عبر سنواته الطوال كم هائل من المصطلحات العلمية في مختلف التخصصات أعدته اللجان العلمية بأعضائها وخبرائها ، وقرر المجمع ومؤتمره هذه المصطلحات ، وكانت خير عون لإصدار عدد من المعجمات العلمية المتخصصة فقد أصدرت ١ - معجم الجيولوجيا ٢ - معجم الفيزيكا النووية والالكترونيات . ٣ - معجم الفيزيكا الحديثة ( جزءان ) .

٤ - معجم الحاسبات ( ثلاث طبعات ) .

٥ - معجم المصطلحات الطبية ( ثلاثة أجزاء ) .

٦ - معجم الكيمياء والصيدلة ( جزءان ) .

٧ - معجم البيولوجيا في علم الأحياء والزراعة ( جزءان ) .

٨ - معجم النفط . ٩ - معجم الرياضيات ( ثلاثة أجزاء ) .

١٠ - المعجم الجغرافي - وقد عرضته فيما سبق .

١١ - المعجم الفلسفي . ١٢ - معجم ألفاظ الحضارة والفنون .

١٣ - معجم علم النفس . ١٤ - معجم الهندسة الميكانيكية .



١٥ - معجم اليبدرولوجيا . ١٦ - معجم القانون .

١٧ - معجم الموسيقى . ١٨ - معجم مصطلح الحديث النبوي

١٩ - معجم أصول الفقه .

وتتضمن هذه المعجمات عشرات الآلاف من المصطلحات العلمية والفنية مشروحة شرحاً دقيقاً ، وبعضها مَزُوْدٌ بالصور ، ويجري العمل في المجمع لإصدار معجمات علمية أخرى ، وكذلك إصدار أجزاء جديدة للمعاجم الحالية . وما زال العمل جارياً .

\*\*\*\*\*

## خاتمة ونتائج



### خاتمة ونتائج

وبعد فقد أظهر البحث النتائج الآتية :

أولاً : إن إنشاء مجمع اللغة العربية بالقاهرة لأداء رسالة عظيمة كان في ظروف صعبة ولكنه على مدى السبعين عاماً من عمره يسّر الصّعاب ، وتحدّى الزمن ، وذلك عنوان نجاحه ، إذ ارتبط تاريخه بأعماله .

ثانياً : إن نشاط أعضائه ، وأصالته علمية كان لها صدى في القرارات التي اتخذها المجمع من أجل تطويع اللغة العربية للوفاء بحاجات العصر ، مما يعبر عن خبراته وكفاءاته العالية التي يتميز بها من غيره .

ثالثاً : حرص المجمع على التمسك بالتقديم ، والاجتهاد فيما استجد بدون إفراط ولا تفريط ، إذ المجمع يشكل حلأً وسطاً بين تصورين وإن كان إلى المحافظة أميل .

رابعاً : أن المجمع قام بنشاط ملحوظ في الدراسات المعجمية فاهتم بنشر المعجمات القديمة محققة تحقيقاً علمياً ، ونشر بحوثاً عدة لوضع تصورات تقنية جديدة ، فيها تجنب سلبيات القديم ، ومواكبة تطورات العصر ونجح في ذلك إلى مدى بعيد . كما استفاد من الدراسات المعجمية التي ازدهرت في القرن التاسع عشر ، والتي درست سلبيات المعجمات القديمة وكان لآراء الشدياق الأثر الكبير في بحوث أعضاء المجمع مما ارتقى بالمنهج ، وحرص على الأسس

السليمة للمعجمات الحديثة .

**خامساً :** أن المجمع في معجماته حرص على الأسس السليمة لبناء المعجم الحديث ، وتجلت معالم تطور هذا الفكر المعجمي في سهولة الترتيب لسرعة الوصول إلى المعنى المطلوب ، وللوقوف على سر الوضع في العربية وبيان خصائصها ، واعتمد هذا الجانب المنهجي على ترتيب المواد في المعجم ، وترتيب المشتقات في المادة الواحدة كما وضحت ذلك في موضعه ، يضاف إلى ذلك وضوح التعريفات والشمول ، بمعنى أن يكون المعجم شاملاً لألفاظ العربية في عصورها المختلفة كما في لغة الكتاب والشعراء وكل من اشتهر بالتأليف ، وليست مقصورة على عصر دون عصر ، وذلك على أن الفصاحة - كما يرى بعضهم - وليدة الاستعمال ، أو أن الفصاحة فصاحات .

كما حرص على التجديد اللغوي وذلك بفتح باب الوضع للمحدثين وتعميد القياس فيما لم يقس من قبل . وغير ذلك مما جاء في قراراته .

**سادساً :** كان المجمع منصفاً حينما راعى في المعجم الوسيط والوجيز الاكتفاء بذكر المأثوس في الاستعمال والدائر على السنة الكتاب والشعراء ، بينما اشترط في المعجمات الكبيرة أن تذكر فيها كل كلمة قالتها العرب لإمكان المراجعة (١) .

**سابعاً :** أدّى المجمع للعربية في العصر الحديث خدمة جليلة

بإخراج معجمات المصطلحات العلمية التي تقوم على مزيج دقيق في طبيعتها وأسلوبها ومفرداتها ، فلغة العلم تعنى الوضوح التام لفظاً ومعنى ، وأسلوبها يعتمد على التركيز مع الاستعانة بالرموز والأشكال والرسوم والمعادلات ، ومفرداتها وهي المصطلحات التي يتحدد كل منها بمفهوم واحد ، ودلالة واحدة ، وقد أصدر حتى الآن تسعة عشر معجماً للمصطلحات وما زال العمل جارياً .

**ثامناً:** هذه المعجمات أتيح لها من العلماء من أشرف على تحقيقها بالمجمع من اللغويين المتمرسين الذي صحبتوا اللغة وأكبوا على النظر فيها ، درساً وبحثاً ، وإعداداً وإشرافاً ، تألفت من جيدهم وخبرتهم كل ما تقتضيه دواعي الإجابة والإتقان ، تحريراً للنص ، وضبطاً لمفرداته ، وتخريجاً لشواذه في تتبع لا قصور معه ولا اكتفاء . وكان لهذا أثره في الدراسات المعجمية وتطوير المعجم العربي . وبهذا يتميز العمل الجماعي عن الجهود الفردية .

**تاسعاً :** جاء المعجم الكبير مسائراً للزمن ، متمشياً مع فن التأليف المعجمي الحديث بعد سنوات طويلة اجتمعت فيها خبرات كبيرة ، واتخذ منها عنى فيه بالوضوح والدقة وبؤب تبويهاً سهلاً ، ووضحت شواذه ، واستخدم الرسوم والصور والخرائط ، مستفيداً بقرارات المجمع في تكملة المادة اللغوية ، وتعميم القياس والتعريب وغير ذلك وتابع العلم في سيره وتطوره ، وسجل لغته الخاصة وهي جزء من اللغة العامة ، وعرض للأعلام والأشخاص والأماكن فعرف بها في

تصار ، وفي هذا كله عمق ودقة ، وأصالة وتجديد ، ويسر وتيسير .

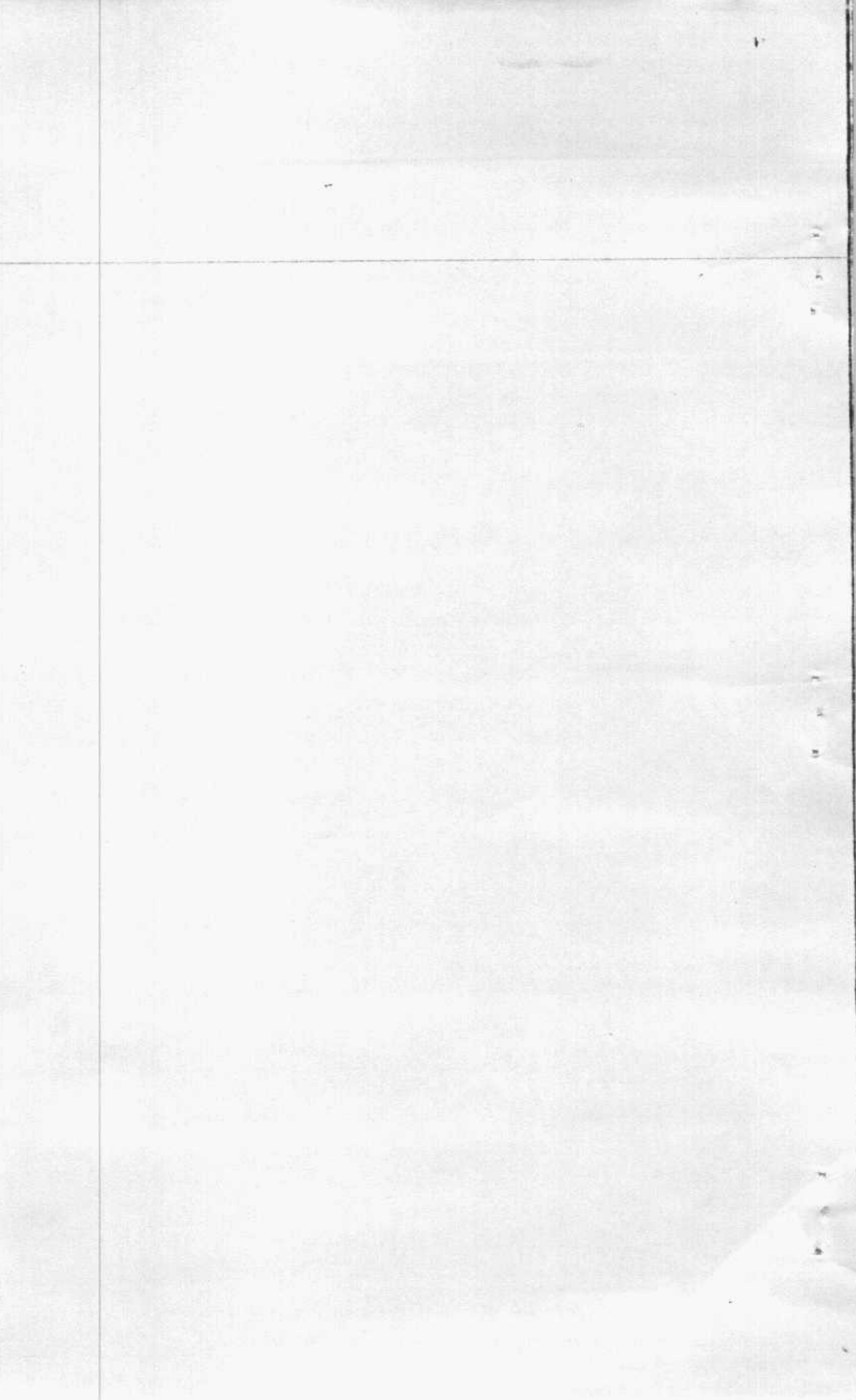
هذا وما زال أعضاء المجمع يعملون في صمت حريصين على  
 شئ ما من شأنه أن يعمل على تقدم العربية والنهوض بها ، ورفعها  
 نحو آفاق رحبة من التطور والتجديد ، لتأخذ مكانها بين لغات العالم  
 تتم .

هذا وبالله التوفيق

\*\*\*\*\*



الفهارس



## فهرس المراجع

- ١ - أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة / مناهج ترقية اللغة تنظيراً  
و مصطلحاً ومعجماً / رسالة نوقشت بالسربون سنة ١٩٧٢  
دكتوراء / محمد رشاد الحمزاوي ( نشرت بالعربية ) دار  
الغرب الإسلامي / بيروت الأولى سنة ١٩٨٨ م .
- ٢ - الاستدراك على المعاجم العربية : د . محمد حسن جبل دار  
الفكر العربي / ط الأولى سنة ١٩٨٦ م .
- ٣ - تاريخ التراث العربي / المجلد الثامن جزءان ( علم اللغة ) :  
د . فؤاد سزكين / نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية  
/ الرياض ١٤١١ هـ ١٩٩١ م .
- ٤ - الترات المجمعى فى خمسين عاماً : إبراهيم التري / مجمع  
اللغة العربية بالقاهرة سنة ١٩٨٤ م .
- ٥ - الجاسوس على القاموس : أحمد فارس الشدياق - مطبعة  
الجوانب بالقسطنطينية ١٢٩٩ هـ / ١٨٨٦ م .
- ٦ - ديوان الأدب لأبى إبراهيم إسحاق الفارابي ( ٥ أجزاء ) تحقيق  
د . أحمد مختار عمر / المجمع ١٣٩٤ هـ ١٩٧٤ م .
- ٧ - ديوان حافظ إبراهيم ضبط وتصحيح أحمد أمين وآخرين -  
البيئة المصرية العامة للكتاب / ٣ سنة ١٩٨٧ م .
- ٨ - الصاحبى لأبى الحسين أحمد بن فارس / تحقيق السيد أحمد

سقر / ط عيسى الحلبي سنة ١٩٧٧ م .

٩ - العربية لغة العلوم والتقنية : د / عبد الصبور شاهين - دار

الإعتصام ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٢ م .

١٠ - علم اللغة بين القديم والحديث : الدكتور عبد الغفار حامد هلال

ط الثانية ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

١١ - نغتنا والحياة : د . عائشة عبد الرحمن / بنت الشاطئ - دار

المعارف ط الثانية سنة ١٩٩١ م .

١٢ - نجمة القصيم دراسة لغوية : د / حمي السيد أبو حسن -

التركي بطنط سنة ٢٠٠١ م .

١٣ - في المعجمية العربية المعاصرة / وقائع ندوة جمعية المعجمية

العربية بتونس / دار الغرب الإسلامي / بيروت - الأولى

١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .

١٤ - مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاما / مجموعة القرارات

تعمية تصدير د . إبراهيم مذكور إخراج محمد خلف الله وآخر

ط الثانية ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م .

- ومجموعة المصطلحات العلمية والفنية ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م .

١٥ - مجمع اللغة العربية / موجز عن تاريخه وإنجازاته د/ محمود

حافظ ط دار الشعب / الثانية ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م .

١٦ - مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر الرازي / ترتيب محمود

خاطر ط الأميرية ١٣٤٥هـ / ١٩٢٦م .

١٧- مشكلات حياتنا اللغوية : أمين الخولي . نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٨٧م .

١٨- مع الخالدين : د / إبراهيم منكور / المجمع ١٤٠١هـ / ١٩٨١م

١٩- معجم ألفاظ القرآن الكريم - ط دار الشروق سنة ١٩٨١ .

٢٠- المعجم الجغرافي / إعداد لجنة الجغرافيا / تصدير د . محمد محمود الصياد / المجمع ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م .

٢١- المعجم العربي - نشأته وتطوره د / حسين نصار . دار مصر للطباعة ( مجلدان ) ط الثانية سنة ١٩٦٨م .

٢٢- المعجم العربي دراسة ونقد : د . شعبان عبد العظيم عبد الرحمن ط الثانية سنة ١٩٨٢م .

٢٣- المعجم الكبير / مجمع اللغة العربية ( خمسة مجلدات ) من سنة ١٩٧٠ إلى سنة ٢٠٠٠م .

٢٤- المعاجم اللغوية : د / إبراهيم محمد نجا ط السعادة بمصر / الثانية ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م .

٢٥- المعجم الوجيز / مجمع اللغة العربية ط سنة ١٩٩٠م .

٢٦- المعجم اللغوي بين الواقع والمثال : د / عيد محمد الطيب / ط الأولى ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م .

- ٢٧- المعجم الوسيط / مجمع اللغة العربية / مجلدان ط الثانية .
- ٢٨- المعنى اللغوي دراسة نظرية وتطبيقية : د / محمد حسن حسن  
جبل ط الأولى ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .
- ٢٩- مقدمة المعجم الكبير - المنهج والتطبيق : د / إبراهيم مذكور  
ط الهيئة المصرية سنة ١٩٨١ م .
- ٣٠- مقدمات معاجم الأبجدية حتى نهاية القرن الرابع الهجري /  
دراسة وتطبيقاً للمؤلف ط ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م .
- ٣١- النظرات : مصطفى لطفي المنفلوطي ج ٢ ط الرابعة /  
الرحمانية بمصر سنة ١٩٢٣ م .

### الدورات :

- مجلات مجمع اللغة العربية بالقاهرة / ما تم طبعه .
- محاضر الجلسات / دورات المؤتمر / ، ، ،

## فهرس الموضوعات

مقدمة أ - ح .

### الفصل الأول

#### اللغة والجهود الفردية قبل المجمع

اللغة والنهضة الحديثة / تمهيد ٣ / الضعف اللغوي ٣ / متى بدأت النهضة ٤ / الجهود الفردية وفكرة المجمع / دعوة عبد الله فكري ٥ مجمع البكري ٥ / جمعية ترقية اللغة ٦ / نادي دار العلوم ٧ / مجمع دار الكتب ٧ هذه المجمع كانت النواة وغايتها الإصلاح ٨ - ٩ / الأعداء ومحاربة اللغة / رد الشعراء مثل قصيدة حافظ ١٠ / الصراع بين دعاة العامية وحماة الفصحى ١٠ - ١١ / مطالبة المنفلوطي بالمجمع ١١ / الجهود الفردية ١٢ / إنجازاتهم ١٢ - ١٤ / الشذيق والمعاجم ١٥ / الجاسوس على القاموس / عرض وبيان ١٧ / دافع التأليف ١٨ / أمثلة من عيوب المعاجم القديمة ١٩ - ٢١ /

#### أسس المنهجية المعجمية عند الشذيق :

أولاً : ترتيب المادة اللغوية ٢١ / ثانياً الترتيب الداخلي للمادة / الأمثلة : أ - الفوضى في سرد الكلمات في المعاجم القديمة ٢٢ - ٢٤ / ب - ضرورة بدء المعاني بالحسى منها ٢٤ / ج - ضرورة بدء المعاني الحسية بأبسطها ٢٥ / د - ومن الضروري لتحقيق الترتيب الداخلي ذكر المعنى الحقيقي قبل المعنى المجازي ٢٥ / ٢٦ .



ثالثاً : الربط بين المعاني الجزئية للمادة -بمعنى عام يجمعها ٢٦/

رابعاً : وضوح التعريفات وتعدد طرق التفسير . شروطه ٢٦ / ٢٧

خامساً : الوقوف عند اختصاص المعجم ٢٧ / ٢٨ / ٢٩ .

أثر هذا الكتاب في نهضة الحركة المعجمية ٢٩ / ٣٠ .

### الفصل الثاني

#### مجمع اللغة العربية بالقاصرة وجوانب نشاطه

مضى تكون ٣٢/ هل سار على نهج المجمع الفرنسي ٣٢ - ٣٣ /  
أهدافه ٣٣ - ٣٤ / مجلته ٣٥ / مؤتمره ٣٥ / مكتبته ٣٦ / مكتب  
التسجيل ٣٧ / لجانته ٣٧ / اللجان الدائمة / واللجان الظرفية ٤٠  
الخبراء والفنيون والمحرون والموظفون ٣٩ - ٤٠ / نموذج مما  
دار في الجلسة / ٢ / دو ٨ سنة ١٩٤٢م ص ٤١ - ٤٢ / ٤٣ - ما  
وضع من المصطلحات / نشاط المجمع ونتاجه ٤٤ / حركة دائبة  
لخدمة اللغة العربية ٤٥ / دراساته القرآنية ٤٧ / دراسة اللهجات  
المعاصرة وربطها باللهجات العربية القديمة ٤٧ / الدكتور خليل  
عساكر ورفاقه ٤٧ - ٤٨ - ٤٩ / المصطلحات العلمية وقواعد  
إعدادها / بحوث المصطلحات ٤٩ / البحوث الأدبية ٥٠ / أثر  
قرارات المجمع في الاصطلاح اللغوي ٥١ من ذلك / قبول السماع  
من المحدثين / ص ٥١ - ٥٢ / دراسة أكنات الشائعة والحكم  
عليها ٥٢ / تتبع الأساليب الشائعة ٥٢ / القياس وتعميمه ٥٣ - ٥٤  
/ جواز الاشتقاق من أسماء الأعيان ٥٤ / إصلاح النحو / قواعد

الاستقراء القديمة والنظر فيها ٥٤ - ٥٥ / الأخذ بالنظريات اللغوية الحديثة ٥٥ / الاستشهاد بالحديث النبوي وأثره ٥٦ - ٥٧ / ٥٨ المولد ومناقشات أعضاء المجمع / قرار المجمع في الأخذ به ٥٩ - ٦٠ / أثر هذه القرارات في الحياة العامة وعالم اللغة ودلالاتها ص ٦١ / ومن أنشطة المجمع المواسم الثقافية ٦١ / من إصدارات المجمع / مجموعة القرارات ص ٦٢ / المجلة ٦٢ / أ - مجلة المجمع عرض وبيان ٦٢ - ٦٤ / - القيمة العلمية للمجلة ٦٤ / إحياء التراث وطباعة الكتب ص ٦٤ كتب التراث التي حققها ٦٥ - ٦٧ / ما أصدره المجمع من كتب تعرف به وبالمجمعين ٦٧ / ٦٨

### الفصل الثالث

#### أثر المجمع في تطور الفكر المعجمي

الحركة المعجمية في القرن التاسع عشر / نشر أمهات المعاجم العربية / المعجمات الحديثة معجم لين / تكملة المعاجم العربية ندواري / الجاسوس على القاموس ٧٠ - ٧٢ / جهود المجمع المعجمية ٧٢ / فكرة المعجم / غرضه أعمال المجمع في ميدان المعجم وتطويره تشمل ٧٤ / أولاً : نشر التراث المعجمي القديم وتقييمه ما نشر من المعجمات وأثره ٧٤ - ٧٦ / ثانياً : تصور تقنيات جديدة لوضع معجمات تستوعب مختلف الاستعمالات من مختلف أطوار اللغة ٧٧ / بحوث المجمع / مناقشة مشاكل المعجم قديماً وحديثاً / زيادة النشاط في البحوث المعجمية / ٧٩ - ٨٠ /

قرارات المجمع وأثرها في بناء المعجم الجديد ٨ / قضية القياس بين  
المحافظين والمجددين / ٨٠ / قبول السماع من المحدثين / جواز  
الاجتهاد في اللغة متى توافرت شروطه / تهمد الاشتقاق والنحت /  
المولد / قبول ما كان على أقيسة كلام العرب وقرار تكلمة المادة  
اللغوية / ٨٠ - ٨٧ / الإغناء بمتطلبات المادة اللغوية نتيجة هذه  
القرارات / ٨٧ / لجنة الأنماط والأساليب / المعجم العربي في القرن  
العشرين ٨٨ / ثالثاً صناعة المعجمات ونشرها. ٨٨ / أثره في هذا  
الجانب / أولاً : معجم ألفاظ القرآن الكريم / إنتاجه / قيمته العلمية /  
مناقشات وجدل واستقرار المنهج ٨٨ - ٩٥

بدياً : المعجم الوسيط : ظروف تأليفه ٩٦ / ما تبيأ لهذا  
المعجم من وسائل التجديد ٩٨ / وضوح التعريف ٩٨ / ما دخله من  
الأنماط ٩٩ / منهجه في الترتيب ١٠٠ / : نماذج / ١٠٢ /  
مكانته عن الماء ١٠٣ .

ثانياً : معجم فيشر ١٠٤ / ظروف تخريره وموت مؤلفه وتوقف  
إنجازه ١٠٥ .

ثالثاً : المعجم الكبير / وضع المعايير المطلوبة لإنجازه ١٠٧ /  
طبعه / منهجه ومكانته ١١٠ / منهجه / المصطلحات / المجموع / ١١٠ -  
١١٣ / مادته اللغوية ١١٥ / استنباط ١١٦ / اللغة الخاصة  
١١٧ / نماذج ١١٨ .

خامساً : المعجم الوجيز تعريف ١٢١ / منهجه ١٢١ - ١٢٢ /  
الجديد فيه / أثره في تطوير المعجم / مظاهر ذلك ١٢٠ - ١٢٢ /

بينه وبين معاجم اليسوعيين ١٢٢ / بينه وبين مختار الصحاح ١٢٣ /  
 بينه وبين المختار من صحاح اللغة ١٢٤ / نماذج من الوجيز ١٢٥ /  
سادساً : معجمات المصطلحات العلمية ١٢٦ / من تاريخ اللغة  
 وكتب المصطلح ١٢٦ / والصحوة اللغوية في نهاية القرن التاسع  
 عشر على يد رفاة الطهطاوي ورفاقه ١٢٦ - ١٢٧ / الجهود  
 الفردية في المصطلحات ١٢٧ / المجمع والمصطلح العلمي ١٢٨ /  
 معاناة دائبة منذ البداية ١٢٨ / منيج وضع المصطلح ١٢٩ / لغة  
 العلم وأبعادها الثلاثة : طبيعتها / أسنوبيا / مفرداتها / قرارات في  
 المصطلح / بحوث عديدة عن المصطلح العلمي ١٣٠ / وهامشه /  
 أمثلة من نتاج هذه الجهود : المعجم الجغرافي ١٣١ / أهميته /  
 أسس منهج وضع المصطلح الجغرافي ١٣١ - ١٣٢ / نموذج :  
 مصطلح الشرطية الذرائعية / مفهومه / مناقشات الأعضاء والخبراء  
 ص ١٣٤ - ١٣٥ / المصطلحات الفنية للاتصالات السلكية واللاسلكية  
 / أهميته / أمثلة ١٣٤ - ١٣٦ / أثر ذلك في جعل العربية لغة  
 أساسية في منظمات دولية ١٣٦ / استفادة المعاجم الحديثة من هذه  
 المصطلحات / نموذج ١٣٧ / توحيد المصطلحات العلمية وطرق  
 ذلك / حصاد عمل لجان المصطلحات ١٣٧ / نشر تسعة عشر  
 معجماً للمصطلحات العلمية مشروحة شرحاً دقيقاً ومزودة بالصور  
 ١٣٧ - ١٣٨ . خاتمة ونتائج ١٤١ / فهرس المراجع ١٤٧ /  
 فهرس الموضوعات ١٥١ : ١٥٥ / انتهى .